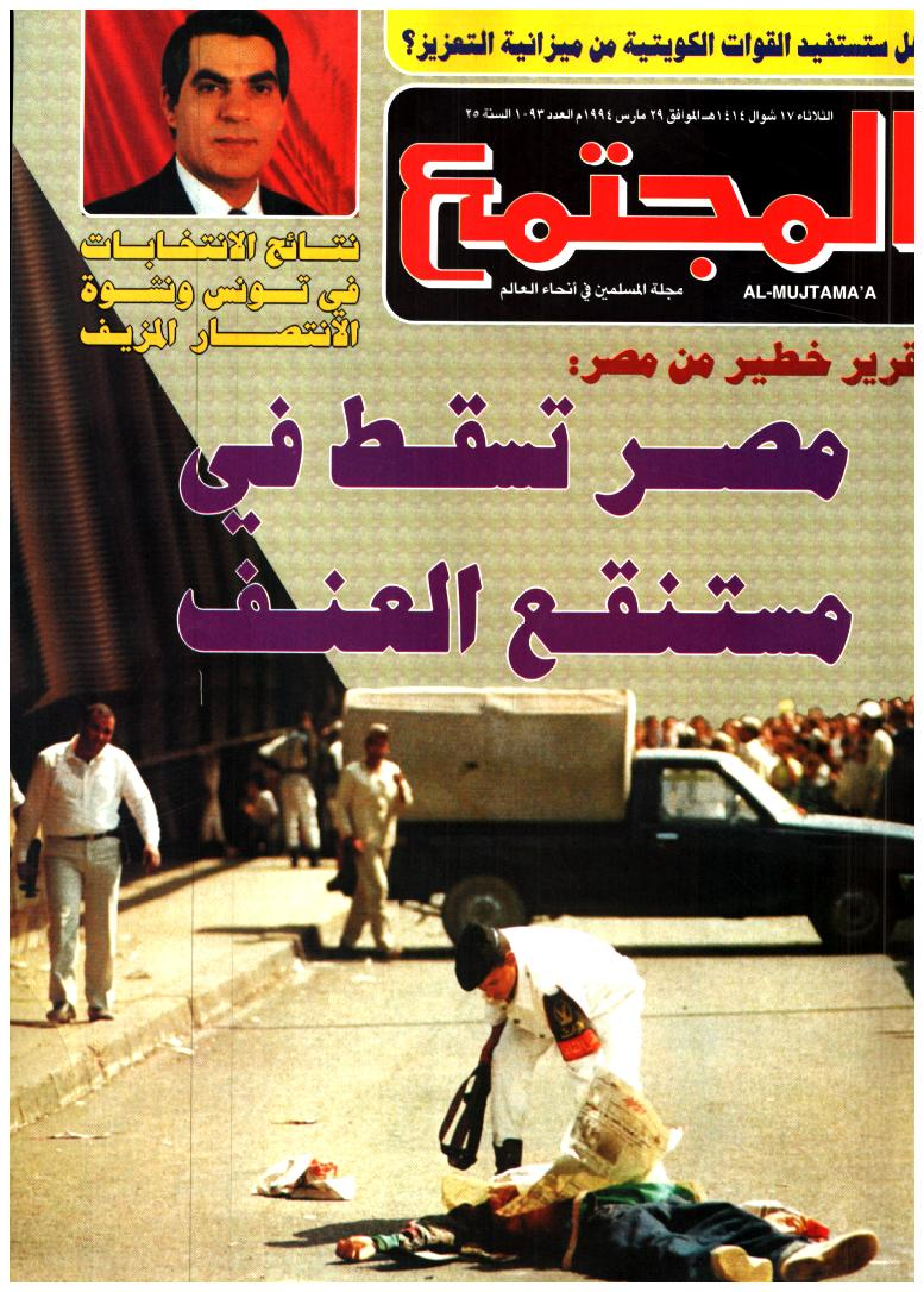
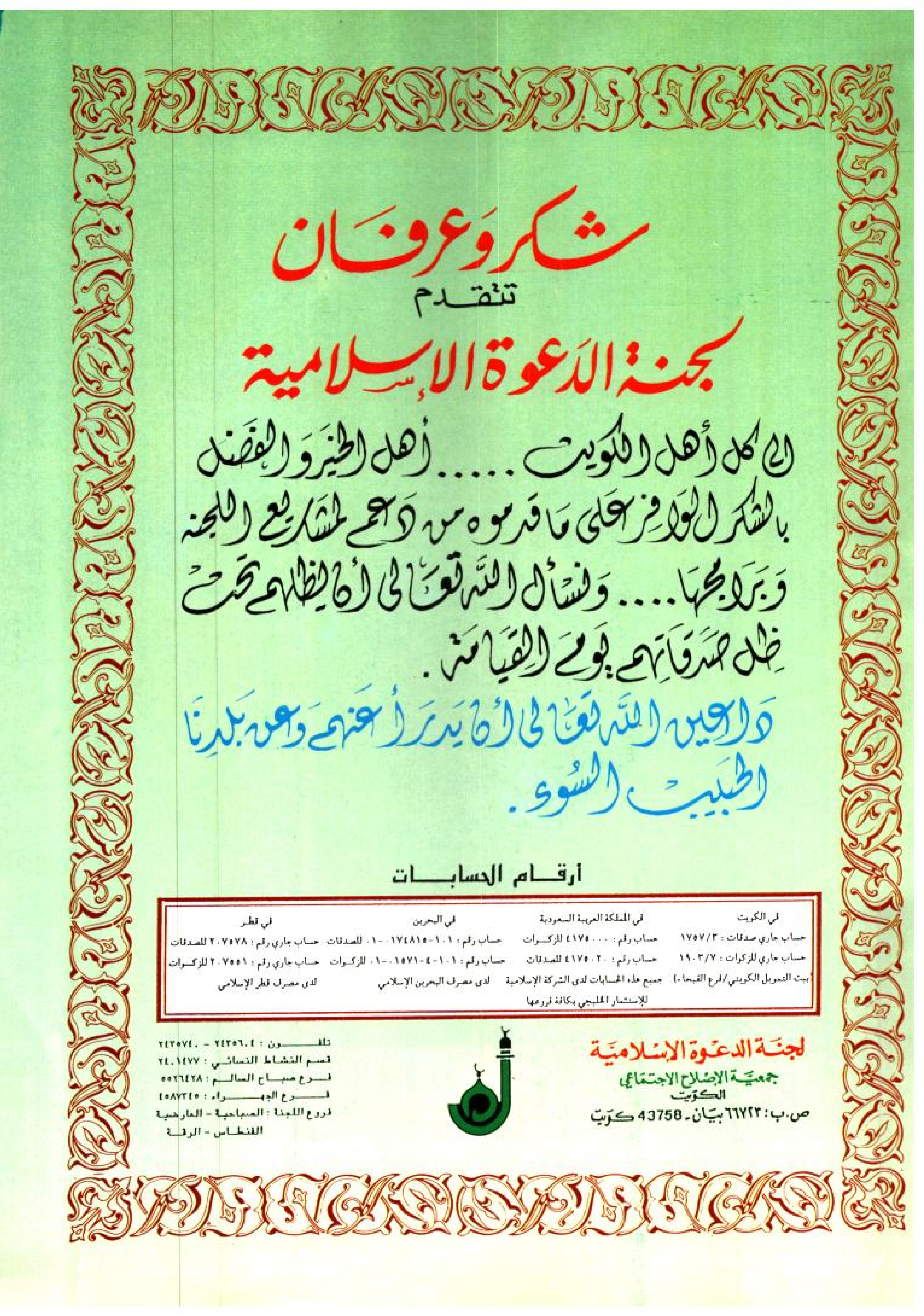


ل ستستفيد القوات الكويتية من ميزانية التعزيز؟
الثلاثاء ١٧ شوال ١٤١٤هـ الموافق ٢٩ مارس ١٩٩٤م العدد ١٠٩٣ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
نتائج الانتخابات في تونس ونشوة الانتصار المزيف
قرير خطير من مصر:
مصر تسقط في مستنقع العنف


شكر وعرفان
تتقدم
لجنة الدعوة الإسلامية
إلى كل أهل الكويت ...... أهل الخير والفضل
بالشكر الوافر على ما قدموه من دعم لمشاريع اللجنة
وبرامجها .... ونسأل الله تعالى أن يظلهم تحت
ظل صدقاتهم يوم القيامة .
داعين الله تعالى أن يدرأ عنهم وعن بلدنا
الحبيب السوء .
أرقام الحسابات
في الكويت
حساب جاري صدقات : ١٧٥٧/٣
حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧
بيت التمويل الكويتي/فرع القبلة
في المملكة العربية السعودية
حساب رقم : ٠٠٠ ٤١٧٥ للزكوات
حساب رقم : ٠٢٠ ٤١٧٥ للصدقات
جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية
للإستثمار الخليجي بكافة فروعها
في البحرين
حساب رقم : ١٠١-١٧٤٨١٥-٠١٠ للصدقات
حساب رقم : ١٠١-٤-١٥٧١-٠١٠ للزكوات
لدى مصرف البحرين الإسلامي
في قطر
حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات
حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٥١ للزكوات
لدى مصرف قطر الإسلامي
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت
ص.ب: ٦٦٧٢٣ بيان - 43758 كويت
تلفون : ٢٤٢٥٦٠٤ - ٢٤٢٥٧٤٠
قسم النشاط النسائي : ٢٤٠١٤٧٧
فرع صباح السالم : ٥٥٢٦٤٢٨
فرع الجهراء : ٤٥٨٧٢٤٥
فروع اللجنة : الصباحية - الفارضية
الفنطاس - الرقة

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ١٧ شوال ١٤١٤هـ - ٢٩ مارس ١٩٩٤م - العدد ١٠٩٣ السنة ٢٥

المقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

باختصار

الصهيونية تتحكم في مجلس الأمن

جاء قرار مجلس الأمن رقم ٩٠٤ الذي صدر في ١٨ مارس الجاري حول مجزرة الحر الإبراهيمي ليؤكد على مجموعة من الحقائق الهامة، ابرزها مدى تحكم الكيان الصهيوني في الولايات المتحدة، ومن ثم مجلس الأمن وقراراته .

فالقرار الذي صدر بعد أكثر من ثلاثة أسابيع من حدوث المجزرة كانما صيغت بنوده في تل ابيب، وكان امتناع الولايات المتحدة عن التصويت على أكثر من فقرة خاصة ما يتعلق بالقدس والأراضي العربية المحتلة هو إقرار بما نقل عن الرئيس كلينتون في الأسبوع الماضي امام وف يهودي بانه يعتبر القدس هي العاصمة الموحدة والأبدية لإسرائيل.

لقد امتد النفوذ الصهيوني داخل الإدارة الأمريكية بصورة لم يسبق لها مثيل وكشف القرا الأخير الذي لم يكن سوى مجرد إدانة هزيلة للمذبحة ان مجلس الأمن هو آخر مكان يمكن ا ينصف فيه مظلوم او يلجأ إليه مهضوم حق، وان الأمة التي تريد العزة وتبغي المجد فعليها ا تلتمس الطريق السوي الذي تسود به على الأمم وتفرض إرادتها وقوتها على الجميع، وانه طا تحولت الإدارة الأمريكية ومجلس الأمن إلى العوبة بايدي اليهود فليس هناك طريق تسترد ب فلسطين المحتلة والقدس السليبة سوى طريق الجهاد ويومئذ لا تفيد امريكا او مجلس الأم إسرائيل «ويومئذ يفرح المؤمنون. بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم».

في هذا العدد



الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. .U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢
البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٣٦٨٧ صلالة

المكتب الرئيسي: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

المكاتب الخارجية: القاهرة :٧٦٥٧٩٤ ف : ٥٧٤٣٣٩٦ - زغرب ت + ف: ٦٩٣٩٢٢ - باريس : ت : ٤٢٠٨٨١١٠ ف: ٤٢٠١٣٥٨١ - فيينا: ت + ف : ٤٧٠٦١٣٤ - عمان ت : ٦٠٥٩٩٦ ف: ٦٩٣٣٩٦ - الدوحة ت + ف : ٨٦١٥٤٦
صنعاء : ت: ٢٣٠٢١٧ ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٥٠٩٠١١ ف: ٧٥٠٩٠١٠ (٧٠٣) .

طبع بمطابع الوطن بالكو

الافتتاحية

ضغوط على النواب أدت إلى إقرارها
هل ستستفيد القوات الكويتية من ميزانية التعزيز؟

تحت وطاة ضغوط محلية وخارجية متزايدة وافق مجلس الأمة باغلبية ثلثي اعضائه على إقرار ميزانية تعزيز الدفاع، وجاءت الموافقة بعد ان حققت الحكومة ما وصفه احد النواب «بالحد الأدنى من الضمانات لحسن التصرف بالميزانية».

وهذه الضمانات هي تقطيع الميزانية البالغة ٣,٥ مليار دينار إلى ١٢ حصة سنوية وإخضاعها للرقابة البرلمانية ، ثم إعطاء لجنة تقصي الحقائق في المجلس حق مراجعة صفقات السلاح، كما جاءت موافقة النواب بعد أن قدم وزير الدفاع استراتيجية الحكومة في بناء القوات المسلحة، وهي الاستراتيجية التي تتعرض لانتقادات من أطراف برلمانية ومن عسكريين سابقين من حيث قدرة القيادة الحالية للقوات المسلحة على تنفيذها..

ولانه جاءت الموافقة البرلمانية إثر ظروف إقليمية لا تعطي الفرصة للنواب لمزيد من الوقت في دراسة أوضاع الجهاز العسكري فإن المسئولية انتقلت الآن بالكامل إلى قيادة وزارة الدفاع ولا سيما الوزير الشيخ علي الصباح وكبار العسكريين.

إن خطورة الاهتمام البرلماني والشعبي في قضية الانفاق العسكري لا تقتصر على منطلقات الشك في سلامة الصرف المالي بل تتجاوزها إلى مدى فائدة هذا الصرف في تحقيق البناء الجيد والفعال للقوات المسلحة الكويتية.

ولقد أظهرت القوات الكويتية في ٢ اغسطس ١٩٩٠م افتقارًا كاملا لعَصَبَيْ الباس العسكري لأي دولة وهما: الكفاءة الفنيةَ للقوات المسلحة، والقرار السياسي المحرك لهذه القوات، فهل يستطيع وزير الدفاع ومعاونوه بالمليارات الثلاثة ان يتجاوزوا هذا الافتقار.

ولقد اتضح لكل ذي فهم سياسي ان الأوضاع السياسية المواتية التي تعيشها الكويت منذ تحريرها من الاحتلال وحصولها على حلفاء دوليين اقوياء هي حالة مؤقتة في العرف التاريخي السياسي، وان تغييرًا متوسطًا او كبيرًا في هذه الأوضاع سيطرا قبل نهاية العقد الحالي.

من هنا تكون عملية بناء القدرات الدفاعية الذاتية للكويت خلال فسحة السنوات القليلة المقبلة من اخطر واهم القضايا التي على الكويتيين حكومة وشعبًا وضعها في بؤرة الاهتمام، إذ إن الانكشاف الأمني والعسكري - كما بدا واضحًا عشية الغزو العراقي - هو اخطر ما يمكن ان تعيشه الكويت لان محصلته هو ضياع الوطن وتشرد ابنائه.

فإذا كانت القدرة الدفاعية الذاتية هي الرصيد الوطني الوحيد القابل للضمان امام خيارات التحالف مع الخارج او الدفاع الخليجي او العربي المشترك علمنا مدى خطورة المسئولية الملقاة الآن على السيد وزير الدفاع والقيادة العسكرية عموما.

إن هناك العديد من الملاحظات على سياسة وزارة الدفاع في بناء القوات المسلحة خلال السنتين الماضيتين، ولقد برز من اعمال لجنة تقصي الحقائق في مجلس الأمة قدر غير قليل من الآراء السلبية لضباط وعسكريين كبار في الجيش وفي خارجه في الأداء الحالي لوزارة الدفاع.

ومن ابرز الملاحظات دخول العنصر السياسي في صفقات السلاح مقدما على النواحي الفنية، وعجز الجيش عن تطوير مؤسسات تدريب عملية لتقديم عدد كاف من العناصر والكفاءات لتشغيل المعدات الحديثة، ثم فشل الوزارة حتى الآن في تجاوز الإخفاق المريع في نظام الخدمة العسكرية الحالي وفي ابتكار وتنفيذ نظام تجنيد يناسب الخصوصية الكويتية ويتجاوز معضلة الاعتماد على غير الكويتيين في القوات المسلحة.

كما انه ليس من مصلحة وزارة الدفاع ان تتجاهل - في غمرة الابتهاج بمرور الميزانية - الشكوك والشبهات الخطيرة التي أثارها أطراف في مجلس الأمة وفي خارجه في دخول العمولات والتجاوزات المالية عنصرًا في عقد صفقات السلاح التي بلغ ما صرف منها حتى الآن ٤٥ ٪ من قيمة ميزانية التعزيز.

إن من واجب الوزارة أن تتعاون مع نواب المجلس في رغبة البعض منهم في التحقيق في الشبهات التي برزت على صفقات تسليحية معينة، وان لا تلجا قيادة الوزارة الى الاحتماء وراء الأنظمة والقوانين في مقاومة الرقابة البرلمانية، فإذا كانت الثقة متوفرة في نزاهة الصرف العسكري فإن كل جهود التحقيق البرلماني لن توقف جهود البناء في الجيش بل ستعززها.■

المجتمع المحلي

« ومنا .. إلى »

● السادة أعضاء مجلس الأمة.. وقفتكم الجريئة في وجه الدعوة الرامية إلى تعديل قانون المديونيات بما يتماشى مع المصالح الشخصية عند البعض تأكيد جديد على دوركم الريادي والهام للوقوف في وجه التلاعب في المال العام وصيانة حقوق المواطن، نرجو لكم التوفيق في مهمتكم الصعبة.

● معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الشيخ جمعان العازمي.. زياراتكم للعديد من المساجد خلال شهر رمضان وإلقائكم فيها لبعض الخواطر الإيمانية دون أية بهرجة إعلامية كان له عظيم الأثر في نفوس بعض المواطنين، وكانت بمثابة تأكيد أن الوزير الواعي هو الذي يدرك مسئوليات حقيبته الوزارية بشكل عام ومسئولياتها الاجتماعية بشكل خاص حتى وإن لم تقم الصحافة بإبراز ذلك.

■ وزير الأوقاف

● د. خليل العوضي استشاري جراحة المسالك البولية بمستشفى مبارك وعضو جمعية المهن الطبية.. موقفكم الإيجابي من قضية النقاب ووقوفكم بجانب الحق في هذه القضية، اكتمل من خلال مثولكم أمام اللجنة التعليمية بمجلس الأمة، وتفنيدكم لكافة المزاعم والمغالطات المطروحة حول قضية النقاب، نسأل الله لك السداد.

● وزير التربية د. أحمد الربعي.. قراركم القاضي برفع أجور أقساط المدارس الخاصة، قرار يحتاج إلى إعادة نظر، لأنه لا يتماشى والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها البلد، وخصوصا إذا ما نظرنا إلى وضع عديد من الأسر التي تراكمت عليها الديون لعدم قدرتها على دفع رسوم تلك المدارس الخاصة، من أجل مصلحة الكويت أعيدوا النظر في قراركم هذا...■



■ وزير التربية

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

سفير جمهورية البوسنة والهرسك لدى الكويت يشيد بجهود اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة وأهل الخير في الكويت



■ أثناء لقاء السفير مع مسئولي اللجنة الكويتية المشتركة



■ نايم كاديك

عقدت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة اجتماعها الأخير مساء الأحد الماضي ٢٠/ ٣/ ١٩٩٤م بحضور سفير جمهورية البوسنة والهرسك: نايم كاديك حيث أشاد بجهود اللجنة في دعم إخوانهم المسلمين في البوسنة والهرسك، وكذلك أهل الخير في الكويت على ما يقدمونه من تبرعات وأثرها في التخفيف من معاناة الشعب البوسني المسلم، وأوضح أن الشعب المسلم في البوسنة يعاني من سوء الأوضاع الصحية والغذائية، وأن الحاجة الماسة الآن لمزيد من الدعم والمؤازرة والمساعدات الغذائية والصحية والأدوية خاصة، والفرصة سانحة الآن حيث تم افتتاح كافة الطرق المؤدية لسراييفو العاصمة...

كما أقرت اللجنة تبني مشروع توزيع مائة ألف وحدة من صندوق التمويل العائلي والذي يحتوي على مواد غذائية بقيمة الصندوق الواحد ٥ دنانير ليتم توزيعها على المسلمين في البوسنة والهرسك، وناشد الحضور وأهل الخير التبرع في هذا المشروع بإيداع التبرعات في حساب البوسنة والهرسك رقم ١٧٥٠٦/٨ لدى بيت التمويل الكويتي.

كما اطلع الحضور على الأوضاع الصحية السيئة التي يتعرض لها إخواننا في الصومال وتفشي وباء الكوليرا هناك وضرورة تقديم المزيد من الدعم لإخواننا هناك حيث تم تخصيص مبلغ لشراء أدوية وإرسالها للصومال. ■

بدء الموسم الجديد لدورات اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي

صرحت السيدة رجاء السبيعي مسئولة اللجنة الثقافية في اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي بأن الموسم الثاني لبرنامج اللجنة النسائية سيبدأ اعتبارا من السبت القادم ولمدة تستمر إلى شهرين، ويحتوي هذا البرنامج على أكثر من عشرين دورة ما بين شرعية وثقافية وفنية وتربوية ورياضية، ويتولى تقديمها متخصصات في هذه المجالات، وذلك إضافة إلى منتدياتها الإيمانية الأسبوعية المسائية (السبت) والصباحية (الثلاثاء) والتي يصاحبها تنظيم طبق خير يخصص ريعه لصالح المشاريع الخيرية التي ترعاها...

وحول الجديد بالنسبة لهذا الموسم ذكرت السيدة رجاء السبيعي أن هناك عدة دورات تقدمها اللجنة لأول مرة ونخص: منها دورة المحادثة باللغة الفرنسية، ودورة قواعد النحو والتي ستفيد ولاشك الأمهات في تدريسهم لأبنائهم، ثم برنامج حفظ القرآن كاملا والتي سيُمكِن المشاركات فيه من إتمام حفظ القرآن الكريم في مدى ثلاث سنوات من خلال المتابعة التي ستوفرها القائمات عليه، وأشارت السيدة السبيعي إلى توفير حضانة لرعاية الأطفال خلال فترة الدورات برسوم رمزية، ودعت في النهاية النساء والفتيات إلى انتهاز هذه الفرص التي تتيحها اللجنة للتدريب والتأهيل في المجالات المختلفة بما يعود بالنفع عليها وعلى بيتها ومجتمعها..■

إمسح ظلام الجهل
بعشرة دنانير



صندوق طالب العلم

ت: ٥٦٢٣٥٩٣٧ - ٥٦٥٤٦٤١



عبد الله العلي المطوع يطالب وزير الإعلام بإيقاف عرض فيلم «الإرهابي» والمسلسلات التي تهاجم الإسلام





■ عبد الله العلي المطوع



■ وزير الإعلام

وجه السيد عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، رسالة إلى وزير الإعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح دعاه فيها إلى منع عرض الأفلام والمسلسلات التي تهاجم الإسلام وتشوه صورة الحركات والجمعيات الإسلامية، في وسائل الإعلام الكويتية.... وقد جاء في هذه الرسالة:

«إننا نلفت انتباه معاليكم بان عرض فيلم «الإرهابي» في الكويت، ومسلسلَيْ «العائلة» و«أرابيسك» في تلفزيون الكويت كان له أسوء الأثر في نفوس المواطنين، لما فيهم من إساءة لبعض أصول الدين والتعريض لبعض المسلّمات العقائدية، والسخرية من الملتزمين بالدين، وتصويرهم على انهم فئة ضالة وخطرة على المجتمعات. لقد تلقينا مكالمات كثيرة من الكويت وخارجها تستهجن عرض تلفزيون الكويت البلد المسلم لمثل هذه المسلسلات القائمة على الاستهزاء بالدين بصورة مكافحة ومعالجة الإرهاب.

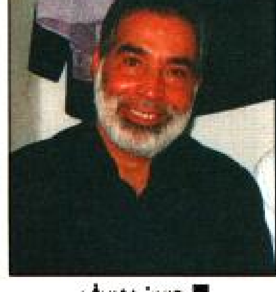
وكل هذا معارض لتوجه سمو أمير البلاد الذي لم يألُ جهداً بإبراز وتأكيد هوية الكويت الإسلامية وتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الغراء، ولعمري أن عرض مثل هذه الأفلام والبرامج من شأنه أن يهيئ لفتنة لا يعلم بمداها إلا الله، ومجتمعنا غني عن مثلها.

واختتم المطوع رسالته قائلا :

معالي الوزير.. إننا ومن باب حرصنا أولاً على وطننا ومواطنينا، وحرصا على تأكيد القيم الإسلامية والأخلاق النابعة من هذا الدين، والتي نعتقد أنها صمام الأمان لمجتمعنا، نرجو التكرم بمنع عرض مثل هذه البرامج في المستقبل آملين تعاونكم في الوقوف ضد النيل من عقيدة الأمة وقيَمها الإسلامية».■

رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي يستقبلون الفنان الملتزم: حسن يوسف

كتب : بشار العلي



■ حسن يوسف

استقبل السيد: عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» والسادة الأعضاء، الفنان المسلم الملتزم حسن يوسف بمناسبة زيارته للكويت للمشاركة في المسرحية الإسلامية «أبو شروق» التي عرضت على مسرح جمعية الإصلاح الاجتماعي خلال فترة عيد الفطر المبارك.

وقد أثنى السيد عبد الله العلي المطوع على الفنان حسن يوسف وخطوته بالابتعاد عن العمل الفني المنافي للقيم والمبادئ الإسلامية مضحياً بالشهرة والمال وغير ذلك من الامتيازات الأخرى، كما أثنى على خطوته الجيدة بالتوجه لإفادة المسلمين في هذا المجال والسعي لتقديم أعمال فنية وموضوعات هادفة ملتزمة بقيم الإسلام ومبادئه، ومن ثم حث السيد: عبدالله المطوع الفنان حسن يوسف على دعوة غيره من الفنانين لإثراء مجال الإنتاج الإسلامي بمزيد من أصحاب المعرفة والخبرة الفنية الطويلة... من جهته شكر الفنان المسلم الملتزم حسن يوسف السيد: عبد الله العلي المطوع وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي على حسن استقبالهم، ثم تحدث عن أهمية الإنتاج الفني الإسلامي في وقت يشهد فيه عالمنا العربي والإسلامي هجمة شرسة ذات أهداف معروفة، كما أشار إلى الدور الكبير الذي يلعبه اليهود في مجال صناعة السينما ودعم مؤسساتها وتغذيتها وتوجيهها..

وذكر الفنان حسن يوسف أن مجال الإنتاج الفني الإسلامي يحتاج الى الدعم المعنوي والمادي لكي يقدر على مواجهة تلك الحملات المدمرة، وعلى نشاطاته المستقبلية قال انه على الرغم من الصعوبات الجمة التي تواجهه على أكثر من صعيد، فإن لديه الكثير من المشاريع لإنتاج أعمال فنية تخدم الإسلام والمجتمع الإسلامي.■

حصاد الأسبوع

● أقامت لجنة العمل الاجتماعي - جمعية الإصلاح الاجتماعي - دورة تدريبية للتعريف بالإسلام وتحفيظ القرآن للخدم وذلك بالتعاون مع «لجنة التعريف بالإسلام» وقد أقيمت الدورة في إحدى المدارس في منطقة الرقة.

● بدأ الموسم الثقافي الثاني للجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي وهو يحتوي على العديد من الدورات التدريبية وتتنوع هذه الدورات بين ثقافية وشرعية وفنية ورياضية وتستمر لمدة شهرين.

● أعلن مدير لجنة مسلمي آسيا في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية عن بدء العمل في مكتب اللجنة الجديد في موسكو وقد أشار إلى أن الحكومة الروسية أعطت التصريح للجنة بالعمل بشكل رسمي في روسيا ودول الكومنولث.

● أعلنت اللجنة النسائية في جمعية إحياء التراث الإسلامي عن إقامة مسابقة الحديث النبوي الشريف على مستوى الكويت وتشتمل المسابقة على: حفظ بعض الأحاديث مع شروحها وقد حدد يوم الأربعاء ٢٥ مايو موعد التسميع للمسابقة.

● تقيم لجنة العمل الاجتماعي - فرع الصباحية - مخيمها الربيعي الثالث تحت شعار (ربيعي ٩٤) ويشتمل هذا المخيم على عدة محاضرات لمشايخ من السعودية والكويت كما يشتمل على سوق خيري وغيره من الأنشطة والفعاليات.

مرزوق الحربي

لماذا لا تحذو الكويت ودول المنطقة حذو السعودية في تنظيم البث الفضائي؟



تلقت الأوساط الإسلامية في داخل المملكة العربية السعودية الشقيقة وخارجها بارتياح بالغ القرار الذي أصدره مجلس الوزراء السعودي بمنع استعمال واستيراد وتصنيع أجهزة استقبال القنوات الفضائية العالمية أو الميكروويف أو أجهزة الشفرة وفكها المعروفة باسم الديكودر أو أي وسيلة أخرى لاستقبال وتوزيع البث التلفزيوني الفضائي داخل المملكة، وكان القرار قد عهد إلى وزارة الإعلام مهمة ومسئولية تنفيذ مشروع استقبال البث التلفزيوني الخارجي عبر القنوات الفضائية العالمية وإيصاله للمشاهدين عبر نظام الكيبل داخل المملكة وبما يتلاءم مع القيم الدينية والاجتماعية في البلاد.

يأتي هذا القرار في وقت يتعرض فيه الإسلام بالفعل إلى حملات تشويه شديدة الوطأة من خلال برامج وأفلام ومسلسلات غربية تهدف إلى تخريب المسلَّمات الدينية لأجيالنا وتطال بالطعن والتجريح البُنى الفكرية والعقائدية، وتوجه ضربات مدمرة إلى تراثنا الثقافي والسلوكي والقيمي وصولاً إلى الهيمنة الاقتصادية والثقافية التي يمارسها الغرب علينا....

ويقول الأستاذ محمد السماك مدير المعهد العالمي للفكر الإسلامي بقوله: «إن هناك ٥٠ هيئة بث أجنبية تبث حوالي الألف ساعة في الأسبوع باللغة العربية أي بمعدل ٣٨ ساعة يوميا... كلها تُغْرِقُ العالم الإسلامي - بالإضافة إلى وكالات الأنباء العالمية - بأخبار وبرامج يتم اختيارها وفقا لمعايير اجتماعية وسياسية لا تراعي مصالح مجتمعاتنا الدينية والتربوية والثقافية .

إن هذه الخطوة التي قامت بها المملكة العربية السعودية الشقيقة لهي خطوة موفقة لمنع الغزو المدمر الذي يهدم الأخلاق والقيم.. لذا نتطلع ونأمل أن تحذو الكويت والدول العربية حذو المملكة حفاظا على الأجيال وسلامتها.

وبما أن الدين وقيمه من أقوى الثوابت التي ترتبط بين دول الخليج فإن الجماهير الإسلامية في تلك الدول والتي تشاهد ما يتعرض له هذا الدين من تجريح وتشكيك بشكل يومي تطالب المسئولين بانتهاج الخطوة السعودية في هذا الصدد باعتبارها من أوجب الواجبات عليهم لحفظ الأجيال من هذا الغزو الآتي من الفضاء الخارجي.■

المجتمع

في الصميم

«الإرهابي» و «العائلة» !!

يعرض حاليا فيلم «الإرهابي» في إحدي دور السينما وفي الوقت نفسه يعرض تلفزيون الكويت المسلسل اليومي «العائلة» وكلاهما يتعرضان للتيار الإسلامي في مصر ويصورانه على أنه إرهابي متطرف متحجر لا يعرف للرحمة أو الشفقة طريقا!!

وبغض النظر عما جاء في الفيلم أو المسلسل فإننا نود أن نوضح بعض الأمور التي لابد من الإشارة إليها....

إن الإرهاب والتطرف كلمة استحدثها اليهود ضد العرب والمسلمين، ثم أخذت وسائل الغرب تلصقها بالإسلام والمسلمين ونسي الناس من هم «المتطرفون» و «الإرهابيون» أصحاب مذبحة «دير ياسين» و «صبرا وشاتيلا» وآخرها مجزرة ومذبحة الحرم الإبراهيمي الشريف عندما أطلقوا النيران على المصلين وهم سجود في صلاة الفجر!!

إن تاريخ الكويت لم يشهد أية حادثة تذكر للإسلاميين أو التيار الإسلامي فيها إرهاب أو استعمال العنف ضد غيرهم.. والتيار الإسلامي يملك الساحة الشعبية منذ بداية الثمانينات وحتى يومنا هذا ولم تسجل عليه أية بادرة عنف - وإن شاء الله - لن يُسجل عليه أي أسلوب من تلك الأساليب... وهو عكس غيره من التيارات التي كانت تملك الساحة في تلك الفترة وسجل عليها استخدامها لأدوات العنف والشغب!!.

ولعل ما ورد في كلمات أمير البلاد وولي عهده بأنه لا يوجد في الكويت تطرف أو إرهاب في أكثر من مناسبة ما يوافق ذلك...

وأكبر زلزال وكارثة أتت علينا من جار الشمال وجار السوء العفلقي القومي الذي نادى بالعروبة كثيرا وطعننا بخنجره المسموم من الخلف.

نحن لا نؤيد العنف ولا نشجعه... ولا نقف مع الذين يقومون بعمليات قتل الأبرياء أيا كانت انتماءاتهم، وديننا الإسلامي يمنع ويحرم ذلك... بل الرسول صلى الله عليه وسلم منع الصحابة من التعرض في غزواتهم لأصحاب الصوامع والنساء والشيوخ والأطفال، كل من لم يحمل السلاح ضدهم!! بل وأن لا يقطعوا شجرة!! مع أن هؤلاء ليسوا مسلمين فما بالنا بالأبرياء المسلمين؟!!

القط حيوان أليف هادئ الطباع إذا كان الإنسان يألفه ويؤلفه!! أما إذا وضعه في غرفة ومنعه من الخروج ينقلب أسداً هصوراً ونمراً مفترسا.. يفتك بمن أمامه دفاعاً عن حريته!! وإذا فتح له باب الغرفة خرج دون مشاكل تذكر!!

ولا نقول ذلك تبريرا لمن يقوم بقتل الناس كلا!!

فالذي يحدث في مصر والجزائر نسأل الله أن يحقن الدماء هناك لأنهم إخواننا ولا نرضى أن يصيبهم أي مكروه كما لا نرضى أن يصيبنا مكروه..

فالحوار هو الباب الذي يلجم كباح الفتنة والقوة والعنف، وهو السبيل الأمثل والأجدى والسبيل الوحيد لإيقاف النزيف!!

وهناك من العلماء والمشايخ من لهم الكلمة المسموعة مثل أصحاب الفضيلة د.يوسف القرضاوي والشيخ: محمد الغزالي، والشيخ: محمد الشعراوي وغيرهم كثيرون على أرض الكنانة وفي الجزائر.

أما ما يعرض في الفيلم فأعتقد بأن مردوده يكون عكسيا كما يقول المثل «الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده»!!.

والله الموفق !!

عبد الرزاق شمس الدين

في جمعية المعلمين الكويتية: أسبوع الشريعة والتحديات المعاصرة

البصيري: تطبيق الشريعة واجب رباني وأمر إلهي
فهمي هويدي: ما يكتب عن الإسلام في الساحة العربية

كتب: محمود علي، ومحمد العنزي

في الملتقى الإسلامي الكبير الذي عقد في جمعية المعلمين بالتعاون بين جمعية المعلمين والاتحاد الوطني لطلبة الكويت تحت عنوان: «أسبوع الشريعة والتحديات المعاصرة» والذي استمر في الفترة من ٢١ - ٢٣ مارس وكانت فعالياته موزعة على ثلاثة أيام تحت عنوان: هل تقبل الدول العظمى قيام كيانات إسلامية؟

وفي بداية اللقاء تحدث كل من نور الداود ممثل جمعية المعلمين معربا عن سعادته من احتضان جمعية المعلمين والاتحاد الوطني لطلبة الكويت للملتقى الإسلامي الذي يهدف إلى دعم التوجه الشعبي والنيابي الرامي إلى تطبيق الشريعة، ومن هذا المنطلق كان تبني جمعية المعلمين والاتحاد الوطني لطلبة الكويت لفعاليات هذا الأسبوع.

ثم تلاه احمد الهلال رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت الذي اكد ان هذا الأسبوع يأتي انسجاما مع الرغبة الأميرية والتوجه الشعبي نحو المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية، وأضاف: «إن هذا الأسبوع يعبر عن تفاعل الشريحة الطلابية مع القضايا الإسلامية التي تهم الشارع الكويتي.

ثم تلاه احمد الذايدي نائب رئيس الاتحاد الذي ناشد نواب مجلس الأمة العمل على تبني اقتراح التعديل الدستوري الذي تصبح به الشريعة المصدر الوحيد للتشريع.

ثم تحدث محاضرا اليوم الأول الأستاذ: محمد البصيري رئيس تحرير مجلة «المجتمع» الكويتية، والأستاذ: فهمي هويدي الكاتب الإسلامي والصحفي المعروف. وقد دارت محاضرة البصيري حول محور «التعامل الغربي مع التجارب الإسلامية». فأكد على أن تطبيق الشريعة واجب رباني وأمر إلهي قبل أن يكون توجها شعبيا او نيابيا، ثم اجاب على التساؤل المطروح: هل يرضى الغرب او القوى العظمى في العالم بقيام دولة إسلامية؟ وقال: إن الذين يرددون هذه المقولة هدفهم بث روح الهزيمة والضعف والوهن في نفوس المسلمين، حتى لا يقوموا بواجبهم في إرساء دولة



■ المحاضرون في الندوة

الإسلام وتحقيق الخلافة على الأرض...

وأضاف: إن الغرب يتعامل مع الأيديولوجيات المختلفة بتوجهات مختلفة وطرق متعددة..

وقال: إن العداء الذي يحمله الغرب للفكرة الإسلامية مبعثه عدة أمور منها: الجهل لدى الساسة والمفكرين الغربيين بطبيعة الإسلام وطبيعة الدولة الإسلامية ذات التسامح والساعية لتحقيق المصالح لما فيه خير الإنسانية، ومنها الدس والتحريض اليهودي من خلال أجهزة الإعلام التي يسيطرون عليها والتي غررت بهم وأوضحت لهم أن الإسلام هو الخطر القادم من الشرق، ومنها الإرث الدفين من الأحقاد المترسب في أعماق النفس الأوروبية من ايام الحروب الصليبية والذي يجعلهم يرون الإسلام في المستقبل المنظور العدو الجديد الذي يتعين على الغرب أن يضع استراتيجيته للتعامل معه سواء بالحرب والصراع أو بالاحتواء، وفتح مجالات التحاور، كما يرون الدعاة الى الإسلام إرهابين متطرفين أصوليين

يقول المستشار هيلموت كول: «المسلمون المتطرفون والحركات الأصولية في شمال إفريقية تثير قلقا في بون وباريس ويتم رصدها بعناية ودقة» ثم يقول: «إن الخطط الأمنية لأوروبا وحوض المتوسط في حاجة الى إعادة نظر في ضوء ما يجري في تونس والجزائر ومصر والمغرب. وأهاب بالمتخصصين الألمان في القضايا الأمنية محذرا إياهم من احتمال حصول المسلمين على صواريخ متوسطة المدى يمكنها ضرب أهداف على بعد ١٠٠٠ كم حيث سيواجه الأمن الأوروبي أمرا بالغ الخطورة، ثم اكد أن العاصمتين الألمانية والفرنسية تتبادلان المعلومات وتتعاونان عن كثب في متابعة الأنشطة الإسلامية وأبدى خشيته من أن يسيطر المتطرفون على الحكم في الجزائر..

ثم تحدث الأستاذ فهمي هويدي حول: «مخاوف الغرب من قيام الدولة الإسلامية» فقال: عندما يطالع المرء العنوان السابق تتوالى على ذاكرته بعض الانطباعات والصور، ومنها صورة البوسنة والقرار الأوروبي بإعدامها وإبادتها، وصورة الجزائر والحضارة الأوروبية بإجهاض تجربتها الديمقراطية قبل أن تولد، وصورة السودان والقرار الغربي بحصاره وتقسيمه. ثم ذكر أن أوروبا لها موقف يختلف عن الولايات المتحدة نظرا لما لديها من خلفيات من الحروب الصليبية معبأة ومشحونة بمشاعر التوتر والمرارة إزاء الحالة الإسلامية، ففي فرنسا مثلا يتحدثون عن موقعة «بواتيه» التي أخذ فيها الزحف الإسلامي يمتد داخل أوروبا حتى وصل المسلمون إلى حدود النمسا.

ثم أوضح بأن الولايات المتحدة لها خلفية مغايرة فليست لديها هذه المرارة التاريخية، ولكن الولايات المتحدة تخضع لهيمنة إعلامية هائلة والإعلام له حساباته وأهدافه. ثم عدد المحاضر عناصر المخاوف من الدولة الإسلامية أو المشروع الحضاري الإسلامي فأرجعها إلى

ى قبل أن يكون توجها شعبيا أو نيابيا

ة أخطر ما يكتب فى الغرب فهو منفر ومثير



■ جانب من الحضور

احد عشر عنصرا تثير مخاوف الغرب من الحالة الإسلامية... منها الحساسية التاريخية فهناك خلفية تاريخية فى العقل الغربى تستشعر تخوفا من الحالة الإسلامية، فالمسلمون دائما يحملون السيوف والأصل عندهم الحرب والسلم هدنة... ومنها المصالح الغربية فهم يستشعرون ان كل حالة إسلامية هى نموذج جديد للثورة الإيرانية، ومنها جهل الغربيين بحقيقة الدولة الإسلامية فاربعون فى المائة منهم لم يسمعوا عن شيء اسمه الإسلام وكل ما يعرفونه هو ما يقدم من خلال البرامج التلفزيونية المشوهة، ومنها الدور اليهودى وسيطرته الإعلامية، ومنها استعصاء المشروع الإسلامى على الاحتواء، وارتكاب بعض المسلمين لحماقات تسيء إلى الإسلام فيستغلها الإعلام.

اما في اليوم الثانى فقد كان المحاضران هما: النائب عدنان عبد الصمد، والدكتور خالد المذكور، وقد طالب النائب عدنان عبد الصمد بإقامة الدولة الإسلامية على ان يكون دستورها القرآن والسنة النبوية مؤكدا على ان إقامتها تعتبر ضرورة شرعية وحضارية، وأشار إلى ان اعداء الإسلام كانوا ولا يزالون يشوهون صورته ويربطونه بالتخلف ويصفون اهله بالإرهابيين والمتطرفين.

وذكر بأن الظروف التى مرت على المجتمع الإسلامى جعلت هذا المجتمع يستصعب تطبيق احكام الشريعة الإسلامية ويتخوف منها فأصبح تطبيق الشريعة الإسلامية يحتاج إلى برهان.

وقال: «إن محاولة القضاء على الإسلام بدأت على ايدى المستشرقين وشارك فيها الإعلام الغربي الذى اصبح من أهدافه تشويه الإسلام والمسلمين فادعوا أن الإسلام فقط قطع يد سارق أو جلد زان».

وأضاف يقول: «إن من اعداء الإسلام من تجرأ ووصف الأحكام الإسلامية المستمدة من القرآن والسنة بأنها خشنة وأن خشونتها مستمدة من خشونة البداوة».

وأشار عبد الصمد إلى مفاهيم خاطئة أصبح العامة والمثقفون من الناس مقتنعين بها الا وهى «فصل الدين عن السياسة». فقال: «إن الاستعمار وعملاءه - وضمانا لنهبهم خيرات الشعوب الإسلامية - زرعوا فكرة أن الإسلام فقط عبادة ولا دخل له بالحياة العامة فى مجالاتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

وأضاف يقول: «إن الممارسات السيئة للكنيسة المسيحية أدت الى فصل الكنيسة عن الحياة العامة في المجتمعات الغربية وهو ما أريد تعميمه على الشعوب الإسلامية بفصل الدين عن باقى نواحى الحياة.

وانتقد عبد الصمد المثقفين من ابناء الكويت الإسلامية الذين اقتنعوا بتلك الأفكار.

وطالب علماء الدين بالمشاركة فى الحياة السياسية وقال: «إن الدين من السياسة والسياسة من الدين». وأكد عبد الصمد أنه فى الدولة الإسلامية يشعر الفرد بأن عليه واجبات اجتماعية فيخرج من نطاق همومه الفردية فيشارك فى حل مشاكل مجتمعه، لأنه يشعر بأنه مكلف شرعيا بتحمل المسئولية.

وأشار بأن المطلوب هو دولة إسلامية تحكم بدستور وقوانين مستمدة من الشريعة الإسلامية مضيفا أنها ستكون دولة العدالة والقدوة والمساواة ودولة تتفجر فيها الطاقات لأن الهدف فيها هو مرضاة الله.

من جهته أكد رئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية الدكتور خالد المذكور أن تهيئة الأجواء قبل تطبيق الشريعة الإسلامية أمر مهم فقال: «إن تهيئة النفوس تأتى قبل تطبيق النصوص وذكر بأن هذه التهيئة تأخذ شقين: الشق الأول: هو التوعية، والثانى: هو حسن التطبيق. ففيما يتعلق بشق التوعية قال: «إن الناس ونتيجة لتأثرهم بالإعلام المعادى للإسلام أصبحوا يعتقدون أن الإسلام ينزوى فقط فى المسجد وليس له علاقة بالحياة ومعاملاتها المختلفة وإنما يهتم فقط بالفرد وصلته بربه».

وأضاف يقول: «إن مفاهيم خاطئة أصبحت تسود حول مفهوم تطبيق الشريعة الإسلامية فمن الناس من يعتقد أن الشريعة فقط إقامة الحدود بقطع يد السارق ورجم الزانى، ومنهم من يعتقد أن تطبيق شرع الله يقضى على جميع نواحى الترفيه فى المجتمع المسلم».

وأضاف يقول: «إن كثيرا من الناس أصبح مقتنع بأن تطبيق الشريعة الإسلامية سوف يؤدى إلى فوضى عامة وذلك بسبب اختلاف الفقهاء حول بعض الأحكام.

وذكر الدكتور خالد أنه بسبب تلك المفاهيم الخاطئة تأتى أهمية تهيئة الأجواء وإعطاء المفاهيم الصحيحة للشريعة الإسلامية قبل المباشرة فى تطبيق نصوصها».

وانتقد المذكور وسائل الإعلام باتباعها للمصطلحات التي يطلقها الإعلام المعادى للإسلامى فقال: إن إعلامنا أصبح يردد مصطلحات «الأصولية والإرهاب والتطرف».

وطالب الإعلام بأن يساهم فى نشر مفاهيم الشريعة الإسلامية ويشارك فى توعية المجتمع التى قال إنها لا تستغرق وقتا طويلا فى دولة الكويت لصغر مساحتها وقلة عدد سكانها.

وفيما يتعلق بالشق الثانى وهو ضمان حسن التطبيق أكد المذكور أن المسألة ليست فقط تغييرا في القوانين، وإنما الأمر يحتاج إلى كوادر مدربة لضمان حسن التطبيق وقال: «إن المسائل التربوية والاقتصادية والاجتماعية تحتاج الى متدربين فى هذه المجالات على أسس إسلامية حتى تضمن التطبيق السليم لأحكام الشريعة الإسلامية فى شتى مجالات الحياة. ■

النائب عدنان عبد الصمد: تطبيق الشريعة الإسلامية ضرورة شرعية وحضارية

خالد المذكور: تهيئة النفوس قبل تطبيق النصوص

النائب شارع العجمي لـ«المجتمع»:

* تطبيق الشريعة الإسلامية أمر لابد منه ويتوقف على رغبة السلطتين التنفيذية والتشريعية في تعديل المادة الثانية من الدستور

* فتور العلاقة بين الحكومة والمجلس سببه معاناة المواطن

كتب: محمد العنزي

أكد النائب شارع العجمي مقرر اللجنة التشريعية والقانونية بمجلس الأمة أن تطبيق الشريعة الإسلامية أمر لابد منه مشيرا إلى أنه مطلب رباني يجب تحقيقه.

وذكر في حديث لـ «المجتمع» أن تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت يتوقف على رغبة السلطتين التشريعية والتنفيذية في تعديل المادة الثانية من الدستور موضحا أنه لكي يتم هذا التعديل فإن ذلك يتطلب موافقة أغلبية أعضاء مجلس الأمة إضافة إلى موافقة سمو أمير البلاد.

وأشار إلى أنه بعد أن يرفع الطلب بصورة رسمية إلى سمو أمير البلاد وموافقته عليه فإنه ينظر مرة أخرى من قبل أعضاء مجلس الأمة ومن ثم يحال الى اللجنة التشريعية لاتخاذ الخطوات العملية للتعديل.

وأشار العجمي إلى أن ٣٩ عضوا من أعضاء مجلس الأمة أبدوا موافقتهم على تعديل المادة الثانية من الدستور، وأن الإجراءات القانونية لرفع الأمر إلى سمو الأمير هي قيد التنفيذ.

وأبدى العجمي حرص مجلس الأمة على التعاون مع اللجنة للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية مشيرا إلى أن عمل هذه اللجنة هو مكمل للجهود التي بذلها أعضاء مجلس الأمة من أجل تطبيق الشريعة.

المهاجمون لتطبيق الشريعة

وحول رده على الأقلام التي تهاجم تطبيق الشريعة وتشكك بالجهود المبذولة من أجل ذلك قال العجمي: «أعتقد أنهم لا يعرفون الشريعة ولا أهدافها وهم لاهون في قضايا دنيوية حالت بينهم وبين الفهم الصحيح للشريعة الإسلامية».

وأضاف يقول: «إنني أعتقد أنهم متى ما فهموا مبادئ الشريعة بصورة سليمة فإنهم سيكونون أول المطالبين بها».

وشدد العجمي قائلا: «يجب على المهاجمين لتطبيق الشريعة أن يفهموها جيدا قبل أن يهاجموا تطبيقها فهي منهج رباني يعالج كافة القضايا والمشاكل ولكن هذا المنهج يحتاج فكر مستنير يفهمه ويطبقه بصورة سليمة».

وأشار إلى أن الشريعة الإسلامية خالية من العيوب، وإن كانت هناك أخطار فهي ناتجة عن سوء التطبيق والفهم».

مشاريع إسلامية في الطريق

وحول أبرز المشاريع الإسلامية التي تم إنجازها من قبل اللجنة التشريعية في مجلس الأمن ذكر العجمي: «أن قانون الزكاة تمت الموافقة عليه من قبل اللجنة وتمت إحالته إلى لجنة الشئون المالية والاقتصادية مشيرا الى أن هذا القانون متعلق بتطبيق فريضة الزكاة على الشركات».

وذكر بأن هناك مشروع قانون ما زال قيد الدراسة يتعلق بتطبيق الزكاة على الأفراد وفق النصاب الشرعي، كما أشار إلى أن هناك مشاريع حول كيفية معالجة قضية «الربا» هي قيد الدراسة إضافة إلى مشاريع تهدف إلى مضاعفة العقوبة على الجرائم الأخلاقية وخاصة فيما يتعلق بقضايا «الخطف».

الفتور بين الحكومة ومجلس الأمن

وحول ما يثار عن وجود فتور في العلاقة بين المجلس والحكومة أكد العجمي: «أنه لا يوجد تعاون حقيقي بين السلطتين التنفيذية والتشريعية فقال: «إنه بتصوري الشخصي لا أستطيع القول بوجود تعاون حقيقي مادام هناك معاناة للمواطن في عدم تحقيق مطالبه الأساسية إلا بشق الأنفس في الوقت الذي تستطيع فيه الحكومة توفير تلك المطالب».

وأضاف يقول: «إن المواطن يلجأ إلى مجلس الأمة لحل مشاكله ويتبناها مجلس الأمة عن طريق اقتراحات برغبات تحال للحكومة وتأتي الحكومة وترفضها أو تعطلها أو تتلكأ في تنفيذها وضرب مثالا على ذلك مشكلة أقساط السيارات فقال: «إن تلك القضية أحيلت إلى الحكومة من قبل المجلس منذ ثمانية شهور ولم تحل إلى الآن».

وطالب العجمي الوزراء والمسئولين بفتح أبوابهم للمواطنين فقال: «أنه متى وجد المواطن أبواب المسئولين أمامه مفتوحة وأخذ حاجته وهو مرفوع الرأس بدون أن يحتاج أحد فإنه في ذلك الوقت نقول أن هناك فعلا تعاونا بين الحكومة والمجلس».


■ النائب شارع العجمي

وأكد العجمي أنه يأمل بأن يكون هناك تعاون حقيقي بين السلطتين التنفيذية والتشريعية في كل ما من شأنه أن يخدم الوطن ويصب في مصلحة المواطن.

قضايا الجنسية

وفيما يتعلق بقضايا الجنسية تمنى العجمي أن تنتهي خلال دور الانعقاد الحالي، مشيرا إلى أن اللجنة التشريعية قامت بجمع كافة المشاريع التي قدمت من قبل أعضاء مجلس الأمة فيما يتعلق بالجنسية وصاغتها صياغة قانونية وأحالتها إلى اللجنة المختصة وهي لجنة الداخلية والدفاع.

وشدد على ضرورة الانتهاء من تلك القضايا فقال: «يجب أن تنتهي معاناة أبناء المتجنسين وقد قمنا بتقديم مشروع يهدف الى مساواة أبناء المتجنسين سواء من ولد قبل أو بعد حصول والده على الجنسية الكويتية، وقد كانت هناك آراء حول ذلك الموضوع وقد أحيل إلى اللجنة المختصة».

وطالب العجمي في نهاية حديثه لجنة الداخلية والدفاع أن تتبنى تلك القضايا وتنهي معاناة أبناء المتجنسين بحيث يعاملون معاملة متساوية مشيرا إلى أن التفرقة أمر غير مقبول شرعا وقانونا، ومؤكدا أن توحيد الجنسية يساهم في الحفاظ على وحدة المجتمع الكويتي وتماسكه. ■

صباح الأحمد: سنعرض الاستراتيجية الدفاعية
جمال الكندري: لجنة تحقيق مع وزير التربية





■ صباح الأحمد ■ جمال الكندري

كتب: خالد بو رسلي

في الجلسة السرية التي عقدها مجلس الأمة لمناقشة ميزانية تعزيز الدفاع تعهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ: صباح الأحمد - أمام المجلس - أن تُعرض الاستراتيجية الدفاعية بالتفصيل من قبل رجال الجيش الكويتي على لجان المجلس الداخلية والخارجية والمالية والتقصي وذلك في القريب العاجل.

وقد تداول النواب المعارضون للميزانية في عدة نقاط منها: ضرورة توفر استراتيجية واضحة للجيش، ووجوب إقناع النواب بحاجة الجيش لهذه المبالغ، حيث طالب النواب المعارضون بتأجيل اقرار الميزانية لحين انتهاء لجنة تقصي الحقائق من تقريرها في مايو المقبل، وبعد أن تحدث نائبان مؤيدان وآخران معارضان جرى التصويت على اقرار الميزانية حيث وافق المجلس على ميزانية تعزيز الدفاع بأغلبية ٣٣ نائبا وامتناع ١٨ عن التصويت.

هذا وقد اقر المجلس عدة توصيات كشرط لإقرار الميزانية ومن هذه التوصيات: تشكيل لجنة خاصة لمناقصات وزارة الدفاع تشكل من قبل الحكومة، وأن يتم شراء الأسلحة الثقيلة لوزارة الدفاع من حكومة إلى حكومة مباشرة دون وسطاء محليين أو خارجيين، وضرورة استراتيجية معتمدة من الجهات المختصة بالجيش على أن تودع صورة من محضر الاعتماد في مجلس الأمة.

ثم ناقش المجلس عريضة مقدمة من أعضاء هيئة التدريس في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب: يتضررون فيها من تجاوزات وزير التربية والتعليم العالي، منها توجيه اتهامات إلى زملاء أفاضل لهم، والإخلال باللوائح المنظمة لسير العمل الإداري في الهيئة، وعدم الالتزام بحدود التفويضات، وعدم اتباع أسلوب التسلسل الإداري في تقديم المطالب والتظلمات أو نظم التعيينات في الأقسام العلمية والإدارات المختلفة، ويلتمسون تدخل المجلس للحض على احترام استقلالية الهيئة، واحترام قوانينها ولوائحها، وإبعادها عن الصراعات الشخصية، ورد اعتبار من لحقته إساءة من الزملاء، وإعمال الرقابة الإدارية عن طريق القنوات الرسمية.

وتحدث النائب جمال الكندري عن هذه الشكوى فقال: إننا لابد أن نقف وقفة يتم من خلالها تسيير الأمور بشكل يليق بهذه المؤسسة التربوية الهامة، فالشكوى لم تأت من فراغ ولو صح ذلك لقاضينا الوزير، فأسلوب وزير التربية أسلوب استخبارات حيث يرسل من يسجل كلامه ثم يقاضيه بذلك أو يحيله للمحاكمة، وهذه ممارسات تتعارض والتربية والتعليم، وهذه الشكاوى وردت من عدة أشخاص، وهي تمس مؤسسة كبيرة جدا في الدولة، ولأن هذه القضية مهمة جدا ولا نود احالتها للجنة التعليم لأنها شبعت من الشكاوى، وثانيا أن الوزير يتجاهل شكاوى اللجنة ويرسل أشخاصا لا يتخذون قرارا، والحجة أنه معزوم في ذلك اليوم ثم يأتي في اليوم التالي ليعطينا حججا واهية، فعلينا أن نتصدى لهذه القضايا وأن لا نتركها في أروقة المجلس حتى تتميع وأطالب بلجنة تحقيق حسب المادة ١٤ من الدستور، لمتابعة الشكوى.■

عاجل إلى وزير الإعلام:

أوقفوا عرض هذه الأفلام وتلك المسلسلات التي تسيء إلى الإسلام

بقلم: د. عادل الزايد

من القضايا الهامة جدا والتي تثير حفيظة المواطن العادي وتساؤلاته هي تلك الظاهرة التي أصبحت سمة من سمات السياسة الكويتية، والتي تتمثل في عدم تجانس أداء الوزارات والمؤسسات الحكومية في تنفيذ سياساتها وأوضح ما يكون ذلك في أداء وزارة الإعلام وخصوصا من خلال ما يقدم من برامج تلفزيونية وإذاعية.

ففي الوقت الذي كان يُلقي فيه سمو الأمير خطابه الأخير والذي جاء بمناسبة العشر الأواخر من رمضان والذي أكد فيه سموه مضي الكويت في اتجاه تطبيق الشريعة الإسلامية وكونها سبيل النجاء الوحيد حيث قال سموه: «اننا بعون الله ماضون في طريقنا نحو ما نراه الأمثل في سبيل رفعة الكويت ومن أهم سبلنا إلى ذلك حياطة حياتنا بشريعة خالقنا سبحانه وتعالى» في نفس هذا الوقت كان تلفزيون الكويت يعرض مسلسلين عربيين يحمل احدهما عنوان «العائلة» والآخر يحمل عنوان «حسن أرابيسك» وإذا كان المسلسل الثاني حاول أن يشوه المتدينين ويضع الحكمة على لسان شخص ساقط يتعاطى المخدرات ويهوى النساء، فإن مسلسل العائلة فقد اشتمل على نفس الصورة بل وتعداها إلى ما هو أسوء من ذلك ألا وهو التعرض إلى عدد من المواضيع التي هي من صلب عقيدتنا الإسلامية والتشكيك في حقيقتها، وذلك من خلال تساؤلات تطرح على لسان أبطال المسلسل كما حدث في احدى الحلقات عندما طرح «محمود مرسي» تساؤلات تشكك في قضية عذاب القبر، فأثارت تلك العبارات موجة من الاعتراض من قبل العلماء والدعاة في مصر وعلى رأسهم شيخ الأزهر الذي تدخل بنفسه من خلال الاتصال مباشرة بوزير الإعلام المصري، لوضع حد للهجوم الذي شنه مؤلف ذلك المسلسل على أساسيات من العقيدة الإسلامية.

فهذا التنافر الواضح بين ما دعا إليه سمو الأمير، وما اشتمل عليه هذان المسلسلان جعل المواطن يطالب بوقف عرض هذه المسلسلات التي تتعارض مع عقائدنا وديننا.



■ وزير الإعلام

وقد كانت قمة الدهشة التي سببتها تصرفات وزارة الإعلام هي عدم نقل صلاة القيام في ليلة السابع والعشرين من رمضان والتي اقيمت في مسجد الدولة الكبير والتي نظمتها وزارة الأوقاف، والتي اشتمل دعاء الوتر فيها على دعاء للأسرى، واجتمع في ذلك اليوم، ولأول مرة في تاريخ الكويت وتاريخ مسجد الدولة الكبير وحسب تصريحات وزارة الأوقاف ما يربو على ٥٠ ألف شخص لأداء صلاة القيام في ذلك اليوم الذي يرتجى أن يكون ليلة القدر فيه.

تغاضت وزارة الإعلام عن نقل صلاة القيام في تلك الليلة على الرغم من أن مسجد الدولة الكبير مجهز بكافة التجهيزات اللازمة لنقل تلك الصلاة وليس هذا وحسب بل في الوقت الذي لم تنقل فيه تلك الصلاة، فقد كان هناك نقل أسبوعي على الهواء مباشرة من الأبراج في كل أسبوع من أسابيع رمضان لحفل غنائي لا يتماشى سمته مع سمت الجو الإيماني في شهر رمضان، مما أدى إلى شعور بالاستياء لدى المواطن العادي من هذه التصرفات من تلفزيون الكويت.

وهكذا استمرت وزارة الإعلام في مسلسل المفاجآت، فتفاجأ الجميع بإجازة الرقابة لفيلم الإرهابي ليعرض من خلال شاشات السينما الكويتية والعجيب أن يسمح لفيلم كهذا ليعرض في الكويت في الوقت الذي كان قد أثار هذا الفيلم زوبعة من الاحتجاج في كل من مصر ولبنان والأردن مما حدا بالحكومة المصرية إلى فرض حماية خاصة على مكان التصوير أولا ثم مكان العرض ثانيا، كما أدت المظاهرات التي انطلقت في لبنان والأردن، احتجاجا على عرض هذا الفيلم الى توقيفه من العرض في دور السينما قبل اتمام فترة العرض.

إن المواطن الكويتي الحريص على دينه والمدافع عن عقائده والمطالب بتطبيق أحكام الشريعة يطالب بوقف عرض هذا الفيلم ومنعه من التداول كما يطالب بوقف عرض هذين المسلسلين.

كان الأجدر بوزارة الإعلام أن تدرك أخطاء الدول من حولنا فتتلافاها من أجل مصلحة الكويت وشعب الكويت.

فلماذا نعمد إلى زراعة الغريب من الأشواك في مجتمع لم يعرف إلا الصالح من الأزهار، ولماذا نعرض لمشاكل هي غير موجودة في مجتمعنا في وقت تزدحم فيه اذهاننا بالعديد من مشاكلنا الخاصة؟ الا تكتفي وزارة الإعلام بغيابها عن ايجاد اعلام هادف قادر على وضع الحلول للعديد من مشاكلنا الاجتماعية حتى تقوم الوزارة ومن خلال جهاز التلفزيون فيها باستجلاب مشاكل جديدة للمجتمع.

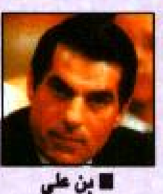
ونحن إذ نقوم بهذا العرض لسياسة وزارة الإعلام الإعلامية من خلال «المجتمع» فنحن لا نعمد إلى التقليب في الصفحات للوقوف عند السقطات والزلات، ولكننا نقوم بذلك وكلنا أمل أن نُرْشِدَ القائمين على الوزارة إلى مواطن الخطأ والاعوجاج في مسيرة سياسة الإعلام في الكويت فلعلها وقعت دون قصد أو في لحظة سهو فيتم تداركها قبل تفاقم المشكلة.

ولا يقف الأمر عند حدود المستورد من الأعمال، ولكن مستوى الأعمال المحلية في تردٍ مستمر فكلا المسلسلين المحليين اللذين تم عرضهما في رمضان لم يرتقيا الى المستوى المطلوب بل لم يقدما أي جديد يضاف إلى ذاكرة المواطن، وإذا كان الحديث عن المسرح فَحَدِّث ولا حرج فالطرق تزدحم بإعلانات المسرحيات ولكنها غثاء كغثاء السيل.

فنحن اليوم بحاجة إلى مراجعة سريعة لكنها دقيقة لسياستنا الإعلامية لكي نستطيع أن نمر من خلال تلك الظروف المحيطة بنا بسلام.■

أسرار

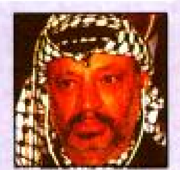
من مصادر المجتمع


■ بن علي

● تتابع السلطات التونسية بقلق كبير تحركات د. المنصف المرزوقي الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان الذي رشح نفسه لرئاسة الدولة في الانتخابات التي تمت يوم ٢٠ من الشهر الجاري، كمنافس للرئيس بن علي. آخر هذه التحركات زيارة أجراها إلى فرنسا وتقابل خلالها مع وجوه سياسية معارضة ومستقلة. ويتحدث بعض المراقبين عن إمكانية حصول مضايقات للمرزوقي بعد الانتخابات.

● بعد استشهاد الإسلامي إسماعيل خميرة من قياديي حركة النهضة بتونس بالسجن المدني بتونس العاصمة بسبب إهمال علاجه من مرض عضال يعانيه منذ ثلاث سنوات بالإضافة إلى آثار التعذيب، فقد استشهد الشاب لطفي القلاع من مواليد ١٩٦٧م بمدينة جربة بعد عودته من فرنسا، حيث اعتقل في المطار يوم ٢٧ فبراير الماضي وسُلِّمَتْ جُثته إلى اسرته بعد ايام وادعت مصالح الأمن بانه مات بنوبة قلبية، علما بانه احد اعضاء الاتحاد العام التونسي للطلبة الذي تم حله بسبب سيطرة الإسلاميين عليه.

● مباحث امن الدولة المصرية استدعت عدداً من كبار الدعاة والخطباء قبل صلاة عيد الفطر ونبهت عليهم بعدم التعرض لليهود في خطب العيد أو الهجوم على إسحق رابين رئيس وزراء العدو الصهيوني، وعدم تعليق لافتات تندد باليهود، مراسل «المجتمع» شاهد احد الضباط يامر بنزع اللافتة التي خالفت التعليمات!.. جميع الخطباء والدعاة لم يلتزموا بهذه الأوامر وتحولت الخطب إلى كلمات ملتهبة حول اليهود واعوانهم.. وإذا لم تستح!!.


■ ياسر عرفات

● ابدى ياسر عرفات خلال لقاءات ما يسمى بالقيادة الفلسطينية في تونس استياءه الشديد من المظاهرات والمهرجانات التي نظمت في الأردن بعد مذبحة الخليل، بسبب الشتائم والشعارات التي اطلقت ضده شخصيا وضد قيادة المنظمة وعملية المفاوضات، وقالت مصادر مطلعة ان عرفات انتقد المسئولين الأردنيين لسماحهم بتنظيم تلك النشاطات التي اساءت له شخصيا ، مستغربا عدم تدخلهم لمنعها.

● مصدر موثوق اكد استياء القيادة السياسية المصرية من تصرفات بطرس غالي... المصدر اشار إلى إذاعة حوار معه اجراه مفيد فوزي في الرابعة قبل الربع وحتى الرابعة والنصف في التلفزيون المصري، وهو وقت ـ بلغة الإعلاميين ـ ميت!.. بطرس غالي اكد ما يقرب من عشر مرات انه اشبه بـ «الطرطور» في مبنى الأمم المتحدة ، ولا حول له ولا قوة!!.

● شهدت مدينة نابلس في الأراضي الفلسطينية المحتلة اشتباكات هي الأعنف من نوعها بين اجنحة متصارعة داخل حركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات، واسفرت عن سقوط عدد كبير من الجرحى جراح بعضهم خطيرة. ..

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة ان هذه الاشتباكات تاتي في إطار الصراع الحاد على السلطة ومراكز النفوذ الذي بدأ بعد توقيع اتفاق غزة ـ اريحا في شهر ايلول من العام الماضي.

● عدد كبير من قيادات الشرطة المصرية ، قدموا استقالاتهم بعد نقلهم إلى العمل في محافظات الصعيد.. زوجات عدد من القيادات طلبت الطلاق إذا لم يقدم الأزواج الاستقالة، لان المسالة حياة او موت!!.

مصـــر خبر نشرته «المجتمع» يثير قلق بطرس غالى

القاهرة : بدر محمد بدر



● بطرس غالي

أثار الخبر الذي نشرته «المجتمع» في عددها «١٠٩١»، حول الندوة التي عقدتها اللجنة المصرية لمناصرة شعب البوسنة والهرسك حول محاكمة بطرس غالي محاكمة شعبية باعتباره «مجرم حرب» أثار هذا الخبر قلق الأمين العام للأمم المتحدة، واتصل بمكتب المنظمة الدولية في القاهرة في اليوم التالي لنشر الخبر، حيث أوفدت مندوبا رسميا التقى بأعضاء من المجلس الأعلى لنقابة المهندسين - حيث عقدت الندوة - والتقى بالمهندس أبو العلا ماضي الأمين العام المساعد للنقابة، ومقرر لجنة المناصرة، وطلب في اللقاء نسخة كاملة من الندوة مسجلة على شريط فيديو لاطلاع الأمين العام للأمم المتحدة عليها، كما طلب مندوب المنظمة دراسة امكانية عقد لقاء بين وفد من المجلس الأعلى لنقابة المهندسين، ولجنة مناصرة البوسنة وبين بطرس غالي، على الا يكون في القاهرة ويفضل أن يكون في عاصمة أوروبية، فيما فسره مراقبون بخوفه من زيارة القاهرة بعد تنامي مشاعر العداء ضده بصورة كبيرة في الشارع المصري نتيجة مواقفه من أحداث البوسنة.



■ أبو العلا ماضي ■ العدد ١٠٩١

وكانت «المجتمع» قد نشرت خبر الندوة في عدد ٨ مارس الحالي ومطالبة المشاركين فيها بإجراء محاكمة شعبية دولية للأمم المتحدة كمنظمة ولأمينها العام، شكلت الندوة لجنة تحضيرية لهذه المحاكمة برئاسة المستشار يحيى الرفاعي نائب رئيس محكمة النقض السابق وعضوية الدكتور محمد عمارة، والاستاذ محفوظ عزام، والدكتور عصام العريان، والمهندس أبو العلا ماضي وأن يكون فريق الادعاء من الاستاذ عادل عيد المحامي المعروف، والدكتور عز الدين فودة على أن تنتهي اللجنة من عملها خلال شهرين.

كان الدكتور بطرس غالي قد اتهم منتقدوه في مصر، في برنامج تليفزيوني بأنهم أصوليون متعصبون لا يحبون أن يمثل مصر في المنظمة الدولية مصريا غير مسلم، وهو الأسلوب الذي وصفه المحلل السياسي والكاتب سلامة أحمد سلامة بأنه يفتقد اللباقة واللياقة.■



مصـــر مســؤول مصــري: الموســاد الإســرائيلي وراء إحــراق الدير بأســيــوط

اتهم محافظ أسيوط محمد سميح السعيد في اجتماع المجلس التنفيذي للمحافظة عناصر تابعة لجهاز الموساد الإسرائيلي بارتكاب حادث الدير بالقوصية - أسيوط والذي راح ضحيته عدد كبير من المصريين وكان الحادث يهدف - كما اكدت السلطات الأمنية في مصر - إلى إشاعة الفتنة الطائفية بين المسلمين والاقباط بمصر وكانت اجهزة إعلام غربية قد نسبت الحادث إلى الجماعات الإسلامية - ردا - كما زعمت على المذابح التي يتعرض لها المسلمون في البوسنة وفلسطين.

قبرص تفجير المساجد في قبرص اليونانية

افادت الشرطة القبرصية ان اضرارا جسيمة لحقت بمسجد في الشطر اليوناني من العاصمة القبرصية نيقوسيا نتيجة عبوة ناسفة شديدة الانفجار، وقد جاء ذلك في تقرير نشرته وكالة الأنباء الفرنسية وأبدى مراقبون تخوفهم من ابعاد الحادث خاصة وانه الثاني من نوعه خلال شهر، إذ تعرض مسجد آخر في نيقوسيا إلى اعتداء مماثل، ويأتي هذا العدوان في وقت تحاول أوساط داخل الأمم المتحدة الضغط على الطائفة المسلمة لتقديم تنازلات لتوحيد الجزيرة المقسمة منذ عام ١٩٧٤.

المغرب المغــرب يحظر مظاهرات الاحـتـجـاج ضد مجـزرة الحـرم الإبراهيمي

قالت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان أن السلطات المغربية حظرت مسيرات كبرى خططت للقيام بها جماعات من أحزاب المعارضة واتحادات العمال وجماعات حقوق الإنسان للاحتجاج على مذبحة الحرم الإبراهيمي، وبررت السلطات المغربية قرار الحظر بأن قوات الشرطة كانت مشغولة بالإعداد لحفل مبايعة الملك.

تونس استشهاد «قيادي» من حركة النهضة التونسية تحت التعذيب

لندن : المجتمع

نعت حركة النهضة الإسلامية بتونس واحدا من قيادييها الاخ اسماعيل خميرة الذي انتقل إلى الرفيق الأعلى وهو رهين بالسجن المدني بتونس، وذلك بعد ثلاث سنوات من المعاناة من مرض عضال زاده استفحالا ما تعرض له من اصناف التعذيب على يد جلاوزة وزارة الداخلية في تونس ، وأورد تقرير عن حالة الشهيد أنه قضى فترة مرضه مهملا دون عناية ومنع من العلاج وتناول الدواء وحجز في زنزانة ضيقة مع آخرين حتى لقي ربه دونما اعتبار لكل التقارير الدولية التي أثارت مرارا مثل هذه التجاوزات لحقوق الإنسان في تونس والتي طالت كل الأحرار خاصة المنتسبين إلى حركة النهضة، حيث تعرض افرادها إلى التعذيب الرهيب في السجون التونسية مما أدى في حالات كثيرة إلى استشهاد العديد منهم، كما أمعنت السلطات التونسية في التنكيل بالمساجين والاعتداء على عائلاتهم بمنع الإعانات عنهم ومعاقبة كل من يتجرأ على ذلك بالسجن ومصادرة أملاكه.



■ زين العابدين بن علي

ومنعت السيدات من ارتداء الزي الإسلامي المحتشم وأخذ الأطفال رهائن لمساومة آبائهم على الاستقالة من الحركة، الأمر الذي أشار إليه تقرير منظمة العفو الدولية يناير سنة ١٩٩٤.

والجدير بالذكر كما أورد التقرير الوارد من حركة النهضة - أن استشهاد الأخ اسماعيل خميرة لم يكن الأول من نوعه بل سبقته ثلاث حالات مشابهة وأن هناك العديد من الوضعيات الشبيهة .■

مصر الاخوان المسلمون يندون بتصريح «كلينتون» حول القدس

القاهرة : مراسل المجتمع

شجب الإخوان المسلمون التصريحات الأخيرة للرئيس الأمريكي كلينتون والتي ذكر فيها «أن القدس عاصمة أبدية» للكيان الصهيوني وأكدوا في بيان صادر لهم في القاهرة بأن مثل هذه التصريحات تأتي تأييداً لاستمرار السياسة العنصرية الاستيطانية للعدو الصهيوني والذي تؤكده مواقف الإدارة الأمريكية الأخيرة في مجلس الأمة وتعطيلها إصدار مجرد بيان يدين مذبحة الحرم الإبراهيمي التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني وباركت فيها ما فعله المستوطن الصهيوني بقتل اكثر من أربعين مصليا، ثم قتلت هي ما يزيد على الخمسين حتى الآن في مصادمات يومية، وأهاب البيان بالأمة الإسلامية لإدانة الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وإظهار الغضب الشعبي من الموقف الأمريكي المنحاز كلية للعدو الصهيوني، ولفت البيان في ختامه الإدارة الأمريكية بأن مصالح بلادها مرتبطة بشعوب العالم الإسلامي، وأن إغفال الحقوق الواضحة للعرب والمسلمين في فلسطين خاصة في القدس الشريف يخرج أمريكا عن حيادها وإمكانية توسطها في حال القضية الفلسطينية وهذا ما تظهره المفاوضات الحالية بوضوح.



■ محمد حامد ابو النصر ■ كلينتون

والجدير بالذكر أن الولايات المتحدة قد امتنعت - بالفعل - عن التصويت على فقرتين من القرار (٩٠٤) الذي اعتمده مجلس الأمن الدولي في وقت لاحق من هذا البيان، وهي الفقرتان الخاصتان بالتنديد بما نجم عن المجزرة من خسائر في الأرواح وتوفير الحماية والأمن للشعب الفلسطيني واعتبار القدس ضمن الأراضي المحتلة.■

السودان حملة غربية بقيادة أمريكا لإقامة كيان مسيحي في جنوب السودان

الخرطوم : المجتمع

تجرى حاليا في «نيروبي» العاصمة الكينية محادثات سلام بين الحكومة السودانية ومجموعات المتمردين في جنوب السودان تحت رعاية كل من كينيا وأثيوبيا وأوغندا وأريتيريا، ويرأس الوفد السوداني العقيد الركن محمد الأمين خليفة رئيس المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان).

وقد تقرر البدء في هذه المفاوضات بعد ساعات من محادثات مغلقة أجراها الرئيس السوداني الفريق عمر البشير في وقت سابق مع الرئيس الكيني دانيال أراب موسى، والأوغندي موسيفيني، والأثيوبي ميليس زيناوي .

وذكرت تقارير صحفية أن الرؤساء الخمسة بحثوا نتائج الجهود التي توصل اليها الرئيس الكيني في شأن إيجاد حل لمشكلة السودانيين في الجنوب وكذلك ضمان نجاح مفاوضات السلام بين الأطراف المعنية في هذا الشأن.

إلا أن أوساطاً سياسية تبدي شكوكها حول نجاح تلك المساعي الأفريقية في ظل الحملات الغربية التي تقودها كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، إذ جاء على لسان مسؤول أمريكي - عشية هذه المباحثات - أن واشنطن لا تستغرب مطالبة زعماء «المتمردين» بالاستقلال التام لجنوب السودان عن شماله.

وفي رده على سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة تؤيد وحدة أراضي السودان، كما هو الحال بالنسبة إلى الموقف من العراق وبلدان أخرى تواجه حركات انفصالية قال المسؤول الأمريكي في تصريحه لجريدة «الحياة» يجب النظر إلى كل بلد على حدة.

وعلى صعيد آخر وفي إطار حملة التهديد الغربي لوحدة أراضي السودان تقوم عضوة مجلس اللوردات البريطاني البارونة.. «كوكس» بالتنسيق مع د. كير رئيس كنيسة كنتوربري بحملة داخل المؤسسات البريطانية وخارجها لحمل مجلس الأمن على التدخل عسكريا في السودان وإقامة مناطق آمنة للمسيحيين في الجنوب تمهيدا لتحويلها إلى كيان مستقل للمسيحيين في جنوب السودان.■

الأردن

وقف عرض فيلم (الإرهابي) في لبنان والأردن

عمان: مراسل المجتمع

بعد أن تم منع عرضه في دور السينما في لبنان إثر احتجاجات المواطنين اللبنانيين، قرر مجلس مراقبة الأشرطة السينمائية في الأردن وقف عرض فيلم (الإرهابي) للممثل المصري عادل إمام بعد ثلاثة أيام من عرضه في سينما بلازا في العاصمة الأردنية عمان.

وقد جاء وقف عرض الفيلم بالأردن بعد حملات انتقادات صحفية وجهها كتاب صحفيون أردنيون بسبب السماح بعرض الفيلم في الأردن. وقد انتقد أحد الكتاب موافقة لجنة مراقبة الأشرطة إجازة عرض هذا الفيلم في دور السينما في الأردن، وتساءل عن المصلحة في تسويق هذا الفيلم برؤيته السقيمة لما يسمى بالإرهاب الإسلامي، وقال إن هذا الفيلم الهابط يسيء إلى الإسلام، إضافة إلى المشاهد الخليعة المخلة بالحياء العام التي حشدها مخرج الفيلم لتسويق إنتاجه.



■ عادل إمام

وقد صرح مسئول في مجلس مراقبة الأشرطة السينمائية في الأردن، بأن وقف عرض الفيلم في دور السينما الأردنية جاء بسبب مخالفته لمعايير الرقابة التي يعمل بموجبها المجلس. ويذكر أن عادل إمام قام ببطولة أكثر من فيلم يسيء إلى الإسلاميين ويظهرهم كإرهابيين ومتوحشين. وتأتي هذه الأفلام ضمن الحرب الدائرة بين الحكومة المصرية والجماعات الإسلامية هناك. ■

فلسطين المحتلة

سلطات الاحتلال الإسرائيلي تعتقل رئيس منظمة حقوق الإنسان في غزة

لندن: المجتمع

داهمت قوة كبيرة من جيش الاحتلال الإسرائيلي في ساعة مبكرة من فجر السبت ١٩ مارس ١٩٩٤ منزل المحامي محمد فرج الغول مدير منظمة دار الحق والقانون، واقتادته إلى معسكر انصار ٢ حيث يخضع للاستجواب، فيما يبدو بخصوص نشاطات منظمته التي دأبت منذ أكثر من عام ونصف على إصدار تقارير دورية شهرية وتقارير عن أوضاع المعتقلين في سجن الاحتلال وحول ممارسات المستوطنين واعتداءاتهم على المواطنين العرب وعلى ممتلكاتهم وحول تعمد جنود الاحتلال اطلاق النار على الشباب والأطفال المنتفضين بقصد القتل.

ويعتبر المحامي الغول الذي يبلغ من العمر السابعة والثلاثين من أبرز الشخصيات الحقوقية في القطاع، وهو يعمل في سلك المحاماة منذ تخرجه من كلية حقوق جامعة القاهرة في مايو (أيار) ١٩٨٢، وكان قد أسس بالتعاون مع ثلة من القانونيين في القطاع منظمة دار الحق والقانون في العام ١٩٩٢، والتي تمارس نشاطها من مقرها الكائن في شارع عمر المختار في وسط مدينة غزة، وكان قبل أسابيع قليلة قد رشح نفسه لمنصب أمين عام نقابة المحامين، وكان فارق الأصوات بينه وبين منافسه الذي فاز بالمنصب أربع أصوات فقط.■

بريطانيا

وزير الدفاع البريطاني يحذر أوروبا من أصولية الجزائر!

لندن: هشام العوضي

حذر وزير الدفاع البريطاني مايكل رفكند من خطورة بعض الدول العربية على أوروبا والشرق الأوسط وإسرائيل، وقال في كلمته التي القاها أمام تجمع يهودي بمدينة «جلاسكو» بأن تنامي المد الأصولي في الجزائر يشكل خطورة على بقية دول المنطقة، مشيرا في الوقت ذاته إلى خطورة امتلاك دولة مثل ليبيا على صواريخ تصل إلى جنوب فرنسا وإيطاليا واسبانيا.

وأضاف رفكند بأن الحاجة إلى انجاح مجهودات السلام في الشرق الأوسط باتت ملحة من أجل خلق «شرق أوسط جديد» وأشار إلى أن السلام في المنطقة سيضعف من قوة الدول «الأصولية»، خصوصا وقد اثبتت حرب الخليج بأن القواسم المشتركة بين بعض الدول العربية وإسرائيل كانت أكبر من علاقتها بدول عربية أخرى «متطرفة»، كما أكد رفكند على أن نتائج حرب الخليج، برهنت كذلك على أن امكانية وجود علاقة جيدة بين إسرائيل والعرب لم يعد مجرد أضغاث أحلام.

من جانب آخر أشاد وزير الدفاع بعلاقة بلده بإسرائيل ووصفها بأنها «قوية جدا» ومع أن الوزير أكد على سياسة بريطانيا الخاصة بمنع بيع الأسلحة لإسرائيل (!) إلا أنه وصف الأوضاع الحالية الجارية في الشرق الأوسط بأنها «ديناميكية» وقد تستدعي اجراء «معاهدات دفاعية وعسكرية» مع إسرائيل كما هو الحال مع بقية دول المنطقة.



■ مايكل رفكند

وقال رفكند في ختام كلمته بأن الوصول إلى مرتفع هذه النقطة من العلاقة مرهون بتجاوب الحكومة الإسرائيلية مع حكومة بريطانيا.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن وزير الدفاع البريطاني مايكل رفكند يهودي من أصل اسكوتلندي.■

اليمن

الانفصاليون..هل ينجحون في تمزيق اليمن؟

بعد التوقيع على وثيقة العهد والاتفاق في العاصمة الاردنية يوم ٢٠ فبراير - ١٠ رمضان المنصرمين كان يفترض ان تعود قيادات اطراف الائتلاف الحاكم - المؤتمر الشعبي العام، والحزب الاشتراكي، والتجمع اليمني للاصلاح معا إلى العاصمة اليمنية - صنعاء - كي يبدأ تنفيذ الوثيقة حتى تنتهي الأزمة السياسية وإلى الأبد غير أن قادة الاشتراكي رفضوا العودة إلى صنعاء، وقام بعضهم بزيارة عدد من الدول الشقيقة في طريق عودتهم إلى عدن.

وإثر عودتهم جرت عدة محاولات لإقناعهم بالتوجه من عدن إلى صنعاء حتى يتأتى للمؤسسات الدستورية الالتئام، والبدء في تطبيق الوثيقة.. لكنهم أصروا على بقائهم في عدن وطلبوا ان يجتمع مجلس الوزراء فيها.. وإزاء ذلك ورغبة من قيادتي المؤتمر والاصلاح في تذليل الصعاب وتسهيل حل الأزمة رؤي ان ينعقد مجلس الرئاسة في صنعاء ومجلس الوزراء في عدن في وقت متزامن.. وبالرغم من هذا الحل الوسط رفض الاشتراكي هذا المقترح.. وزيادة في التنازل قَبِلَ المؤتمر والاصلاح بأن تقتصر حضور اجتماع مجلس الرئاسة في العاصمة على عضو المجلس من الحزب.. سالم صالح محمد ريثما يوافق البيض على الذهاب إلى صنعاء مستقبلا لكن حتى هذا المقترح لم يلق القبول من الحزب.

في ضوء كل ما سبق يظهر بجلاء ان الحزب لا يرغب في انفراج الأزمة أو لا يريد للوثيقة أن تجد طريقها إلى حيز التنفيذ مطلقا ومن هذا يتبين أن الحزب أو بالأحرى بعض قادته المتنفذين، وبالتحديد البيض والعطاس وبن حسينون والسيلي - محافظ عدن - لا يريدون أن تستمر الوحدة ويسعون إلى الانفصال بأي شكل من الأشكال.

ولعل ما يؤكد ذلك قيام نفر من قادة الحزب باستعداء دول شقيقة ضد قيادتي الشريكين الآخرين في الائتلاف الحاكم، بل وحتى ضد أبناء اليمن عموما ومطالبتهم لعدد من شركات البترول العاملة في بعض المحافظات الجنوبية بإيداع حصيلة مبيعات الدولة من البترول لدى البنك الأهلي في عدن بدلا من الاستمرار في تسليمها للبنك المركزي للدولة في العاصمة صنعاء.

وكان ذلك النفر من قادة الحزب قد حاول الوصول إلى هدفهم المتمثل في الانفصال عبر افتعال مصادمات مسلحة في محافظة ابين مع قوات العمالقة الشمالية وفي حرف سفيان الواقعة على مسافة عشرات الأميال من صنعاء بين كتيبة من لواء من مواليد المحافظات الجنوبية من القوات التي كانت قد نزحت إلى الشطر الشمالي سابقا فور وقوع أحداث الثالث عشر من يناير سنة ١٩٨٦ في عدن.. وكان ذلك النفر يعتقدون أن تلك المصادمات قد تطول بعض الوقت مما يبرر لهم دعوة الجامعة العربية أو بعض الدول الشقيقة للتدخل لإنهاء النزاع المسلح لتعود القوات الشمالية إلى الشمال، والقوات الجنوبية إلى الجنوب ويتم الانفصال من جديد.. غير أن إرادة الله جل وعلا خيبت أمنهم وأفسدت عليهم ما كانوا يخططون له إذ تم حسم النزاع العسكري بسرعة.



■ الشارع اليمني مهدد بالانفجار

وعلى حين لم يفقد ذلك النفر الأمل بعد في فصم عرى الوحدة ومازالوا يصرون على استمرار الأزمة إلى أن ينجحوا في اخراج الانفصال بصورة تحفظ لهم ما بقي لهم من ماء الوجه ظنا منهم أن اشتداد معاناة المواطنين من جراء استمرار الأزمة والأضرار المتفاقمة الناجمة عنها قد تدفع الكثيرين إلى القبول بالانفصال كمخرج من الأزمة.. وخلافا لما كانوا يخططون فإن ما حدث ويحدث هو أن المعارضة لمخطط الانفصال الاجرامي قد اخذت تشتد حتى داخل قيادة الحزب مما قد ينقل الأزمة إلى صفوف الحزب نفسه لا سيما وأن هناك أعدادا كبيرة فيه تتمسك ببقاء الوحدة بصرف النظر عما قد يكون لها من مآخذ على طريقة الحكم.. وإذا استمر هذا الحال فقد يتحول الصراع من صراع بين المؤتمر وبين الحزب إلى صراع بين الوحدويين ودعاة الانفصال أو بالأحرى بين المؤتمر والوحدويين في الاشتراكي وبين الجناح الانفصالي فيه ممثلا بالبيض والعطاس والسيلي وبن حسينون.

وعليه فإن انفراج الأزمة قد يتأخر إلى حين ينجح الوحدويون الاشتراكيون أو الاشتراكيون الوحدويون في ابعاد الجناح الانفصالي من مواقع القيادة والنفوذ وبذلك تضمن اليمن

مصر

صراع بين السلطات المصرية ومراسلي الصحافة الأجنبية

لندن: المجتمع

ذكرت صحيفة «الإندبندت» البريطانية في تقرير لها نشر في الأسبوع الماضي أعده كبير مراسليها في الشرق روبرت فيسك أن وزارة الداخلية المصرية - استدعت في الآونة الأخيرة - عددا من مراسلي الوكالات الأجنبية في القاهرة إلى مقر الوزارة وحذرتهم «بأنهم إذا لم يلتزموا الدقة والموضوعية في التقارير التي يرسلونها إلى الخارج عن مصر.. فإن الوزارة ستتخذ كل الإجراءات القانونية ضد هذه التقارير التي تعتبر أخطر من الأعمال الإرهابية، وتخضع لهذا الإنذار من قبل وزارة الداخلية - وكالات الصحافة الأجنبية وشبكات التلفزيون التي افتتحت مكاتب لها في مصر، كما أن هذه الإجراءات تشمل - كما ذكرت مصادر أمنية - المراسلين الصحفيين المصريين الذين يعملون لصالح الوكالات الدولية للأنباء.

وكانت الصحف الحكومية في مصر قد وجهت تحذيرا مشابها للصحفيين البريطانيين والأمريكيين والفرنسيين بمقاضاة وكالاتهم وفرض غرامات عليها إذا لم تتحر الدقة في كل ما تنشره من أخبار عن الحوادث الأمنية التي تجري في مصر.

ومن ناحية اخرى يخضع المراسلون الأجانب حاليا لحملات تدقيق ومتابعة من قبل السلطات الأمنية في مصر من ضمنها وجوب الحصول على إذن مسبق من الجهات الرسمية قبل القيام بزيارات لبعض محافظات الصعيد وبعض أماكن في القاهرة، وقال «ديفيد دايور» مدير مكتب وكالة فرانس برنس في القاهرة: «إن هذه الملاحقات الأمنية لمراسلي وكالات الصحافة الأجنبية في مصر تشبه بما كان يجري في الاتحاد السوفياتي السابق، واعتقد أن هذا الأمر ليس في صالح الحكومة المصرية» ويذكر أن وكالة فرانس برس من أول الوكالات الأجنبية التي تعرضت للهجوم من قبل وزارة الداخلية المصرية.■

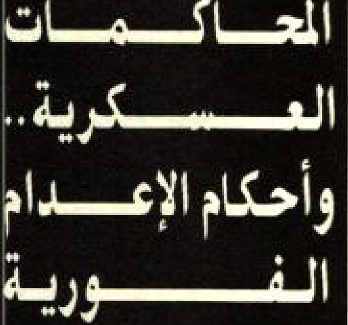
تقرير خطير من مصر:

مصر تسقط فى مستنقع العنف









القاهرة: بدر محمد بدر

المؤشرات والظواهر والوقائع والأحداث التي تمر بها الساحة المصرية في الفترة الأخيرة... وخلال العامين الأخيرين على وجه الخصوص، تؤكد أن حالة «العنف الدموى» لن تنتهى قريبا، بل إنها فى تصاعد ينذر بمخاطر جسيمة، ربما تؤدى إلى حالة من الفوضى والانهيار الذى يهدد كيان المجتمع المصري بأكمله... فلا يكاد يمر يوم دون وقوع حادث عنف أو أكثر، سواء من قبل السلطة فى مواجهة الجماعات الإسلامية أو من قبل المجموعات المسلحة ضد رجال الشرطة، حتى أصبحت هذه الأحداث المنشورة فى الصحف اليومية، جزءاً من الأخبار الاعتيادية التى لا تثير الدهشة لدى القراء... وبالرغم من استخدام السلطة، لكل أجهزتها الأمنية والإدارية وضغوطها السياسية لأقصى درجات العنف في التعامل مع هذه الحوادث، إلا أن استمرارها، بل وتزايدها يؤكد الفشل التام لهذا الأسلوب في التصدى لهذه الظاهرة أو الحد منها! بل إن الكثيرين يؤكدون أن هذا الأسلوب الحاد، الذى أغلق الباب أمام جميع الحلول المطروحة، فيما عدا الحل الأمنى البوليسى، هو الذى أعطى هذه الجماعات المبرر القوى والدافع العملى لاستمرار أعمال العنف و«القصاص» من رجال الشرطة باعتبارهم يمثلون النظام ومسئولون عما يحدث لهم.

* معتقلات جديدة فى الواحات على أحدث النظم الأمريكية
* استقالات عديدة بين ضباط الشرطة وسط حالة من الرعب والفزع

الأرقام المتوافرة لدينا تؤكد أن عدد المعتقلين الإسلاميين ربما زاد على الخمسين ألفا تغص بهم السجون المصرية التي ضاقت عن آخرها بالأعداد الهائلة بالرغم من انضمام حوالى ستة مباني جديدة لمصلحة السجون فى العامين الأخيرين، ومثلهم تحت الإنشاء، يجرى العمل فيهم على قدم وساق! ويعيش هؤلاء المعتقلون فى ظروف صحية ونفسيه رهيبة، وتمارس بحقهم مختلف أشكال الضغوط النفسية والبدنية، وتمتد هذه المعتقلات فى مختلف أنحاء مصر، بينما أقيمت السجون الجديدة فى قلب الصحراء إمعاناً فى التعسف وبعيدا عن الرقابة القضائية والدولية، وهناك معتقلون منذ ما يقرب من عشرة أعوام دون محاكمة، وتتراوح أعمار المعتقلين أو الغالبية العظمى منهم بين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين عاما، وعندما امتلأت السجون والمعتقلات عن آخرها وبأكثر من ثلاثة أضعاف المعدل القانونى لكل سجن أو معتقل، لم تجد السلطات غضاضة فى توجيه المعتقلين الجدد إلى معسكرات الأمن المركزى ومعسكرات فرق الأمن، حتى يتم الانتهاء من السجون الجديدة!! وخلال الأيام القليلة القادمة تتسلم الحكومة المصرية «أضخم» معتقل سياسى بمنطقة الواحات الخارجة بالوادى الجديد، حيث أشرفت على تصميم رسوماته إحدى الشركات الأمريكية «!» وتقوم ببنائه شركة الوادى للبناء والتعمير...ويسع ٢٥٠٠ معتقل ويضم خمسة عنابر مساحة العنبر ٣٥×١٥متراً، وجدرانه من الخرسانة المسلحة وسمك الحائط ٣٥ سنتميترا، ولا يوجد بالعنبر سوى فتحة صغيرة للتهوية ٨×٤سنتميتر.. وتوجد بالمعتقل الجديد ٣٥ زنزانة للحبس الانفرادى فى الوضع جالسا مساحتها ٨٥×٨٠ سنتميتر، كما يوجد أيضا ٢٠ زنزانة مساحتها متر فى متر! ويجرى حاليا تزويد المعتقل بأحدث وسائل المراقبة وشاشات التلفزيون!!

٤٠ حكما بالإعدام

المحاكم العسكرية هي السلاح الذى استخدمته السلطة للتخلص من القيادات التى نجت من الموت عند إلقاء القبض عليها، وبالرغم من احتجاج الهيئات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان المحلية والعالمية على هذه المحاكم والمحاكمات، إلا أن السلطة تمادت فى إحالة القضايا المدنية إلى محاكم عسكرية تفتقد إلى أدنى درجات الحيدة فى تعاملها مع المتهمين، وتمكين الدفاع عنهم فى المرافقة وتقديم الأدلة، وخلال العام الماضى وحده صدر ٤٠ حكما بالإعدام على متهمين، أكدت هيئات الدفاع عنهم عدم توافر أدلة جدية على إدانتهم، وفى الأسبوع الماضى أصدرت المحكمة العسكرية العليا التي تنظر قضية محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقى التي وقعت فى نوفمبر حكمها بمعاقبة تسعة من المتهمين الـ ١٥ بالإعدام، رغم أن المحاكمة - ككل المحاكمات العسكرية - لم تستغرق سوى بضعة أسابيع، وفى هذه الأيام القليلة القادمة سوف تحيل السلطة ١٣ قضية جديدة للمحاكم العسكرية ليلقى المتهمون فيها نفس المصير!!

حالات التعذيب

التعذيب فى مصر، جريمة بلا عقاب، كان هذا عنوان الكتاب الذى أصدرته مؤخراً المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، ورصدت فيه ٢٢١ حالة تعرض فيها أصحابها للتعذيب، توفى منهم ١٤ شخصا داخل السجون ومقار مباحث أمن الدولة وأقسام الشرطة، وأن هذه الحالات (٢٢١) جرى توثيقها استناداً إلى أحكام القضاء ومناظرات الهيئات القضائية بنفسها لآثار التعذيب فى بعض القضايا، والتقارير الطبية الصادرة عن مصلحة الطب الشرعى التابعة لوزارة العدل، ومحاضر تحقيقات النيابة العامة - وهى هيئات كما تقول المنظمة يصعب الطعن فى حيادها أو اتهامها بالتميز لصالح الضحايا - فضلا عن بعض الحالات التى جرى توثيقها من خلال مناظرة مندوبي المنظمة .. وأكدت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أن التعذيب «بات سياسة وممارسة روتينية لا يتعرض مرتكبوها للعقاب، خاصة إذا كان الضحايا من السياسيين...!» وأكدت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان على انها تعتبر كتابها، الذي تناول كافة أشكال التعذيب واغتصاب الحقوق، بمثابة بلاغ منها الى النائب العام للتحقيق فى كافة الوقائع الواردة به... وفى إجراء وصفه بأنه -



السلطة تعتقل ٥٠ ألفا والمحاكم العسكرية تحكم بإعدام ٤٠ في عام واحد!



ما هو الدور الحقيقي للموساد الإسرائيلي وأجهزة المخابرات الغربية في تصعيد الأحداث؟

لحفظ ماء الوجه - صدر قرار رئاسي بإحالة رئيس اللجنة القانونية في المنظمة المصرية للنائب العام للتحقيق فيما تضمنه كتاب المنظمة من وقائع، ولكن.. هل يسفر التحقيق عن إجراء فعلي؟!

منظمات دولية عديدة أدانت استمرار التعذيب في مصر، منها المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب (SOS) ومقرها جنيف، حيث أكدت أن التعذيب منتشر في مصر منذ تطبيق قانون الطوارئ عام ١٩٨١م، وأضاف التقرير الذي أصدرته عن مصر أن مناخ العنف السائد أدى إلى المزيد من انتهاكات حقوق الإنسان، كما أدى إلى مزيد من التعديلات القانونية والسلطات الاستثنائية الممنوحة لقوات الشرطة، مما أدى إلى التوسع في الاعتقال العشوائي، وما يصاحب ذلك من تعذيب وإساءة معاملة، وأعربت المنظمة عن انزعاجها الشديد من تعرض العديد من الأطفال للتعذيب وهم في سن يتراوح بين ٨ - ١٥ سنة، واستشهدت في ذلك بإعلان الإفراج عن ٢٧ طفلاً بين ٨ - ١٢ سنة في ديسمبر ١٩٩٢م، تم اعتقالهم وأسيئت معاملتهم بدعوى تلقيهم التدريب على يد الجماعات المتطرفة.. كما أدانت لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة استمرار ممارسات التعذيب في مصر على نطاق واسع.

وإذا أخذنا في الاعتبار أن النسبة التي تصل إلى المنظمات أو الهيئات العاملة في مجال حقوق الإنسان حول وقائع التعذيب لا تتعدى الواحد في المائة مما يقع فعلاً، وأن الأساليب التي تتخذ وتتنوع وتتعدد ولا يظهر لها أثر، لأمكن تصور حجم التعذيب وآثاره النفسية والعقلية والفكرية على ازدياد واتساع نطاق العنف في الساحة المصرية...

اعتقال النساء

الاعتقالات والأحكام العسكرية القاسية والتعذيب الرهيب ليست هي فقط وراء استمرار أحداث العنف، ولكن الأسلوب الذي انتهجته السلطة خلال الأعوام السبعة الماضية وهو «الضرب في المليان»، وهو ما أدى إلى مقتل العشرات خلال العام الماضي وحده أثناء القبض عليهم، بالإضافة إلى التوسع في اعتقال النساء كرهائن لحين تسليم ذويهم أنفسهم للشرطة، وهو ما يعتبره سكان الصعيد بمثابة اغتصابهن، ويدفع الى الثأر من السلطة في شخوص رجال البوليس، ونستطيع أن نؤكد أن معظم حوادث القتل والاغتيال التي تجري في صعيد مصر، في صورة شبه يومية، تدخل في نطاق حوادث الثأر التي تنتشر في هذه المناطق، بسبب إحساس المواطنين بانتهاك كرامتهم والتعدي على حقوقهم وحرياتهم.. وحوادث الثأر هذه التي يسقط فيها أفراد الشرطة لذلك سببت حالة من الفزع والرعب لدى الضباط والجنود والمتعاملين مع وزارة الداخلية، مما أدى إلى قيام المئات بتقديم استقالاتهم وتوجيه انتقادات حادة من قبل قيادات الشرطة لسياسة الوزارة مؤكدين انهم - وحدهم - يدفعون الثمن من دمائهم!!

المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أصدرت بيانا قبل ايام تحت عنوان «القتل خارج نطاق القانون» طالبت فيه بالتحقيق في مصرع عشرة مواطنين برصاص الشرطة في مناطق الزاوية الحمراء وزينهم، حيث اكدت أن تحقيقات المنظمة اثبتت تورط أجهزة الأمن في ممارسات القتل خارج نطاق القانون. ووصفت المنظمة هذه الحوادث بأنها تقدم مبررات إضافية تضفي نوعًا من الشرعية على الأعمال الانتقامية والإرهابية التي تمارسها الجماعات...

هذه هي الأجواء التي يتحرك فيها تيار العنف والعنف المضاد، وهو التيار الذي يتزايد بصورة كبيرة خصوصا في ظل رفض السلطة لكل الحلول المطروحة على الجانب السلمي ، والسؤال المطروح: هل السلطة جادة في البحث عن مخرج لتيار العنف المدمر، وما هو الدور الحقيقي لأجهزة المخابرات الأجنبية و«الموساد» في استمرار عمليات القتل والإرهاب؟ ولماذا تستمر السلطة في اتباع العنف في الساحة المصرية؟؟!

أحد قيادات الإخوان المسلمين الذين اعتقلوا مؤخرًا، وجد أعدادًا كبيرة من الشباب المعتقل صغار السن فألقى فيهم كلمة تأثروا بها كثيرا، وفي اليوم التالي تم نقله إلى سجن آخر بعيدًا عنهم بناءً على تقارير مباحث أمن الدولة!■

الإرهابي .. أول فيلم يعرض في القاهرة تحت حراسة السلاح

في استفزاز بالغ لمشاعر المسلمين : مسلسلات شهر رمضان المبارك تطعن في عقيدة الإسلام وتدمغ المتدينين بكل النقائص والأزهر يحتج والرأي العام ساخط!!

القاهرة : بدر محمد بدر

في استفزاز بالغ لمشاعر المسلمين واستهانة بالدين والمقدسات، عرض التلفزيون المصري أكثر من مسلسل، كانت فكرتها تدور حول الطعن في عقائد الإسلام بشكل صريح وواضح، وتصف المتدينين بكل الصفات القبيحة.. مسلسل «العائلة» الذي ألفه الكاتب الشيوعي وحيد حامد، كان على رأس هذه الحملة، حيث تم عرضه في توقيت خبيث أثناء صلاة التراويح ليكون تأثيره على العوام أكثر خطورة.. وقد احتج الأزهر الشريف في بيان له عن التجاوزات والمخالفات التي تضمنها المسلسل، مؤكداً أنه طلب تصويت بعض الأخطاء وأبلغها للمسئولين غير أن المسلسل تم عرضه دون الاعتداد برأي الأزهر... وقد أثار عرض المسلسل استهجان الرأي العام وانهالت الاتصالات التليفونية الغاضبة على مبنى الإذاعة والتلفزيون وعلى دار الإفتاء وإدارة الأزهر والعديد من العلماء والدعاة، تستنكر الاستخفاف بالدين وتطالب بمحاسبة المسئولين عن عرضه، مما دفع التلفزيون لتعديل بعض الفقرات في الحلقة الأخيرة، امتصاصاً لمشاعر الغضب والاستياء، وقدم كمال خالد عضو مجلس الشعب استجواباً حول عرض المسلسل الذي أثار الرأي العام، وطالب بالتحقيق مع المسئولين عن عرضه..

تعرض المسلسل للتشكيك في عذاب القبر ونعيمه بدعوى أنه لم يرد في القرآن، كما ناقش بأسلوب سطحي مباشر الكثير من آداب الإسلام مشككا فيها ورافضا لها، بدعوى أنها من كتب صفراء مجهولة، وفي تحليله لشخصية المتدين المتطرف وصفها بأنها شخصية غير سوية، خلقياً وعقلياً، وأن المتدين هو مرتزق بالدين، اتجه للتطرف نتيجة أوضاع اقتصادية واجتماعية وأزمات نفسية. فالفتاة التي تم اغتصابها أصبحت ترتدي النقاب، وابن بواب العمارة والده يتعاطى المخدرات وزوجة أبيه تعامله بقسوة، فيطلق لحيته ويتحدث باسم الإسلام، والأمير هو شخص شاذ جنسيا ومختل عقليا، لا يسمح بحوار أو بمخالفة رأيه ويقيم علاقات مع زوجات أتباعه وهكذا، أما مجتمع المتدينين في المسجد، فهو مجتمع من غير العقلاء، الذين لا يفهمون شيئا ولا يناقشون وتتسم تصرفاتهم بالهمجية والرعونة، والخبل والتبلد الذهني والعقلي... كل ذلك مع الحرص على اللحية والجلباب والمسبحة، التي يراها مؤلف المسلسل علامات على هذه النوعية من البشر!!.

افتعال الأحداث

وقد وصف كثير من النقاد المسلسل بأنه «يفتقد البناء الدرامي والبعد الفني، وأنه اتسم بالسطحية والمباشرة في المعالجة وعدم الموضوعية في التحليل وافتعال الأحداث الساذجة واستغلالها لتشويه صورة المتدين بدون اقناع حقيقي، أو امتاع فني».

أما مسلسل «هالة والدراويش» لمؤلفه محمد جلال عبد القوي، فقد تعامل مع المتدين صاحب اللحية القارئ للقرآن الذي يلبس الجلباب الأبيض، بأنه شخص ضائع تائه، لا يحدث أخته أو أمه أو أخاه لأنهم كفار والحديث معهم منكر وحرام ولا يجوز، وأن مشاعر الإحباط واليأس هي التي دفعت به الى هذا الطريق..

ومسلسل «أرابيسك» لمؤلفه أسامة أنور عكاشة، الروائي الناصري المعروف فقد تعامل مع المتدين على أنه إنسان غريب، يقول كلاما غير مفهوم، ويكفر كل من حوله ويعمل في الخفاء، وهي الصورة التي كشفت حجم السطحية والجهل والتصورات الغامضة عن شخصية الإنسان المسلم الملتزم، حيث تحولت هذه المسلسلات من محاولة لمناقشة التطرف وإمكانية علاجه إلى الطعن في شخصية كل من يتجه الى الدين ويلتزم بآدابه...

ظاهرة أخرى أثارت استياء وسخط الشعب المصري في الأعمال الفنية التي عرضت على شاشة التلفزيون أنها أفسحت الوقت للرقص الشرقي المكشوف، والحركات والإيماءات الجنسية الواضحة، ففي بعض المسلسلات كانت تمتد فقرة الرقص شبه العاري لبضع دقائق، دون حياء أو خجل من انتهاك حرمة هذا الشهر، وهذه الظاهرة تدل على تبني السلطة ووزارة الإعلام لمزيد من الإباحية والتحلل في شهر رمضان المبارك.

الإرهابي عادل إمام

أما فيلم «الإرهابي» الذي ألفه الكاتب الشيوعي المعروف «لينين الرملي» شقيق «سالين الرملي» وابن «المناضل» الشيوعي فتحي الرملي، ويقوم ببطولته الممثل «عادل إمام» فهو أول فيلم مصري يعرض داخل دور السينما، ويتم إخلاء جميع دور السينما بالقاهرة لعرضه تحت حراسة السلاح وعلى أسنة الرماح!.. وتم عرضه في أيام العيد، حيث تمتلئ دور السينما بالمشاهدين من باب التغيير في حياتهم، وليس اقتناعاً بفيلم دون آخر، لكن أجهزة الأمن التي فرضت حراسة مشددة على دور السينما التي يعرض فيها الفيلم، وقامت بالتفتيش الدقيق على جميع الرواد، بل وألقت القبض على ركاب أحد الأتوبيسات العامة القادمة من أسيوط إلى القاهرة، بزعم «نيتها» في مهاجمة دور العرض التي تعرض الفيلم.

وفي العرض الخاص للفيلم، شاهده الدكتور عصمت عبد المجيد، وأسامة الباز، وحسن الألفي وزير الداخلية، وصفوت الشريف وزير الإعلام، وحسن أبو باشا وزير الداخلية الأسبق، وأثنى الألفي على دور وزارة الإعلام في إعداد هذا الفيلم ودعمه لمواجهة التطرف والإرهاب، وعبر الجميع عن تقديرهم «لبطل» الفيلم «عادل إمام»، الذي سبق وأقام عرضاً لمسرحيته في أسيوط تحت حراسة السلاح أيضا!.

محتوى الفيلم «الإرهابي» أن «البطل» يقع تحت تأثير «أمير الجماعة» فينفذ أوامره حرفيا ودون مناقشة، ولا يرى غيرها، وبالتالي يأمره الأمير بتنفيذ العمليات الإرهابية باسم الإسلام، والبطل هنا يرتدي الجلباب ويطلق اللحية ويلبس «الطاقية» ويحمل بندقية... مع أن كل العمليات التي حدثت في القاهرة، لم يكن فيها فرد واحد صاحب لحية أو يرتدي جلبابا!، ولكنه الحقد الشيوعي والعلماني المدعوم من قبل السلطة، والذي يشاهده المصريون رغما عنهم وفي ظل حماية السلاح. ■



■ صفوت الشريف ■ حسن الألفي

تقرير أمريكي خطير يتحدث عن:

مخاوف من وصول الإسلاميين إلى السلطة في مصر

الانفتاح على الحركة الإسلامية وإشراكها في السلطة هو المخرج للنجاه من الكارثة

واشنطن: أحمد يوسف

في تقرير نشرته الدورية الخاصة (EXECTIVE INTERNATIONAL INSIGHT) بعنوان: «كم يبعد مبارك عن الكارثة» اشارت فيه بان حالة من الهلع قد اصابت مسؤولي الاستخبارات الغربية، وكذلك رجالات الحكم في مصر على إثر القنبلة التي ادت إلى تدمير موكب وزير الداخلية حسن الالفي، واتهمت فيها ايادي إسلامية متطرفة.. وجاء في التقرير انه بالرغم من المحاولات المتكررة للرئيس مبارك لقمع الإسلاميين المتطرفين إلا ان الظاهرة تتنامى، وتشكل تهديدا للانظمة ذات العلاقة الحميمة بالغرب ومصالحه..» لذلك فإن كبار محللي الاستخبارات الغربية بداوا في استيعاب عواقب استمرار دورة العنف والاضطهاد في مصر، والتي ستكون محصلتها صراعا مجتمعيا يؤدي إلى تهديد استقرار المنطقة باكملها، لما لمصر من اهمية ومكانة في العالم العربي والإسلامي.



■ من ضحايا القمع في مصر

وقد جاء في التقرير كذلك بان اسوأ الاحتمالات او (الكابوس) من وجهة نظر محللي وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) هو: «أن تسقط حكومة مصر في ايدي نظام إسلامي راديكالي يمكنه بالتعاون مع الحكومة الإسلامية في السودان هز أنظمة الحكم المترنحة في الجزائر وليبيا..». واشار التقرير - بعد ذلك - إلى أن مخاطر هذا السيناريو هو في امتداد الثورة الإسلامية شرقا او تهديد دول نفطية، تربطها بالولايات علاقات ومصالح استراتيجية مهمة.

التحدي والغليان الشعبي

إن عملاء الاستخبارات الأمريكية الذين انخدعوا بصورة الاستقرار الظاهري في مصر، أصبحوا الآن في حالة فزع من حجم التحدي الذي يواجهه النظام جراء تزايد قوة الاصولية الإسلامية، حتى أن الإدارة الأمريكية أصبحت تتكهن بمخاطر عظيمة على العالم، إذا لم يتم القيام بعمل فوري لاحتواء القوة السياسية والعسكرية المتنامية للحركة الدينية في مصر.. وإن التأخير ستكون له عواقب وخيمة على العالم من الناحيتين السياسية والاقتصادية.

إن أهمية مصر للولايات المتحدة - كما جاء في التقرير - تعود إلى أيام السادات حيث كانت تعتبر - انذاك - اقوى الدول العربية واكثرها عددا وعدة.. إلا أن هذه الصورة قد تغيرت الآن، وإن الكثير من المسؤولين الأمريكيين خائفون من تكرار حدوث ثورة إسلامية مشابهة لما حصل في ايران، وترتب عليها عزل اهم حليف لهم في المنطقة، وتغيير ميزان القوى والاستقرار فيها، وإنه بالرغم من الحصة الكبيرة لمصر من المعونة الأمريكية (٢،٣ بليون دولار سنويا) إلا انها لم تكن تكفي لحل مشاكل مصر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.. ويرى التقرير أن نظام مبارك نفسه هو جزء من المشكلة حيث فقد اعتباره داخل بلده، كما أن السياسة المزدوجة التي اعتمدها النظام بناء على تعليمات صندوق النقد الدولي (IMF) لم تخرجه من الورطة التي يواجهها.. فبالرغم من استجابته لإعادة هيكله الاقتصادي المصري، إلا انه في الوقت نفسه تجاهل العديد من النداءات المطالبة بإطلاق الحريات السياسية..

كما إن الأوضاع المعيشية الصعبة التي صاحبت رفع الدعم عن الكثير من السلع وبرامج المساعدات الحكومية، والتعامل بسياسة القبضة الحديدية مع الإسلاميين - حيث تم اعتقال حوالي خمسة الاف وتعذيب وقتل المئات - قد عجلت بتفجر موجة الغضب العام ضد النظام ويعقب التقرير على ذلك بالقول: «ومع أن هذه السياسة قد فشلت في قمع الارهاب، إلا انها من ناحية ثانية قد ادت إلى زيادة شعبية المعارضة الإسلامية، وتعاظم حالة التعاطف معها» .

الدعم الجماهيري للتيار الإسلامي

حتى وقت قريب كان محللو الاستخبارات الأمريكية يلقون باللوم على طهران، ويتهمونها بانها تغذي روح الثورية في الشرق الأوسط. إلا أن الأوضاع المتفجرة في مصر تكشف عن حقيقة «أن حركة المعارضة تستمد دعمها الرئيسي من تعاطف الملايين معها من الفقراء ومتوسطي الدخل، ومن المزارعين والمفكرين والتجار، الذين يشعرون بالسخط والاستياء من الفساد الحكومي وعجز الدولة عن تلبية

ابسط حاجاتهم الأساسية.

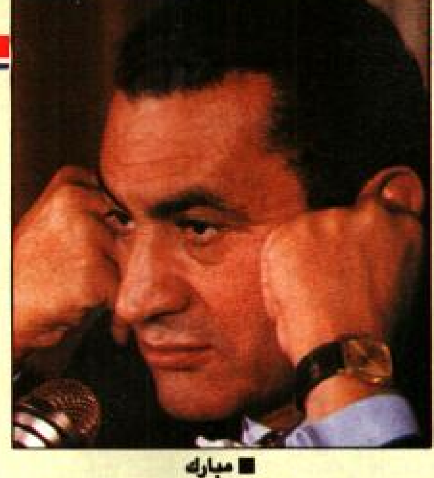
ويرد التقرير على ادعاءات الحكومة المصرية بوجود أيدي خارجية (إيران والسودان) تدعم الأصوليين الإسلاميين بالقول: «إذا كان جناح العنف في الحركة الأصولية المصرية قد تفجر بأحداث خارجية، مثل عودة بعض المجاهدين المصريين من افغانستان، فإن للحركة جذورا أخرى داخلية يمكن إرجاع أسبابها إلى حالة البطالة، حيث ان ٧٠٪ من سكان شمال افريقيا هم من الشباب ومعظمهم من ذوي التعليم العالي ولكن بدون عمل!!».

إن الاجماع الموجود بين صفوف المعارضين للرئيس مبارك حول رفض «عملية السلام» يشكل سببا اخرا لقلق المسؤولين الأمريكيين حيث عبرت هذه الجماعات عن خيبة املها في عملية السلام، وطالبت بإنهاء التفاوض مع إسرائيل حتى يتم التوصل إلى صيغة تكون اكثر انصافا وعدلا للفلسطينيين.

وفي محاولة تفسير وضعية التناقض في الخطاب السياسي الأمريكي حول قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، أشار التقرير «بأن انخراط مصر في عملية السلام تزيد من قيمتها في اعين الغرب، وهذا ما يعوق واشنطن من الضغط على مبارك لاتخاذ سياسة اكثر تسامحا تجاه معارضيه..» ويمضي التقرير إلى القول: «إن إدارة الرئيس كلينتون ما فتئت عن حث الرئيس مبارك بضرورة التخفيف من قبضته على المسرح السياسي في مصر، والسماح للاتجاهات الإسلامية المعتدلة لإبداء رأيها.. إلا أن ذلك - فيما يبدو - لم يؤخذ في الحسبان، فالانتخابات الرئاسية في نهاية عام ١٩٩٣ لم يكن فيها من مرشح إلا شخص الرئيس مبارك نفسه..»!

تزايد السخط العام

إن المتابع لتطورات الاحداث في مصر يدرك بأن الرئيس مبارك يواجهه أكثر من مشكلة «الإرهاب» صحيح أن اعضاء المعارضة الإسلامية الذين يمارسون العنف في مواجهة النظام هم اشد اعداء مبارك، ولكن الحقيقة هي أن هناك سخطا عاما يتزايد بين أهم قطاعات المجتمع المصري.. فأصحاب المهن - مثلا - يتعاظم قلقهم من الطريقة التي يدير بها الرئيس مبارك دفة البلاد.. وغدا «الإسلام السياسي» في صورته اللاعنفية هو الوسيلة المفضلة للمعارضة، التي ترى فيه حلا لمشاكل مصر الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة.



■ مبارك

ويشير التقرير إلى إحدى مظاهر تقبل الخطاب الإسلامي والالتجاء لمعالجاته وحلوله هو هذا التزايد الكبير - خلال العشر سنوات الماضية - لاعداد الرجال الملتحين والنساء المحجبات في شوارع القاهرة.. كما هو في اتساع دائرة التأييد بين طبقات المتعلمين لقيام دولة ديمقراطية إسلامية أو على الأقل السماح بإنشاء حزب إسلامي لجماعة مثل الاخوان المسلمين.

ويعقب التقرير على ذلك بالقول : «إن ذلك يمكن أن يفسر لماذا يشجع عدد من المسؤولين الأمريكيين الرئيس مبارك على أهمية توفير قناة شرعية للأصوليين، من خلال إشراكهم في الحكومة (كما فعل الملك حسين مع المعارضة الإسلامية) حيث يأمل هؤلاء المسؤولون بأن فشل الأصوليين في معالجة المشكلة الاقتصادية المستعصية سوف يؤدي إلى تردي شعبيتهم والتقليل من هيبتهم..»

ولكن هؤلاء المحللين يرون - كما جاء في التقرير - بأن ذلك قد لا يتحقق... حيث تكفي مراجعة النشاطات التي قامت بها الكثير من الجماعات الإسلامية في مصر عقب زلزال القاهرة الأخير، لتثبت بأنهم كانوا هم الأكثر كفاءة وسرعة استجابة من كل ما قدمته الحكومة المصرية.. فهم - على حد تعبير أحد المراقبين في موقع الاحداث - الذين سارعوا في نجدة المشردين والثكالى والمصابين وإنهم قد جاءوا من المساجد وليس من الحكومة، وهذا يعني بتفسير اخر أن الأزمة في مصر سببها حقيقة غياب الحكومة وقيام الحركة الإسلامية بمهام الدولة، والحكومة تتفرج على ذلك للأسف بفزع!!

إن هذه الحقيقة هي التي شجعت مسؤولي الاستخبارات الغربية على البدء بإجراء محادثات مع ممثلين لجماعات المعارضة المصرية.. ولكن هذه العملية فيما يبدو - قد ادت إلى توتر العلاقات بين القاهرة وواشنطن ومسارعة الرئيس مبارك في اكتوبر الماضي إلى مقابلة الرئيس كلينتون.

ويعقب التقرير على حالة الاتفاق بين مبارك ورابين لمحاربة الأصولية الإسلامية بالقول: «إن من دواعي السخرية حقا أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في نظر الرئيس مبارك - التي تقدر البعد الحقيقي للخطر الأصولي (IS-LAMIC TIME OMB) .. !! وإن قلق إسرائيل مما يحدث في مصر يدفع تل ابيب لتقديم معلومات استخباراتية للقاهرة عن كل من السودان وإيران..» وإذا كان التخوف الإسرائيلي من الظاهرة الإسلامية له ما يبرره، فإن تبني الرئيس مبارك لمقولة الإسرائيليين عن «الخطر الأصولي العالمي» تدعو إلى التساؤل والاستنكار.

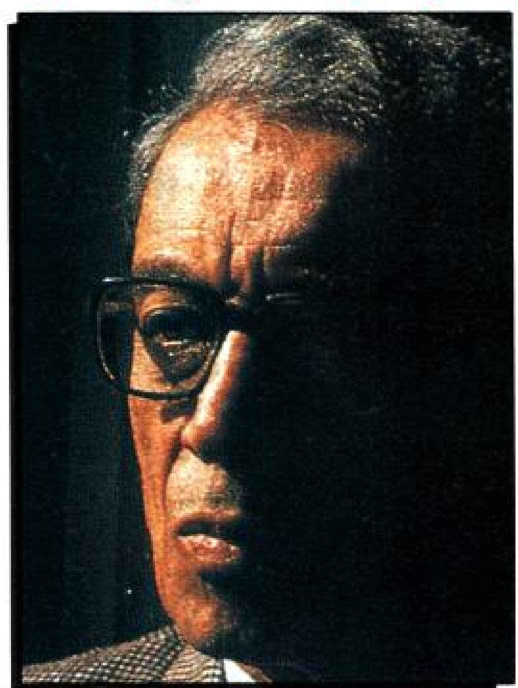
مقترحات وحلول للأزمة

بناءً على ما يراه المراقبون - من ذوي الخبرة بالساحة السياسية في مصر - فإن النجاحات التي حققها الإسلاميون في الانتخابات الطلابية والنقابات المهنية تؤكد على حيازتهم لأغلبية حاسمة (AN ELEC-TORAL LOCK) وإن اي انتخابات نزيهة قد تأتي بهم إلى الحكم.. وهذا الاحتمال يجعل من إمكانية انفتاح الرئيس مبارك على المعارضة الإسلامية أمرا مستبعدا.. ولكن مع هذا، فإن إمكانيات طرح حل جزئي تبقى واردة.. ويرى المراقبون انه في إطار هذا السيناريو فإن على الرئيس مبارك إحداث إصلاحات في شبكة المقربين والمنتفعين من نظامه، والسعي لإدخال بعض العناصر الإسلامية في حكومته، وهذا التحرك يتطلب تغييرا تدريجيا في شكل الحكومة الحالي، ويبدأ بسلسلة من حلقات بناء الثقة مع المعارضة، ولكن - في نفس الوقت - لابد أن يرتبط ذلك بحركة إصلاح في كل المجالات وعلى جميع المستويات، ومحاربة مظاهر الفساد الحكومي بشكل جاد.

وتأتي خلاصة التقرير بالتشكيك في إمكانية التدارك والاصلاح بسبب «أن هذه الاصلاحات سوف تحتاج وقتا من الزمن لكي تأتي بثمارها، ولكن معظم المحللين الأمريكيين يراودهم الشك في أن مبارك يمتلك هذا الوقت أو لديه مثل هذه الرغبة».

وفي غياب المشاركة السياسية والحريات سيظل «العنف» هو الخيار الأقوى، وتبقى الديمقراطية والتعددية السياسية هي الحل والبديل.. وهذا ما توصلت إليه جويس ديفس الباحثة بمعهد الولايات المتحدة للسلام في دراستها الحديثة لموضوع الإسلاميين والعنف.■

بطرس غالي.. والحرب على الإسلاميين



■ بطرس غالي

بون : نبيل شبيب

في مقابلة تليفزيونية مطولة يوم ١٩٩٤/٣/٧م مع القناة الفضائية المصرية، دافع الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي عن نفسه ومواقفه واسلوبه في اداء مهامه الدولية، دفاعا شاملا، باسلوب «الهجوم افضل وسائل الدفاع»، وكان محدثه مفيد فوزي بارعا في توجيه الأسئلة «المحرجة»، وبطرس غالي ابرع منه في إعطاء الأجوبة الجاهزة. وكانما استعد لها الطرفان وتدربا على الحوار حولها منذ زمن طويل.. ثم ياتي التصديق على كلام الأمين العام على لسان الشهود، ويفترض عدم التشكيك في اقوالهم عنه، وإن كانوا من اعوانه المقربين داخل جهاز الأمانة العامة للمنظمة الدولية.

والانطباع العام الذي يتركه حديث الأمين العام بطرس غالي عن نفسه في المقابلة بمجموعها، هو انه رجل نزيه فوق الشبهات، وإنسان حريص على كل إنسان آخر دون استثناء، ويؤدي اعماله بصورة «بطولية فدائية» بمعنى الكلمة، ومن اجل سائر المستضعفين في الأرض، لا سيما المسلمين في البوسنة والهرسك وافغانستان والصومال.. وحتى بورما وإن كان لا يدري بذلك احد، فهو - كما يقول - يؤديها علنا وفي الخفاء، اما ما لا يصنعه من المهام فسببه هو انه لا يملك من امره شيئا.

تعليق الأخطاء على الدول الكبرى

فالقرار الحقيقي للدول الكبرى التي تملك المال فهي قادرة على بيع الأمانة العامة وشرائها وعلى التخلي عنه شخصيا لو تشاء في أي وقت، وقد يريد التحرك لقضية فتمنعه بإظهار انها لا تريد طرحها، وقد تعطيه الوعد ثم تخلف به، فتخذله وهو غير قادر على إزعاجها بكلمة، لا سيما وأن الدول الإسلامية التي ذكرها على وجه التخصيص، تطالب بما تطالب به لصالح المسلمين في هذا البلد أو ذاك، ولكنها لا تتجاوز حدود تقديم الكلام دون الأفعال.. وبعد ذلك كله إن حققت الأمم المتحدة نجاحا.. نسبته الدول الكبرى لنفسها، وإن أخفقت في أمر جعلت المسؤولية على الأمم المتحدة وجعلت من الأمين العام كبش الفداء!..

وجميع من واجههم الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي بالاتهامات من الخصوم الكبار والصغار.. يمكن التعامل معهم... إلا «الأصوليين» فلهم شأن آخر و «أمرهم معروف» على حد تعبيره، ويلاحظ هنا أن أول مشكل يواجه المشاهد للمقابلة التليفزيونية المتابع للحوار بدقة، هو بقاء المقصود بكلمة «أصوليين» مجهولا على لسان بطرس غالي أيضا، كما هو مجهول على لسان سواه.. فلابد من التساؤل مبدئيا عمن كان مقصودا بحديثه.

- هل هم أولئك الذين «استخدموا السلاح» في الجزائر ومصر خاصة، فكانوا موضع الاعتراض والنقد من داخل صفوف الإسلاميين، رغم أن سائر الإسلاميين، بل والغالبية العظمى من الشعوب، وليس «مرتكبو العنف» فقط، يواجهون ألوان الضغوط الاستبدادية إلى درجة الاضطهاد المباشر؟

- أم المقصود في كلام الأمين العام من يوصفون بالعرب الأفغان، الذين كانوا أثناء الغزو الروسي - السوفييتي لأفغانستان أبطالا ميامين، يشيد بهم المخلصون ويشيد بهم أيضا من كان يريد التغطية على قعوده هو عن دعم الجهاد الأفغاني آنذاك، وقبل أن يتحول إلى صراع مرفوض هذه الأيام.. ثم أصبحوا الآن يوصفون بالأصوليين حينا وبالعرب الأفغان حينا آخر.. على سبيل «التشهير والتشنيع» وتبرير الملاحقة في كل مكان، حتى وهم يمثلون الوجود الجهادي الرمزي المشرف «الوحيد» في أرض البوسنة والهرسك للتخفيف من وطأة العجز أو الخذلان عن تقديم عون حقيقي لشعب يعرض لحرب الإبادة على مشهد ومسمع من العالم كله؟

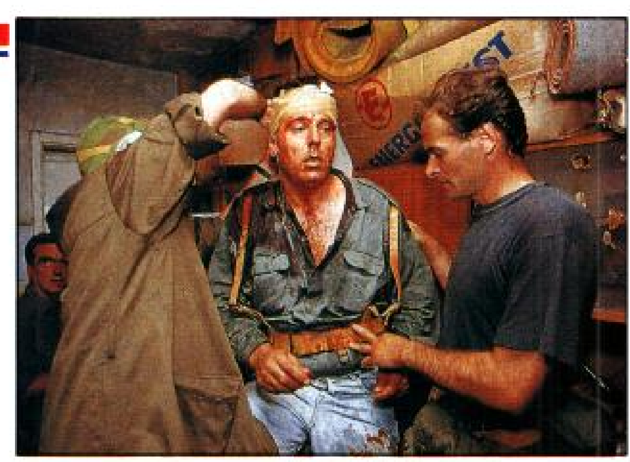
- أم أن المقصود بكلمة «أصوليون» على لسان بطرس غالي، هم أولئك الذين انطلقت أقلامهم من منطلق إسلامي وتجرأت فانتقدت - فيمن انتقدت - بطرس غالي ومجلس الأمن الدولي والدول الكبرى المتحكمة بالقرار فيه؟

الهجوم على منتقديه من الإسلاميين

إن سياق المقابلة التليفزيونية يرجح فعلا أن المقصود بكلام الأمين العام هم على وجه التخصيص «الناقدون الإعلاميون من منطلق إسلامي» عبر بعض وسائل الإعلام ذات الاتجاه الإسلامي، أو تلك التي فتحت بعض الثغرات لبعض الأقلام الإسلامية.. وليس مجهولا بهذه المناسبة. أن معظم ما ركزت عليه تلك الأقلام من مواطن الانتقاد، كان موضع الانتقاد أيضا من جانب أقلام غير متهمة بمنطلق إسلامي فضلا عن «شبهة الأصولية» بمحتواها الهيولي المائع، الذي لا يستقر على حال، ولا يثبت له تعريف ولا تتبين له صورة من الصور.

ادعاء الموضوعية

ولكن بطرس غالي يواجه سائر الناقدين، على اختلاف مواقعهم واتجاهاتهم بأسلوب



■ من ضحايا بطرس غالي في البوسنة

يحمل مسحة النقاش الموضوعي حسب فهمه للموضوعية، ويظهر بين كل حملة هجوم وأخرى عليهم أثناء المقابلة، أسفه وتأثره أنهم لا يفهمون موقفه ولا يتفهمون ظروفه.. أما من يصفهم بالأصولية وبأن «أمرهم معروف» فكلامهم غير مطروح للنقاش - ولو تطابق مع كلام سواهم - ويعلن بطرس غالي السبب حسب تصوره بصراحة نادرة فيقول: إن سبب نقدهم إياهم هو أنهم «لا يطيقون وجود إنسان من غير المسلمين في منصب دولي مرموق».

الواقع أن مثل هذا الكلام يطرح عند محاولة «استيعابه».. أو الإجابة عليه، مشكلة عويصة على من يلتزم الأسلوب الموضوعي في النقاش.. ومع ذلك فلا يمكن المرور عليه مرور التجاهل، كما هو الحال مع كلام كثير من مستواه.. فهو لا يصدر في ندوة محدودة العدد والتأثير، على لسان فرد من الأفراد.. ولو كان من ذوي المكانة بين قومه وأنصار اتجاهه، بل هو كلام «رأس الدبلوماسية العالمية» وصاحب «أعلى منصب دولي» وعبر الأقمار الصناعية والقنوات التليفزيونية الفضائية!.. ولهذا نتساءل بكل موضوعية.. رغم ابتعاد العبارة المذكورة عن «الموضوعية».

- علام ينتقد أصحاب الأقلام الإسلامية إذن مواقف كثير من الحكام والمسؤولين من المسلمين؟.. بل علام ينتقدون إذن زعماء المجاهدين في أفغانستان مثلا على ما يمارسونه في الوقت الحاضر؟

والأبعد من ذلك:

بطرس ينتقد لمواقفه لا لنصرانيته

- لو أن الأمين العام للأمم المتحدة كان مسلما، وصدر عنه مع بداية مشوار مديد ذلك الموقف الشهير بتفسير قرارات مجلس الأمن الدولي بأنها «لا تلزم» الإسرائيليين على انسحاب من أرض احتلوها عام ١٩٦٧م كان الميثاق نفسه لا يقرر ذلك - فهل كانت الأقلام الإسلامية ستهدأ وتسكت عن ذلك الموقف لمجرد انتساب الأمين العام إلى المسلمين آنذاك؟

- ولو كان مسلما ووقف كما وقف بطرس غالي مع الولايات المتحدة الأمريكية بمواقفه وتصرفاته، في تحويل مهمة «إعادة الأمل» في الصومال إلى مهمة «مطلوب القبض عليه حيا أو ميتا» بأساليب رعاة البقر مع توجيه الضربات الدموية المباشرة لعامة أبناء الصومال، وليس لفرد بعينه يقود إحدى الميليشيات المسلحة.. فهل ستسكت الأقلام الإسلامية لأن الأمين العام مسلم وحسب؟

- ولو كان مسلما وامتنع عن استخدام منصبه وفق صلاحياته «المحدودة» لتحويل قضايا دامية مثل كشمير.. وطاجيكستان.. وأبخازيا.. وشيشان.. وبورما إلى قضايا دولية.. على الأقل إلى جانب تركيزه بضغوط الدول الكبرى وبدون ضغوطها، على قضايا أخرى معروفة بأنها ذات أوضاع خاصة وذات أساليب مشبوهة في متابعتها الدولية، مثل قبرص وليبيا وأفغانستان، والصحراء الغربية والسودان.. فهل ستداريه وتحابيه الأقلام الإسلامية آنذاك لمجرد أنه مسلم وتتناسى معه ما يرتكب من مذابح ومظالم في تلك القضايا الدامية. المهمة بالتناسي والتجاهل؟

- ولو كان مسلما ورصد أصحاب الأقلام الإسلامية أشد الانتقادات له ولدوره، على ألسنة القادة التابعين له داخل البوسنة والهرسك، ومن جانب المنظمات الإنسانية «غير الإسلامية» العاملة هناك.. فهل ستدافع الأقلام الإسلامية آنذاك عنه متجاهلة حرب الإبادة الجارية والتواطؤ الدولي القائم.. باعتباره مسلما فحسب؟

الواقع أن التفكير بهذا الأسلوب أقرب إلى «السذاجة» ونتجنب استخدام تعابير أخرى قد تكون أنسب وأصح!

إن بطرس غالي يعلم قبل سواه أن «غير المسلمين» هم الذين يقحمون عامل الانتماء الديني المجرد في انتقاء الأشخاص المناسبين للمناصب الدولية من غير المسلمين، وآخر الأمثلة على ذلك رفض اقتراحه هو بأن يعين شريف بسيوني غير المتهم بإسلاميةٍ أو أصوليةٍ.. في منصب رئاسة المحكمة الدولية لمجرمي الحرب في أرض يوغوسلافيا المنهارة، وكان تعليل الرفض أنه مسلم يرفضه الصربيون، أما أن يتم اختيار أعضاء المحكمة جميعا من غير المسلمين، حتى من كان منهم من ماليزيا وباكستان، فأمر يجب أن يقبل به المسلمون، وكأنه لم يعرف عن «غير المسلمين» انحياز أبدا!!.

إن المواقف السياسية والتصرفات العلنية من جانب بطرس غالي هي التي كانت موضع النقد بغض النظر عن مدى ارتباطها أو عدم ارتباطها بحقيقة كونه نصرانيا قبطيا، أو كون زوجه يهوديةً مصريةً، أو كون عدائه للاتجاه الإسلامي معروفا من قبل أن ينتقل من موقعه في مصر إلى موقعه في نيويورك... وقد كانت تلك المواقف والتصرفات موضع النقد من جانب أصحاب الأقلام الإسلامية، وكذلك من جانب سواهم. ولكن سواهم عند بطرس غالي موضع حسن النيّة، أو المصلحة، أو سوى ذلك من الأسباب المتعارف عليها وعلى التعامل بموجبها.. أما الإسلاميون - وعلى حد تعبيره الأصوليّون - فأمرهم معروف، الحسد.. أو الضغينة.. أو التعصب... أو ما شابه ذلك حسبما يقرره المنظار الذي ينظر به «الأمين العام»!!.

كلا!.. ليس الإسلاميون - ولا نبرِّئ بشرًا من الخطأ - هم الذين ينتقدون بطرس غالي تحاملا عليه لمجرد أنه غير مسلم كما يتهمهم، بل بطرس غالي يشهد على نفسه بالأسلوب الذي اتبعه في الدفاع عن مواقفه ومهاجمة ناقديه، بأنه ينطلق تجاه الإسلاميين بالذات من منطلق التحامل والتعصب.. وبأسلوب «الأصولية الفكرية العلمانية المتحجرة» للتهجم على صاحب الرأي الآخر، لمجرد أنه إسلامي المنطلق، مع السعي للظهور بمظهر أن كل ما عدا ذلك في نظره واقعي.. ومنطقي، ومقبول.. ويسمح بنقاش وحوار... وتفهم وتسامح... وأخذ ورد!.

ولكن ... لن ينكسر القلم الإسلامي المخلص... ولن يفيد لهذا الغرض أسلوب التهجم والتعصب والتحامل ومحاولات وأد الفكر الآخر.. وما هو أبعد من ذلك، مما يجري في كثير من البلدان الإسلامية... ويسعى القوى الدولية.. فالقلم الإسلامي عندما يتحرك بما يراه صاحبه، على طريق التوعية وطريق النقد... وطريق التعامل مع الفكر الآخر وطريق انتقاد من يضطهد الفكر والإنسان معا.. إنّما ينطلق في ذلك كله من مبادئ ثابتة لا يملك تبديلها... وهو في ذلك أصولي فعلا.. يعود إلى «أصل من الأصول» الإسلامية الراسخة الخالدة، فيجهر بالحق لا يخاف في الله لومة لائم... ملتزما بمثل قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا».. وقوله عز وجل: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى». ■

الإنتخابات البلدية في تركيا تتحول إلى معركة بين العل

تشيللر: الخطر الحقيقي على تركيا ليس حزب العمال الساعي إلى الانفصال.. وإنما هو حزب الرف



مصطفى الطحان يكتب من استانبول

تخوض الأحزاب السياسية في تركيا صراعًا مريراً.. للفوز بأعلى نسبة من الأصوات في الانتخابات البلدية المقرر إجراؤها في ٢٧ مارس (آذار) ١٩٩٤م.

وصراع الأحزاب طبيعي في مثل هذه المناسبات، فهو لعبة الديمقراطية، التي تُهاجم فيها أحزاب المعارضة الحكومة... وتنتظر الحكومة مثل هذه الظروف لإحداث بعض الإنجازات المفاجئة التي تطمئن الجماهير وتمسك بتأييدها من جديد.

ولكن المعركة الحالية نوع مغاير للمعارك المألوفة. ..

إنها صراع وجود لا تنافس أقران...

إنها معركة كالمعركة الأولى... يوم تجمعت قوى العلمانية في الداخل، مدعومة من قوى الغرب في الخارج، فأسقطوا الخلافة الإسلامية وأقاموا مكانها دولة علمانية... واستبدلوا الشريعة الإسلامية بالقانون المدني السويسري وقانون العقوبات الإيطالي والقانون التجاري الألماني.. وبقيت هذه القوانين المستوردة المغروسة بلا جذور في أرض غير أرضها مشكلة مزمنة تعقد الأمور، وهي السبب في معظم التردي الذي تشهده البلاد منذ ذلك الحين وحتى اليوم....

فَصلُوا الدينَ عن الدولة وسمَّوا ذلك علمانيةً .. والعلمانية كلمة راجت في الغرب.. ونبتت في فرنسا.. اخترعتها الثورة الفرنسية للتخلص من الكهنوت الذي حكم السياسة باسم الدين.. وخلاصتها أن الدين أمر شخصي... يهم الفرد ولا يهم الدولة، تحمي الدولة العقائد ولا تتدخل فيها.. كما لاتسمح للدين أن يتدخل في السياسة.

العلمانية في الشرق حرب على الإسلام لاقتلاع جذوره

والعلمانية بهذا المفهوم مطبقة في الغرب... أما عندما استعيرت للتطبيق في تركيا.. أصبح لها مفهوم آخر خلاصة حرب الإسلام واقتلاعه من جذوره.

ومن أجل إنشاء جيل يجهل دينه وتاريخه وعظمة دولته... ويستسلم للطغمة الحاكمة... فقد استبدلوا الحروف العربية التي تُكتب بها اللغة التركية بالحروف اللاتينية... وصار التراث العظيم والمكتبات الشامخة التي تضم آلاف المجلدات وخلاصة الحضارات طلاسم لا يفهمها الجيل الجديد فقد فصلوا ماضيه عن حاضره.

ولقد أذاع القائد الثوري مصطفى كمال بيانه على الأمة فقال :

«اقتداءً بالأمم الغربية، ولا سيما الأمة الفرنسية، فقد تقرر فصل الدين عن الدولة وإلغاء الخلافة الإسلامية، وإلغاء وزارة الأوقاف ومشيخة الإسلام، والمحاكم الشرعية، وإقرار قانون استعمال التقويم الميلادي، واعتبار يوم الأحد العطلة الرسمية... وأضاف البيان: أنه لكي يكون التُرك أمة أوروبية بمعنى الكلمة فقد تقرر أن يكون لأفراد الشعب التركي كلهم ثقافة واحدة هي الثقافة الغربية... وعليه تقرر إلغاء التعليم الديني والمدارس الإسلامية بدون استثناء.

وحتى الشعائر تدخلوا في تغييرها فالأذان لا يجوز رفعه إلا بالتركية، والقرآن يجب ترجمته فجميع اللغات عند الله سواء... أما اللباس فيُنزع الطربوش ويُستبدل بقبعة الغرب... وتخلع المرأة حجابها.. وكم من الاعتقالات والمشانق نصبت من أجل القبعة والحجاب.

أما المرأة فقد حررتها القوانين الكمالية.. وتحت اسم التحرير خرجت من كل الفضائل وتمردت على كل الأعراف.





■ كنعان أفرين ■ سليمان ديميريل

لقاء الهيكل في استانبول

وساحة الهيكل موجودة في ميدان التقسيم في استانبول... تضم هيكلا يمثل مصطفى كمال ورفاقه الثوار الذين قضوا على الشريعة والخلافة وأقاموا العلمانية. إلى هذه الساحة دعت رئيسة الوزراء تانسو تشيللر الشعب التركي للتجمع وإعلان تمسكه بمبادئ مصطفى كمال والرد بطريقة عملية على الأصوات التي تحاول إرجاع تركيا إلى الوراء... إلى عهود التخلف...!

وأعلنت تشيللر من هناك... أن الشعب متمسك بالكمالية وأن الخطر الحقيقي الذي يهدد وحدة البلاد ويقضي على تقدمها ومكاسبها ليس حزب العمال الكردستاني الذي يحارب في شرق وجنوب شرق البلاد من أجل الانفصال... وإنما الخطر يكمن في حزب الرفاه الإسلامي الذي يتصدى للعلمانية.

ولقد شارك رئيسة الوزراء في هذا التجمع «كارايالجن» رئيس الحزب الشعبي (وهو الحزب المتحالف معها في الحكومة) «وآلب أرسلان توركش» زعيم حزب الأمة.. أما رئيس الجمهورية «سليمان ديميرال» و«مسعود يلماظ» زعيم حزب الوطن الأم فلم يحضرا بحجة أن رئيسة الوزراء تستغل الموضوع لصالح حزبها وليس دفاعا عن الكمالية... ولقد أعلن البروفيسور نجم الدين أربكان في مؤتمر صحفي بأن حزبه سيتقدم بدعوى إلى المحكمة الدستورية ضد رئيسة الوزراء، لأن دعوتها لهذا التجمع مع استثناء شريحة من الناس تمثل حزب الرفاه تعتبر تمييزا لفئة دون فئة وهذا ما يرفضه القانون.

الأحزاب والجماعات الإسلامية

والسؤال الذي يطرح نفسه هو : لماذا هذه المعركة الشرسة؟؟

بعضهم يرجع الأسباب إلى الإفلاس الذي تعاني منه النظم على كل الأصعدة الداخلية والخارجية.

وبعضهم يرجعها إلى الحملة العالمية ضد

مانيين والإسلاميين

ه الإسلامي الذي يتصدى للعلمانية

الأصولية الإسلامية... وبعضهم يقول أن الأسباب مزيج من الأمرين...

ويتساءل البعض... ولكن لماذا تسمح السلطات في العالم الإسلامي للأحزاب الإسلامية بالتواجد على ساحة العمل السياسي، فإذا التفت حولها الجماهير.. وأصبح قوة يحسب لها حساب، عمدت هذه السلطة إلى الانقلاب العسكرى وفتحت أبواب المعتقلات والسجون والإرهاب أمام الإسلاميين؟؟

وإذا كانت ستفعل ذلك فلماذا تسمح لهم أساساً بالعمل..؟

هذه قضية تستحق الدراسة والتمعن.. وإدراكها يخفف الكثير من الصدمات عند الإسلاميين.. فمن يتوقع الأمر الأسوء... مغاير لمن يأكل الضربة من حيث يظن أنه سيحكم البلاد فى القريب العاجل.

فالإسلام هو عقيدة الأمة.. وثقافتها.. وتاريخها.. وأمجادها.. وعزتها... وماضيها.. وحاضرها... ومستقبلها.

وكل ما عدا ذلك... فهو غثاء تافه يستحق الازدراء كفكر، ويستحق أصحابه الشفقة كمغفلين.

الشعوب المسلمة تدرك ذلك بعقلها وفكرها وقلبها ووجدانها... وهى عندما تسكت على الشيوعية «مثلاً» فمن باب الاستسلام بعد معارك دامت سنوات بين الإسلام وجيش الشيوعية الأحمر.. وعندما تسكت على الفاشية الراسمالية أيضا... فمن باب تسليم المغلوب أمام القوة الغاشمة.. وعندما تسكت أمام الصهيونية المغتصبة.. فمن باب الاستعداد لاسترجاع الحقوق فى الوقت المناسب.

والسلطة الغاشمة التي تتحكم بالمسلمين بموافقة القوى الخارجية الغالبة... تعلم علم اليقين أن جذوة الإسلام مستعرة في القلوب... وأنها إن لم تسمح لهذه الجذوة بالتمدد ولو إلى سقف معين سيحدث فى يوم من الايام انفجار يهدم الهيكل على من فيه.. لهذا الاعتبار فقد اضطرت الحكومة التركية بعد الحرب العالمية الثانية إلى إجراء تنتيجات لا غنى عنها، فقد رؤى أن السواد الأعظم من الناس ظل مخلصا للإسلام بعناد، مما اضطر القادة السياسيين إلى أن يحسبوا حسابا للميول الإسلامية في الشعب.



■ نجم الدين اربكان يخطب فى انصاره

ومن هذا المنطلق سمح بقيام حزب الأمة بزعامة المارشال فوزى جقمق من قوّاد حرب الاستقلال والذى كان له ميول إسلامية عام ١٩٤٨م، وجاء من بعده عدنان مندرس وحزبه الديمقراطى الذى نفّس عن المسلمين هو الآخر.. ويعتبره المحللون السياسيون البداية الحقيقية للصحوة الإسلامية المعاصرة فى تركيا..

ومع نمو الوعى السياسى.. وتعاظم الصحوة الإسلامية اضطرت السلطة إلى إعطاء المزيد من الحريات للمسلمين. فقام حزب النظام الوطنى عام ١٩٧٠م، والذي طالب بإعادة النظر فى نظام التعليم الفاسد... وإعادة الاعتبار للتعليم الإسلامي.. وعندما تجاوز التأييد الشعبى للحزب سقفا معينا قام الجيش بحركته فى آذار ١٩٧١م وحلّ الحزب فى مايو ١٩٧١م بقرار من المحكمة الدستورية.

ثم قام حزب السلامة الوطنى في أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٢م ونجح فى إدخال قرابة الخمسين من عناصره فى البرلمان فى أول انتخابات يخوضها ، واشترك فى الحكم في أكثر من ائتلاف حكومي، وقدم للإسلام فى تركيا خدمات عظمى.

وكما حدث فى السابق فعندما ادركت مراكز القوى فى تركيا وخارجها أن حزب السلامة جاد فى استبدال القوانين بأخرى تقوم على أساس الإسلام.. وأن الإسلام استيقظ فى نفوس الشباب الذين يتخرجون من مدارس الأئمة والخطابة ومدارس تحفيظ القرآن والمعاهد الشرعية... وباتوا يسيطرون على العديد من الاتحادات الطلابية والمراكز الشبابية فى البلاد.. وأنه صار بإمكانهم الضغط على البرلمان لقطع العلاقات مع إسرائيل.. عندما ادركت مراكز القوى ذلك تحرك الجيش في ١٢ سبتمبر (ايلول) ١٩٨٠م... ليحل الحزب ويزج بقادته في السجن.

حزب الرفاه يتجاوز الحد المرسوم

عندما فقدت السلطة أعصابها.. وقامت بانقلاب عام ١٩٨٠م للقضاء على الأصولية وحزب السلامة الوطنى.. وكانت نسبة أصواته تتراوح بين ١٠ ـ ١٢٪ فماذا تفعل السلطة اليوم وقد بدأت أصوات حزب الرفاه تزيد من الضعف عن هذا الرقم... بل وتشير الإحصاءات والاستطلاعات إلى أن حزب الرفاه بات ينافس جميع الأحزاب القوية... وأن ترتيبه هو الأول أو الثانى على أضعف الاحتمالات؟

سؤال يشغل الجميع...

* يشغل الجيش فقد أعلن الجيش السابق ورئيس الجمهورية الذى قام بانقلاب عام ١٩٨٠م «كنعان افرين» أنه لن يسمح لحزب الرفاه باستلام السلطة مهما كلف الأمر.

* ويشغل الحكومة فقد أعلنت رئيسة الوزراء أن الخطر الأكبر الذى يهدد تركيا هو الأصولية المتمثلة فى حزب الرفاه.

* ويشغل الأحزاب على تنوعها واختلاف مصالحها.. فقد بدأت توحد صفوفها ككتلة واحدة مقابل مرشحى حزب الرفاه.

* بل ويشغل الشعب الذى يريد إيصال حزب الرفاه الى السلطة ولكنه يحس بكل الصعوبات والعقبات التي تعترض قراره...

* ويشغل قادة حزب الرفاه الذين يقودون عملية الإصلاح وإرادة التغيير بثبات وجراة... ولكنهم يعرفون أن طريقهم عسير جد عسير... وأن دماءهم فى اكفهم كما يقولون. ■

البرلمان التركي يسقط الحصانة البرلمانية عن نائب حزب الرفاه حسن مزراجي بعدما فضح سرقات أتاتورك لأموال الخلافة

اصبح النائب حسن مزراجي نائب حزب الرفاه عن منطقة اسكودار - استانبول، حديث الأوساط السياسية في تركيا، رئيسة الوزراء تانسو شيللر تدعو إلى مؤتمر شعبي حاشد تهاجم مزراجي وتتهمه بانه رجل غير طبيعي، وغير مالك لقواه الفكرية والعقلية... ويُسيِّر العلمانيون المظاهرات في اكثر من بلد... يطالبون براس مزراجي... ويفتح المكان الذي يضم قبر اتاتورك للزيارة تاكيدا وتاييدا للكمالية التي ارسى دعائمهاابو الأتراك مصطفى كمال اتاتورك... ولكن لماذا كل هذه الضجة.. وماذا فعل حسن مزراجي حتى ينال كل هذا السخط؟

مقابلة مع حسن مزراجي

في لقاء سريع مع حسن مزراجي مفتي اسكودار سابقا ونائب حزب الرفاه لاحقا.. ونزيل السجن حاليا.. بعد إسقاط حصانته ومطالبة النائب العام بمحاكمته بتهمة النَّيل من مؤسسة تركيا ومبادئ الدولة الحديثة. في لقاء سريع معه... جرى بيننا الحديث التالي:

المجتمع: لماذا هذه الضجة.. ولماذا هذا التوقيت؟

مزراجي : أما التوقيت: فبمناسبة الانتخابات التي اقلقت الأحزاب العلمانية التقليدية... وتاكدهم ان الإسلام الذي اقصوه عن كافة جوانب الحياة.. قادم لا محالة.. وان حزب الرفاه الذين كانوا يتجاهلونه.. بات هاجسهم الوحيد. لهذا السبب فقد بدأوا يفتشون عن بعض القضايا يثيرون فيها الشارع.. ويضللون العامة.. واثناء البحث وجدوني في طريقهم.

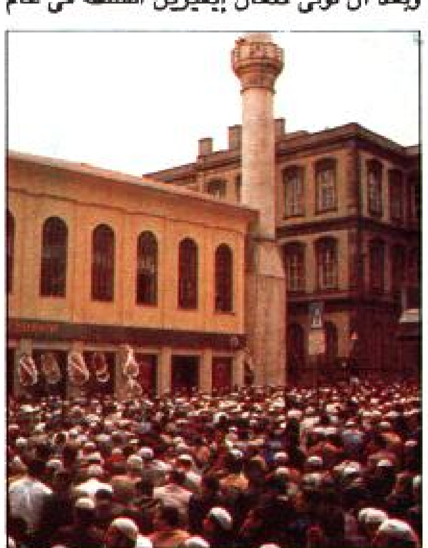
المجتمع: ولكن لماذا انت بالذات؟

مزراجي : لثلاثة حوادث:

الحادثة الأولى : اني اثرت قضية اموال الخلافة.. وخلاصة هذه القضية انه في بداية العشرينات، ارسل المسلمون من سكان شبه القارة الهندية مبالغا ضخمة اشتملت على ذهب ومجوهرات لغرض إنقاذ الخلافة العثمانية.. سلمت هذه الأموال إلى الغازي مصطفى كمال باشا، رئيس الأركان ورئيس الجمعية الوطنية الكبرى يومذاك. واقر كمال باشا باستلام الأموال بتوقيعه شخصيا.. وكتب مصطفى كمال إلى السيد شوتاني الأمين المالي للجنة الخلافة المركزية في الهند يشكره على هذا التبرع الذي سيساعد الخليفة ضد الاحتلال.

أودع مصطفى كمال الأموال في البنك العثماني وطلب حصة في البنك تسجل باسمه شخصيا. ورفض البنك ذلك لان الاموال لا تخصه. عندئذ سحب كمال الأموال من البنك العثماني واسس بنكا آخر باسم بنك العمل التركي (TIB) ودفع ثلث راسماله من تلك الأموال. ومنح مصطفى كمال حزبه «الشعب الجمهوري» مسئولية إدارة هذه الحصة، وعندما مات سنة ١٩٣٨م، أصبح حزب الشعب الجمهوري مالكها الوحيد.

ولقد كشف الغطاء عن هذه الفضيحة مسئول سابق بحزب الشعب الجمهوري هو قاسم جوليك الذي عمل امينا للحزب في عهد عصمت اينونو الذي خلف مصطفى كمال في رئاسة الجمهورية ورئاسة الحزب الحاكم. وبعد أن تولى كنعان إيفيرين السلطة في عام ١٩٨٠م الغى الحزب مع غيره من الأحزاب وتمت مصادرة جميع أمواله وممتلكاته، ولكن التحالف البرلماني الحالي تعهد إعادة أموال وممتلكات جميع الأحزاب السياسية،



■ احد التجمعات الإسلامية في تركيا



■ حسن مزراجي

ويوجد على الأقل حزبان يطالبان بميراث حزب الشعب الجمهوري، هما حزب الشعب الاشتراكي بزعامة أردال إينونو، والحزب الديمقراطي الاشتراكي بزعامة بولنت أجاويد.

ويتابع قاسم جوليك فيقول: إن هذه الأموال لا تخص هذا الحزب أو ذاك... إنها أموال المسلمين الهنود الذين تبرعوا بها لإنقاذ الخلافة وبالتالي فهي أموال الأمة.

وبعد أن شهد شاهد من أهله طالبنا في البرلمان.. بإثبات هذه الحادثة وإعادة الأموال المسروقة وإدانة السارقين.

أما الحادثة الثانية : فهي مناظرة قمت بها في التلفزيون مع عدد من الصحفيين اليساريين اثبت لهم ان مصطفى كمال اتاتورك رجل ديكتاتوري.. ثبّت حكمه على اشلاء اكثر من نصف مليون إنسان قتلهم في الأناضول.. الغى الشريعة الإسلامية واستبدلها بقوانين غربية متخلفة هي السبب في نكبة الأمة.. فرض على الشعب نزواته وأفكاره.. حارب الإسلام واضطهد المسلمين.. ولقد تفاعل الشعب التركي بشكل كبير مع هذه المناظرة فهي الأولى في تاريخ تركيا الحديثة.

أما الحادثة الثالثة : وهي القشة التي قصمت ظهر البعير كما يقولون... وهي انني تقدمت بطلب رسمي إلى البرلمان اطالب بإعادة الاعتبار الى العديد من المؤسسات التي اغلقها اتاتورك والأسر التي أعدم رجالها.. وخاصة مذبحة ازمير.. وأن يفتح تحقيق جديد في هذه الأمور..

يومها ادرك البرلمان خطورة فتح السجلات.. فطالب بإسقاط الحصانة وتقديمي للمحاكمة..

ومتى كان من يقف في وجه الطغيان يخشى القضبان؟؟■



بقلم: أحمد منصور

اللوبي الصهيوني .. «وتأديب» كلينتون

لعب اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة دورا هاما وخطيرا في إيصال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون إلى البيت الأبيض، ورغم أن جانبا كبيرا من هذا الدور كان معلنا إلا أن جوانب كثيرة ظلت ولا تزال مجهولة، لكن أول فضيحة سياسية واجهها الرئيس كلينتون بعد فوزه بالرئاسة كشفت الدور الكبير المتوقع أن يقوم به كلينتون لصالح اليهود والدولة الصهيونية، فحينما تفجرت فضيحة ديفيد ستاينر رئيس لجنة العلاقات اليهودية الأمريكية «إيباك» التي وصفها رابين في خطابه الأخير بأنها «رأس الحربة للعلاقات الخاصة بين واشنطن والقدس» نشرت الصحف الأمريكية في ذلك الوقت نص الحديث التليفوني الذي دار بين ستاينر ورجل الأعمال اليهودي هاري كاتز، وكان ستاينر قد أشار أثناء حديثه إلى كاتز بأن «إيباك» قد جمعت مبلغ ٦٣ مليون دولار من اليهود الأمريكيين دعمت بها حملة كلينتون الانتخابية ضد بوش، وقد أشار المراقبون وقتها إلى أن الإدارة الأمريكية الجديدة يبدو أنها سوف تطور العلاقات مع الدولة الصهيونية من مرحلة التحالف إلى مرحلة التبعية، وأن حديث ستاينر ربما يكشف حجم التعهدات السرية التي أخذها اليهود على كلينتون مقابل دعمه وإيصاله للبيت الأبيض، لذلك حينما بدأت تفوح رائحة الفضيحة سارع ديفيد ستاينر إلى تقديم استقالته من رئاسة «إيباك» وخلفه في المنصب ستيفن جروسمان، وتم إغلاق هذا الملف في حينه حتى لا يسبب حرجا لكلينتون الذي كان لا يزال يشكل إدارته في ذلك الوقت.

لكن هذا الحادث الذي كشفته المصادفة كان وسيظل الخيط الذي يربط الدعم اللامتناهي الذي تقدمه إدارة كلينتون إلى الدولة الصهيونية وطبيعة الضغوط التي يمكن أن تتعرض لها الإدارة الأمريكية حال تقاعسها أو تأخرها عن تنفيذ أي من التعهدات التي التزمت بها مقابل إيصالها إلى البيت الأبيض.

فقد كان أول تعهد نفذه الرئيس كلينتون هو أنه جمع أكبر عدد من الصهاينة داخل إدارته، حتى أن عدد المناصب الرئيسية والمتنفذة التي حصل عليها يهود صهاينة في وزارة الخارجية وحدها بلغ سبعة مناصب على رأسهم دينيس روس الذي يجوب الدول العربية الآن كمنسق أمريكي رسمي لما يسمى بمفاوضات السلام، ليقنع الدول العربية أو يجبرها على الخضوع لمطالب إسرائيل وشروطها، ولا يستطيع الرئيس أن يقوم بتعيين أي مسؤول رفيع المستوى في أي منصب دون موافقة اللوبي الصهيوني عليه، ولعل حادثة تعيين خلف لوزير الدفاع المستقيل ليس أسبن كشفت هذه الحقيقة بوضوح، ولم يقف النفوذ الصهيوني عند حد وزارة الخارجية، وإنما تخطاه إلى وزارة الدفاع وإلى البيت الأبيض، ويبدو أن اليهود الأمريكيين اكتشفوا أن نفوذهم في الإدارة الأمريكية قد فاق توقعاتهم فنشب مؤخرا صراع بين الحرس القديم والحرس الجديد في لجنة العلاقات اليهودية الأمريكية (إيباك) حول الأماكن التي ينبغي على اليهود تركيز نفوذهم فيها، ففيما يرى طرف على ضرورة تركيز النفوذ داخل الإدارة الأمريكية لاسيما البيت الأبيض ووزارتي الدفاع والخارجية، يرى الطرف الثاني ضرورة تركيز النفوذ في الكونجرس ومجلس الشيوخ إلا أن الطرفين يعملان في كلا الاتجاهين.

وقد أحصى المراقبون ما قدمه كلينتون وإدارته إلى الدولة الصهيونية خلال عام واحد فوجدوه يفوق كل التوقعات، إلا أن مطلبا أساسيا كان رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين قد طلبه من الرئيس كلينتون أثناء زيارته لواشنطن في مارس الماضي ١٩٩٣ وتقاعس كلينتون في تنفيذه مما جعل اللوبي الصهيوني يقلب لكلينتون ظهر المجن، أما المطلب فهو الإفراج عن الجاسوس الإسرائيلي جوناثان بولارد الذي وصف وزير الدفاع الأمريكي الأسبق كسبار واينبرجر حجم المعلومات والوثائق السرية التي سربها إلى إسرائيل بأنها «مسيئة إلى حد يصعب محوها» و «أنه أعطى إسرائيل من المعلومات ما يجعل واشنطن تبدو ضعيفة وخانعة وغير قادرة على ممارسة أي ضغط أو مساومة» ولذلك وصف المسؤولون الإسرائيليون بولارد بأنه «الجاسوس الأكثر أهمية في تاريخ الدولة العبرية» ويشير المراقبون إلى أن هذا المطلب كان ضمن التعهدات التي أخذها اليهود على كلينتون قبل دعم ترشيحه إلى البيت الأبيض، إلا أن كلينتون حينما وصل إلى البيت الأبيض وجد تعهده هذا من التعهدات التي يصعب تنفيذها بسبب موقف «البنتاجون» الذي كان بولارد أحد خمسة أفراد فيه يعلمون دقائق أسراره ومفاتيح الشيفرة لأهم المعلومات فيه، ولذلك حينما طلب كلينتون من وزير دفاعه السابق ليس أسبن أن يبحث عن مخرج للإفراج عن بولارد لم يجد أسبن سوى الاستقالة طريقا لخروجه من هذه الورطة رغم ما أشيع عن أسباب أخرى لاستقالته.

وحينما شعر اللوبي الصهيوني بأن كلينتون قد بدرت منه بعض التصرفات التي توحي إلى أنه بدأ يتحرك بشيء من الحرية والاستقلالية، ويتقاعس عن تنفيذ المطالب الصهيونية، فسعوا إلى تأديبه حتى لا يخرج عن الحدود المرسومة له وسارعت وسائل الإعلام الصهيونية التابعة لـ «إيباك» بتفجير فضيحة «وايت ووتر» واستثمارها للضغط على كلينتون، ويشير المراقبون إلى أن كل القرائن المتعلقة بتفجير فضيحة «وايت ووتر» تشير إلى أن اللوبي الإعلامي الصهيوني في الولايات المتحدة هو الذي كشف الوثائق الأولى للفضيحة وقام بتقديمها إلى خصوم كلينتون الجمهوريين حتى أصبحت الآن مصدر تهديد كبير للرئيس الذي حاول أن يمتص غضبتهم عليه بإعلانه أمام أعضاء اللوبي الصهيوني «إيباك» أثناء استقبالهم له في البيت الأبيض قبل أيام بأنه يعتبر القدس عاصمة إسرائيل الموحدة، إلا أن ذلك لم يمنع إسحق رابين من أن يكرر أمام الصحفيين في واشنطن مطلبه الذي طلبه من كلينتون من قبل بخصوص بولارد قائلا: «لقد وعدني كلينتون قبل ذلك بالإفراج عنه» ويبدو أن مؤشر فضيحة «وايت ووتر» سيرتبط بتنفيذ التعهدات التي تعهد بها كلينتون للوبي الصهيوني الذي أصبح يضيق الخناق عليه كل يوم، ولن يقف الأمر عند فضيحة «وايت ووتر» ولكن هناك مسلسل كبير من الفضائح يعده الصهاينة لكلينتون أهمه مقتل «فينست فوستر» صديق كلينتون الذي أعلن أنه انتحر في ظروف غامضة بعد إشاعات عن علاقته مع هيلاري زوجة كلينتون.

هذه المعطيات تشير إلى أن المسرحية الهزلية بين اللوبي الصهيوني وإدارة كلينتون لازالت بها فصول مثيرة، ولكن المؤسف أننا نجلس في موقع المتفرجين الذين هم في نفس الوقت هم الضحايا.. وإن أضعف دور يمكن أن يقوم به الضحية هو أن يسعى لإدراك أبعاد ما يشاهد وخلفيات ما يدور.. وإلى لقاء.. إلى أن يحين عرض فصل جديد■

ندوة المجتمع عن العمل الإسلامي في أوروبا (٢ من ٢)

التواجد الإسلامي في الغرب ذو أهمية استراتيجية ويجب دعمه وحمايته

أدار الندوة في باريس : محمد الغمقي

كنا قدَّمنا في العدد الماضي الجزء الأول من ندوة العمل الإسلامي في أوروبا التي شارك فيها مسئولون عن اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا. وتمحورت أهم التدخلات حول التحديات والعوائق الداخلية والإشكالات المتعلقة بمسالة التعليم.

ويتناول الجزء الثاني من هذه الندوة العوائق والتحديات الخارجية وما له علاقة بنظرة الغرب للصحوة الإسلامية وطبيعة التعامل مع الحضور الإسلامي في الغرب مع التركيز على قضية البوسنة وانعكاساتها كما تمّ استعراض المواقف الإسلامية الرسمية في التواجد الإسلامي في المهجر والدور المطلوب من العالم الإسلامي لدعم هذا التواجد.

البوسنة قضية عادلة

المجتمع : هناك عوائق خارجية لا تقل خطورة عن العوائق الداخلية خاصة في ظل نظام دولي جديد يضع العالم الإسلامي وكل مظاهر الصحوة الإسلامية تحت المجهر وفي أوروبا، تدور حرب طاحنة في البوسنة تستهدف الكيان الإسلامي.

وحول تاثير هذه الحرب على الحضور الإسلامي في الغرب، ينقسم المراقبون إلى فريقين. فريق يرى انها تؤجج الصراع التاريخي بين الإسلام والغرب ولا تخدم في النهاية هذا التواجد الإسلامي بل تزيده تهميشا. وفريق يرى أن الحرب ستكون لها ردود افعال عكسية باعتبارهم مضطهدين. إلى اى قراءة تميلون؟؟

د. الراوى : انا اميل الى الانعكاس الثاني، ويتجسد ذلك في شعور قطاع كبير من المجتمع الغربي بأن المتنفذين في الإعلام وفي مصدر القرار في بلدانهم قد جانبوا الحق والعدل في موقفهم من البوسنة وأنه قد آن الأوان للحكومات والمؤسسات الغربية أن تعمل على رفع الظلم وتجاوز الأحقاد التاريخية والمصالح السياسية والاقتصادية. ولكن لا يعني هذا الأمر نفي الانعكاسات السلبية نتيجة لضعف الإعلام الإسلامي وقوة الإعلام الموجَّه في الغرب والذي يثير مخاوف من وجود دولة إسلامية في قلب أوروبا وخطورة ذلك على الحضارة الغربية وطبيعة التواجد الإسلامي في الغرب.

ويعتمد هذا الانعكاس او ذلك على طبيعة تعامل او تناول العاملين في الحقل الإسلامي والمسلمين في أوروبا لقضية البوسنة، على أنها قضية العدل ورفض الظلم أكثر من كونها ناتجة عن الحقد الصليبي والأحقاد التاريخية دون إنكار لتاثير هذه الأحقاد.

دوائر مغرضة

المجتمع : بالإضافة الى قضية البوسنة، يُلاحظ توتر في بعض المناطق الأوروبية في التعامل مع مظاهر الصحوة مثل مسالة الحجاب. كيف تحللون هذه العلاقة؟ هل هي ناتجة عن استراتيجية جماعية متفق عليها ام عن مواقف لبعض دوائر القرار؟

> **الدوائر المغرضة ذات التأثير على الإعلام تعمل على تخويف المجتمعات الغربية من الإسلام والظاهرة الإسلامية**

د. جاب الله: اعتقد ان الدوائر المغرضة - ذات التأثير من خلال الإعلام والفكر على صياغة الرأى العام الأوروبي - تعمل جاهدة بكل الأساليب على تخويف المجتمعات الغربية من الإسلام ومن الظاهرة الإسلامية عامة مستندة في ذلك إلى واقع العالم الإسلامي وما يجرى في بلدانه من مواجهة بين التيارات الإسلامية والتيارات العلمانية وعدم الاستقرار الأمني رغم انّ أوضاع العالم الإسلامي اكثر تعقيدا... مما تصوره هذه الدوائر.

فلا غرابة إن كان الراي العام الأوروبي لا يزال يُبدى - في موقفه العام - خوفا وحذرا من الإسلام قد يصل بالبعض إلى الموقف المعادى والسلبي. ومن واجبنا كمسلمين ان نعمل على تغيير هذه المواقف وأن يشعر الغرب من خطابنا وسلوكنا ان الإسلام لا يشكل اى خطر على المجتمعات الغربية ولا على اى مجتمع.

ومن باب العدل، يجب علينا مثلما نستنكر الموقف السلبي، ان نشجع اتجاه بعض المفكرين والإعلاميين إلى الإنصاف في تناول القضايا الإسلامية.

د. الراوي: يجب التنبيه إلى التباين في المواقف بين بلد أوروبي وآخر في التعامل مع الحضور الإسلامي. وربما يكون الموقف الفرنسي اكثر المواقف تشددا... في حين يوجد قدر من الحرية في مناطق أخرى يستطيع من خلاله المسلم أن يقيم شعائره بل يدعو لدينه.

غياب تحصين الجالية

المجتمع : ما هو تقييمكم لمواقف الجهات الإسلامية الرسمية من التواجد الإسلامي في الغرب؟ وهل يوجد تنافس بين هذه الجهات والمنظمات الإسلامية العاملة في الساحة على احتضان الجالية الإسلامية وتاطيرها؟

د. جاب الله : بالتوجه العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا في هذا المجال هو



■ د. على ابو شويمة



■ د. احمد الراوى



■ عبد الله بن منصور

اننا دعاة لأن يكون المسلمون أمة واحدة إن صح التعبير في البلاد الأوروبية وأن لا يقيموا أى اعتبار للخلافات العرقية وللجنسيات المختلفة. فهم يعيشون واقعا واحدا ويجمعهم دين واحد ومصلحتهم واحدة ومشتركة. وفي نفس الوقت، ليس من مصلحتنا أصلا كمسلمين في أوروبا أن نكون طرفا في الصراعات السائدة في العالم الإسلامي والتي لها أسبابها ومبرراتها ولدينا الكثير من القضايا التي تشغلنا في أوروبا ونريد أن تكون محور اهتمامنا.

بالطبع للدول الإسلامية تواجد في أوروبا من خلال التمثيل الدبلوماسي أو من خلال بعض المصالح وتريد بعض البلدان الاحتفاظ بصلات أو التأثير على جالياتها الأصلية بأساليب مختلفة ونحن لا نقف ضد هذا التوجه وإن كنا نريد من مختلف البلدان الإسلامية أن يكون لها دور إيجابي في تنمية الشخصية الإسلامية لدى المسلمين في هذه الديار.

ومسألة التنافس بين الجهات الرسمية التابعة للدول العربية وبين المنظمات الإسلامية قضية غير صحيحة. والمفروض أن يتعاون العاملون في الحقل الإسلامي الممثلين بجمعيات ومؤسسات ومراكز واتحادات مع كل من يعمل لصالح المسلمين في أوروبا سواء كانت مؤسسات رسمية أوروبية أو عربية وإسلامية. وليس لنا حرج في هذا المجال. والمهم أن يكون التوجه العام لخدمة مصالح الإسلام والمسلمين في هذه البلاد.

بن منصور: نلاحظ بأن الدول الإسلامية التي ليس لها مشاكل مع الصحوة الإسلامية في بلادها موقفها إيجابي إجمالا ماديا ومعنويا للمسلمين في أوروبا، أما الدول التي لها مشاكل مع التيار الإسلامي داخلها فإننا نسجل مع الأسف موقفها السلبي من الأقليات الإسلامية في الغرب. وللأسف الشديد أن هناك توجها لدى بعض الحكومات الأوروبية لإعطاء المجال لهذه الحكومات العربية بأن تسيطر على الأقليات الإسلامية حتى يظل الدين الإسلامي دينا هامشيا أجنبيا تُخطط له منظمات وحكومات خارج أوروبا. وهذا الموقف السلبي المعادي للإسلام ومصلحة المسلمين في أوروبا يتجسد في قضية الحجاب ودعم المراكز والجمعيات الإسلامية.

كما نسجل غياب الأطراف ذات المواقف الإيجابية من الصحوة عن تحصين الجاليات المسلمة بالضغط عبر ممثليها ومصالحها والتبادل الاقتصادي على الحكومات الغربية ذات المواقف السلبية من الحضور الإسلامي في أوروبا والغرب عموما حتى تعدل مواقفها، وإلى حدّ الآن لم تقف البلدان الإسلامية إلى جانب المسلمين خاصة في فرنسا لمساندة قضية الحجاب رغم قرار أعلى سلطة قضائية (مجلس الدولة) بأن موقف فرنسا مخالف للقانون بل صدر قرار جديد بمنع الصور في بطاقات الهوية.

وبالرغم من أن المسلمين يشعرون بانتمائهم للأمة الإسلامية، فإن لديهم شعورا بأنهم أيتام وأن ظهرهم غير محْمي من طرف الحكومات والمؤسسات الإسلاميةّ حيث أضربت بعض الفتيات المسلمات عن الطعام من أجل حجابهن ولكن لا مجيب.

د. الراوى: رغم أن سياسة الاتحاد تتمثل في الانفتاح والتعاون وبدون تحفظ مع كل المؤسسات الإسلامية وغيرها الرسمية أو المتواجدة على الساحة الأوروبية، إلا أن ذلك لا يعفينا كمؤسسة إسلامية أن ننافح عن قضايا الحق والعدل في كل مكان. وإدانتنا لبعض المظالم التي تحصل هنا أو هناك لا يعني منا تدخلا في الشؤون السياسية لتلك البلدان أو المناطق أو الشعوب، ونحن لا نميل الى التدخل في هذه الشئون ولكن نعتقد أن هذا لا يتعارض مع إنكار الظلم وإسناد الحق في قضايا واضحة بيِّنة مثل البوسنة وفلسطين.

نحو دور إيجابي ومؤثر

المجتمع: ماذا تنتظرون من إخوانكم في العالم الإسلامي؟؟

د. جاب الله: ننتظر منهم كلّ خير. ونريد أن نذكّر إخواننا في العالم الإسلامي بأهمية الوجود الإسلامي في أوروبا نظرا لثقلهم البشري (حوالي ٥٤ مليون مسلم في أوروبا الشرقية والغربية) ولتواجدهم الاستراتيجي في أوروبا وهي منطقة ذات تأثير في القرار الدولي اليوم... فإذا أصبح هناك وجود مؤثر للمسلمين في الغرب يمكن أن يؤثر ذلك على السياسات الغربية تجاه قضايا المسلمين.

د. جاب الله: نحن دعاة لأن يكون المسلمون في البلاد الأوروبية أمة واحدة دون اعتبار للخلافات العرقية والجنسيات المختلفة

ولِمَ لا يكون لنا هذا الطموح. فالمسلمون مرشحون إلى دور إيجابي حتى لإسناد قضايا بقية المسلمين.

وحتى يصلوا إلى هذا المستوى، فهم يحتاجون إلى دعم مالي. وهذا الأمر له أثره الكبير في الغرب. في مجالات التعليم والإعلام وإقامة المؤسسات والمدارس. وإمكانياتهم المادية لا تغطي حاجياتهم الكثيرة والمتعددة.

والمسلمون في أوروبا يحتاجون أيضا إلى دعم إعلامي بإبراز قضاياهم والتعريف بها والضغط السياسي عن طريق ذلك. كما يحتاجون إلى دعم سياسي خاصة من طرف الحكومات الإسلامية التي نريد منها أن تضع هذا البعد السياسي في اعتبارها عند التحاور مع الغرب وتبادل المصالح. وهذا أمر مشروع وطبيعي للعلاقات الدولية بحيث تستشعر هذه الحكومات أن لها وجودا إسلاميا في أوروبا من واجبها أن تعمل على حمايته والدفع عن قضاياه وحقوقه.

د. أبو شويمة: نطلب من المستثمرين العرب والمسلمين دراسة القوانين الأوروبية التي تخول للمستثمر تخصيص جانب من الضرائب في تعزيز المسائل الثقافية والفنية. ونلاحظ بأن كثيرا من المؤسسات الاقتصادية العربية تصرف هذه الأموال في تعزيز الثقافة غير الإسلامية بل المعادية لها أحيانا. ونريد ترشيد هذه المصاريف وتوظيفها لخدمة المشاريع الإسلامية مثل إقامة معارض فنية والكتاب الإسلامي وتنظيم ندوات ومحاضرات وطباعة الكتب المُعرِّفة بالثقافة الإسلامية.

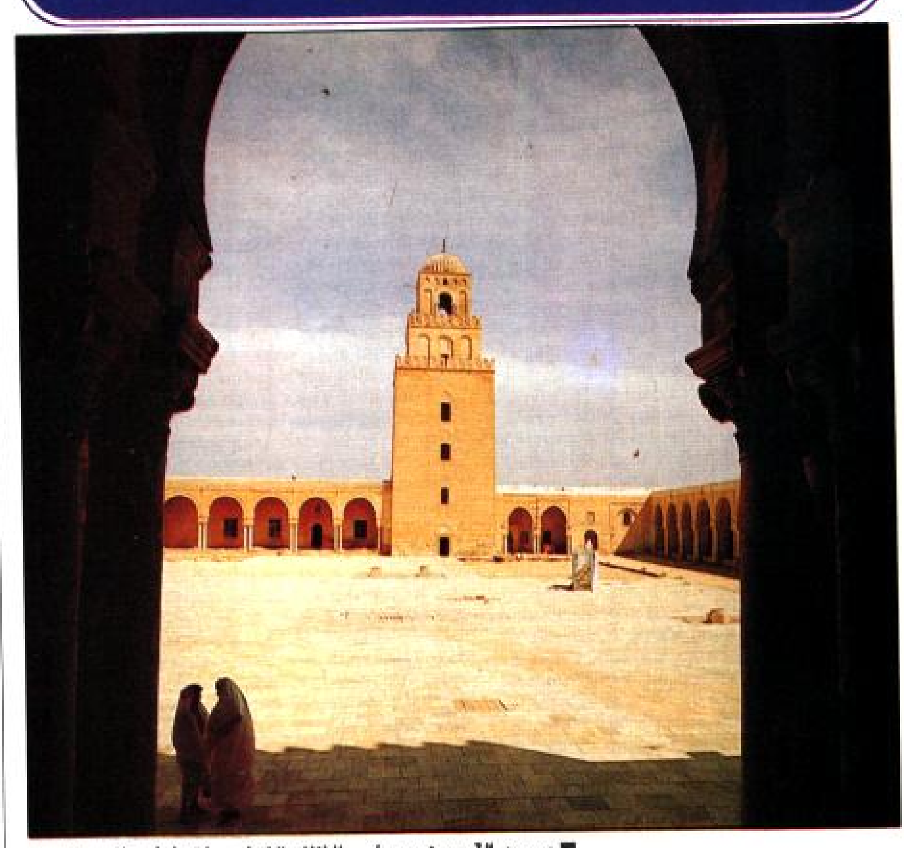
من جهة أخرى.. ندعو جميع المجلات والصحف في العالم الإسلامي والعربي بشكل خاص إلى أن تحذو حذو مجلة «المجتمع» في التعريف بالجالية الإسلامية ومتطلباتها.

د. الراوى: كلنا أمل في أن يتفهم إخواننا في المشرق الإسلامي بشتى توجهاتهم ومستوياتهم الرسمية والمؤسساتية والشعبية وضع المسلمين في ديار الغرب وأثرهم على مستقبل الإسلام في هذه البقعة من العالم وانعكاس هذا الأثر في مستقبل الأيام على الشرق الإسلامي إن شاء الله.

فلهذا ندعو إخواننا جميعا إلى المساهمة في دعم العمل الإسلامي في كل مراحله وجوانبه المتعددة: التعليمية والاستثمارية والاقتصادية وبناء المراكز والمؤسسات من أجل تثبيت الإسلام وترسيخ أركانه في هذه الديار. ■

الانتخابات فى تونس

ماذا بعـ



■ مسجد القروين ومساعي النظام التونسي لتجفيف ينابيع التدين

كتب المحرر السياسى

انتهت الانتخابات التشريعية والرئاسية فى تونس يوم ٢٠ مارس (اذار) بنتائج مرتقبة حصل فيها الرئيس بن علي (المرشح الوحيد) على ٩٩,٩٩٪ من اصوات الناخبين والحزب الحاكم على ٩٧,٧٣٪ من الأصوات والمعارضة الهامشية المصنوعة على ١٩ مقعدا مضمونا مسبقا حسب تعديل لقانون الانتخابات بتاريخ ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٣م. ويجمع المراقبون على ان هذا «الانتصار» شكلى لانه يخفى فراغا سياسيا هائلا بعد إقصاء الإسلاميين بالقوة من اللعبة السياسية.

فالمتأمل فى هذه النتائج يرى انها توحى بوجود مفارقة غير منطقية في بلد مثل تونس المعروف بانفتاحه على العالم وعلى الأفكار والحضارات، وفي نهاية هذا القرن الذي شهد موجة من الحريات والعودة إلى الخيار النابع من إرادة الشعوب واصالتها واحترام مبادئ الديمقراطية الحقيقية. فقد مضت عقلية الحزب الواحد وولى عهد الاحادية الفكرية والسياسية فى معظم دول العالم.

تحولات عميقة

لكن المتتبع لتطور الأوضاع في تونس خلال السنوات السبع الأخيرة لا يندهش إذا عرف بأن تحولات عميقة حدثت في هذا البلد المغاربي خاصة منذ ١٩٨٩م تاريخ الانتخابات التشريعية السابقة التى فازت فيها القوائم المستقلة المدعومة من الحركة الإسلامية بنتائج باهرة جعلت بعض الملاحظين يتحدثون عن بروز قطبية ثنائية على صعيد الخريطة السياسية في تونس.

وحول هذه التطورات يتحدث الأستاذ راشد الغنوشى - رئيس حركة «النهضة» فيقول: بنى بورقيبة جزءاً كبيرا من شرعيته في الغرب ومجده على حرب الإسلام وسقط وانقلب عليه وزيره للداخليه واعداً بإعادة الاعتبار للإسلام وتحقيق الديمقراطية فوجد التأييد من الحركة الإسلامية وأنصار الديمقراطية. غير أن انتخابات ١٩٨٩م مثلت امتحاناً قاسياً للجميع، فلقد تجاوزت الحركة الإسلامية الحدود المسموح بها وهددت بتغيير جذرى لموازين القوى من خلال اشتراكها بكل ثقلها الشعبى واقبال الشعب عليها إقبالا فاق كل تقدير، إذ بلغ فى المدن الكبرى ٣٠٪ حسب النتائج المعلنة وتجاوز ٨٠٪ حسب النتائج الحقيقية... الأمر الذى أربك السلطة ودفعها بدل مشاركة الإسلاميين فى التصميم على استئصالهم، ودخل الشيوعيون وكل العناصر المعادية للإسلام التى انهزمت امام صناديق الاقتراع على الخط واضعين انفسهم تحت تصرف السلطة التي أعلنت الحرب ضد الإسلام وتراثه على اعتبار أنه طالما ظل الإسلام فاعلاً فى المجتمع فإن الحركة الإسلامية ستتجدد مهما كان مبلغ الضرب.. وقدموا خطة «تجفيف الينابيع».. وتحولت الدولة طيلة السنوات المنصرمة إلى اداة قمع شامل ضد الإسلام والإسلاميين... وكان الهدف السياسي إخراجهم نهائيا من الساحة، ثم تنظيم انتخابات تعددية على مقاس السلطة يقع فيها تلافى فضيحة الانتخابات السابقة التى اخرجت برلمانا بلون واحد كما كان عليه الامر منذ الاستقلال عام ١٩٥٦م.. وسيطر الأسلوب الامنى على التعامل مع كل مؤسسات المجتمع فافرغت من كل صراع وتنافس، وسادت الانتهازية وأساليب الفساد والتمييع والقمع لإسكات كل صوت معارض، وتجاوز ذلك الإسلاميين وهم الضحية الأكبر إلى القوى العلمانية ذاتها حتى إذا جاءت الانتخابات الحالية كانت السجون تغص بالآلاف والرعب مستحكما والفراغ حول السلطة هائلا إلا من هياكل خاوية على عروشها.. لقد غدت السلطة اللاعب الوحيد في الساحة فحددت الهبة التي ستقدمها لمعارضة مدجّنة (١٩) مقعدا ولم تسمح بأى منافس للرئيس ففاز بالرقم العربى السحرى ٩٩,٩٩٪ الذى أصبحت حتى الأنظمة الديكتاتورية تستحي من إعلانه، ولم يربك السلطة غير إعلان د. منصف المرزوقى الرئيس السابق لمنظمة حقوق الإنسان عن ترشحه للرئاسة رغم علمه بأن الطريق مسدود بشروط تعجيزية، وكان يمكن لهذا الترشيح أن يمر فى صمت لولا إعلان حركة النهضة عن تأييدها لترشحه - رغم تباينها معه فى توجهه العلماني - تقديرا منها أن شكل تونس الأعظم هو حرمان الشعب من حقوقه وحرياته، فاضطربت السلطة وعملت على خنق الصحافة الأجنبية لمنع انتشار الخبر فزادته انتشارا.

...شــوة «الانـتـصـار» المزيـف؟

تعددية شكلية

وعلى ذكر د. المرزوقي، فقد كان ترحشه لمنصب الرئاسة المفاجأة الرئيسية في هذه الانتخابات، وفي بيان اصدره بتاريخ ٢/١٣ أوضح الأسباب التي دفعته للترشيح وأشار إلى انغلاق كل الآفاق (العمل النقابي المستقل، العمل الفكري الإعلامي، الإعلام السياسي... إلخ).. وقال: «لا شك أن من سيكتبون في المستقبل تاريخ هذه الحقبة سيفاجئون بعمق الإحباط والاستقالة الجماعية وانعكاس القيم إذ أصبحت كلمة لا من المحرمات... فلا مكان إلا لإجماع مفروض وكلمة واحدة ترددها أجهزة إعلام أخلت بوظيفتها...» وتساءل: «أيُعقل ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين وقد اكتسحت موجة الديمقراطية العالم أجمع أن ننظم مهرجانا ممجوجا يتبارى فيه فريق واحد مع نفسه»...

كما عبر عن استنكاره أمام تمسك السلطة بفصل في الدستور يقضي بتزكية المرشح للرئاسة من قبل ثلاثين نائبا من البرلمان الذي يسيطر عليه الحزب الحاكم «التجمع الدستوري الديمقراطي». وقال بهذا الصدد بأن «القانون الانتخابي المفصل تفصيلا لن يسمح أبدا بتواجد أكثر من عشرين نائبا معارضا في أي برلمان «تعددي» أي برلمان دستوري منمق». وأضاف: «إن المعني الرهيب لمثل هذا القانون الذي وضعه الدستوريون هو سيطرة الحزب الحاكم على مقاليد السلطة إلى نهاية التاريخ». وتساءل: «بأي حق تصبح تونس... وقفا على حزب هو جزء من الشعب وليس الشعب؟» وعلل ترشحه بـ «فتح ملف سلطة حزبية وراثية آلية تريد أن تعبر الزمن والتاريخ متعدية لحق شعب ناجح ومتقدم في اختيار مصيره بنفسه».

ولم يكن الدكتور المرزوقي المرشح الوحيد للرئاسة بل ترشح أيضا المحامي عبدالرحمن الهاني رئيس فصيل عربي قومي وعربي وقد تم إيقافه وابنه وسيقدم للمحاكمة بتهمة الاحتفاظ بجمعية غير مرخص بها وقلب مؤسسات الدولة وكان قد ذكر في بيان بمناسبة ترشيحه بأن «الحكومة الحالية غير دستورية»، وطالب بإنشاء «جمهورية ثانية في تونس».

في ظل هذه الأجواء نشطت الأجهزة الدعائية في تلميع صورة النظام وإبراز قيادته تحت شعارات براقة «بن علي صانع التغيير وحامي الحمى والدين». فكانت النتائج المتوقعة. إلا أن تساؤلات عديدة بقيت عالقة منها: هل نجاح النظام في جر الرأي العام الداخلي والخارجي إلى معركته ضد الإسلاميين الطرف المنافس القوي الذي وقع إقصاؤه بالقوة من اللعبة السياسية وإلى المشروع «الحضاري» الذي يبشر به في كل مناسبة؟ وماذا سيكون انعكاس تطورات الوضع في الجزائر السائرة نحو الحوار والمصالحة على مستقبل الوضع السياسي في تونس وفي المغرب العربي عموما؟ وماذا عن آفاق تحول، في ميزان القوى الداخلي لصالح تغيير يخدم مصلحة الشعب وهويته؟؟.



■ زين العابدين بن علي

وبدأ يسقط القناع

يرى راشد الغنوشي بأن النظام «نجح - إلى حين - في استغلال الظروف الدولية المشحونة ضد الإسلام والحركة الإسلامية فقام بدور بطرس غالي الناسك في القرون الوسطى الذي كان يجوب الآفاق يحرض على الإسلام والمسلمين... لقد جعل رسالته في العالم التحريض على الحركة الإسلامية مقدما خبرته في قمعها وأنه يصد عن أوروبا هذا الخطر الداهم مطالبا باستحقاقه الدعم، ولم يتأخر الدعم الغربي الرسمي.

ولكن الأمر بدأ ينكشف في داخل البلاد وخارجها.. لقد أدركت القوى الديمقراطية والتحررية في الداخل والخارج أن مقاومة الأصولية لم تكن سوى ستار لقمع الحريات العامة والخاصة وفتح أبواب البلاد على مصراعيها أمام تيارات الفساد... وأن حركة النهضة أبعد ما تكون عن التطرف والعنف، بل هي من أكثر حركات الإسلام التي أصلت للاعتدال والديمقراطية وحق كل أصحاب الأفكار في الحقوق والحريات على قدم المساواة بما في ذلك حق المشاركة في السلطة والتداول عليها عبر صناديق الاقتراع... وأن ذنب «النهضة» أنها رفضت ولا تزال الرد على عنف النظام بعنف مماثل، فلم يُسجل عليها أنها اعتدت على سائح في بلد يعج بالسائحين ولا اغتالت صحفيا أو مفكراً أمعن في جلدها ولا شرطيا أو قاضيا، وإنما اعتصمت بالصبر والمصابرة، واحتسبت لله ما تسلط عليها من فنون البلاء.. حسبنا الله ونعم الوكيل... الأمر الذي دفع ويدفع القوى السياسية في الداخل والخارج إلى بداية إعادة النظر إلى ما يجري في البلاد. في اتجاه استقطاب داخلي وخارجي مع النهضة ضد نظام القمع لممارسة ضغوط عليه لدفعه إلى الانفتاح على قدر معقول من الوضع السياسي الذي يلتحق في الأقل بالوضع السياسي العربي العام في المغرب أو مصر أو الأردن أو الكويت... مثلا أو الانهيار أمام تفاقم واتحاد مطالب التغيير في مواجهة وضع متكلس».

اهتمام إعلامي غربي

وتجدر الإشارة هنا إلى أن وسائل الإعلام الأجنبية والغربية خصوصا أبدت اهتماما خاصا بهذه الانتخابات، ففي حين قام بعضها بتمجيد التجربة «التاريخية» في تونس، ركزت بعض الأوساط الإعلامية الأخرى على المضايقات التي تعرضت لها مثل صحيفة «لوموند» الفرنسية التي مُنعت من التوزيع في تونس وأشارت في مقالها بتاريخ ٢٠ - ٣/٢١ إلى أن المضايقات التي تعترض الصحفيين التابعين لوسائل إعلام أجنبية في تغطية الانتخابات مثل بي بي سي، وقناة فرنسا ٢، وصحيفة نوفال دي نور

السلطة لم تسمح بأي منافس لبن علي.. ففاز بالرقم (٩٩,٩٩٪) الذي صارت تستحي منه كل الأنظمة الديكتاتورية

المغربية... بالإضافة إلى وكالة رويتر واسوشيتدبراس، والوكالة الكويتية (كونا) التي اغلق مقرها في تونس ولم يُفتح إلا بعد تغيير مدير فرع تونس، ويرى الشيخ الغنوشي أن هذه التغطية الواسعة «التي أبرزت معالم المأساة والمهزلة في تونس والتأكيد على غياب المعارضة الرشيدة لا يبعد أن يكون بداية تحول في الموقف الغربي لا سيما والمطرقة الجزائرية التي تقرع الأبواب بقوة».

وأجرت وسائل إعلامية غربية مقابلات مع رموز المعارضة غير المعترف بها أوضحت خلالها الوجه الآخر للانتخابات والوضع السياسي على خلاف الرواية الرسمية، من ذلك أن د. المرزوقي صرح لصحيفة «بوليتيس» بتاريخ ١٧/ ٣ بعدم وجود معارضة حقيقية في تونس وتمنى أن «تخرج بلاده يوما ما من اهتمامات منظمة العفو الدولية» إشارة إلى وضع حقوق الإنسان المتردي خاصة ما يتعلق بمساجين الرأي من الإسلاميين.. ورفض القول بأن الرئيس بن علي باعتماده سياسة قمعية ضد هؤلاء قد تنبأ بما يحصل في الجزائر.

وقال المرزوقي: «في الجزائر هناك عودة عن الخيار الأمني في اقصاء، ثم أن تونس رغم اختلافها عن الجزائر فإن البلدين متناغمان. وسير الجزائر نحو حل تصالحي لا يمكن إلا أن يكون له نتيجة طيبة على كل المنطقة».

وحول موقفه من حركة «النهضة» قال: «قبل أن يكونوا إسلاميين فهم تونسيون، ولا يمكن إقصاؤهم من المجتمع دون تمزيق قطعة من جلد تونس، وكتونسيين يجب أن تكون لهم كل الحقوق التي تخولها لهم مواطنتهم وميثاق حقوق الإنسان».

دور قيادي مؤثر للجزائر

وحول تأثير الوضع الجزائري على تونس يرى الغنوشي بأن «للجزائر في المغرب العربي على الأقل موقع متميز مؤثر إن لم نقل قياديا. ونحن على وفاق مع ما تنقله بإجماع التقارير الصحفية والدبلوماسية الواردة من هناك.. إن الوضع قد استوى والتغيير لا مفر منه وإن الإسلاميين قادمون إن شاء الله، وللجزائر موقعها القيادي التحرري المؤثر ، وإذا حصل ذلك - وهو إن شاء الله لا مناص منه - فالجميع في تونس وخارجها لا يختلفون على أن أكثر الأوضاع في المنطقة تهيأ للتأثر هو الوضع التونسي بفعل هشاشته وشدة التصاقه بالجزائر، الأمر الذي مثل ولا يزال كابوسا للنظام التونسي وحماته في الخارج لا سيما وقد أغلق كل صمامات التنفيس وأضاع كل الفرص التي تجعله قادرا على احتواء الموجة الجزائرية المحتمل اندلاعها خلافا لما هو عليه وضع الجار المغربي الذي اكسبته حنكته السياسية وذكاؤه وثقافته مرونة تيسر له فرصا كثيرة للتفاعل الإيجابي مع أي وضع طارئ كتصاعد الموجة الإسلامية في الجزائر.

وأضاف: «والثابت أن وضع تونس والمنطقة ما بعد انتصار الإسلام والديمقراطية في الجزائر سيختلف نوعيا عن الوضع الحالي إما باتجاه الانفتاح وذلك ما نتمناه أو في اتجاه مزيد من التشنج والانغلاق والقمع المفضي أجلا أو عاجلا إلى الثورة.. ولله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون. بنصر الله».



استشراف المستقبل

وفي عملية استشراف المستقبل على ضوء المستجدات المحلية والإقليمية يُلاحظ تفاوت كبير بين القراءة الرسمية التي تجعل من هذه الانتخابات منطلقا لمرحلة جديدة تاريخية باعتبار دخول المعارضة - ولو نسبيا - إلى البرلمان وتبشير السلطة «بمشروع تغييري حضاري يدخل تونس إلى مصاف البلدان المتقدمة مع إطلالة القرن القادم» بخلفية علمانية في برامج التعليم والإعلام بالخصوص في إطار مزيد من تطبيع العلاقات التونسية - الإسرائيلية، وبين قراءة مغايرة من أطراف مختلفة وطنية وإسلامية مستقلة وأجنبية عربية وغربية شككت في الوعود الرسمية بهذا «العهد الزاهر».

رغم الحديث عن تغيير وزاري مرتقب وعن احتمال صدور عفو تشريعي عن آلاف من مساجين الرأي و«انفراج» اجتماعي وسياسي. صحيفة «لوموند» قالت في افتتاحيتها بتاريخ ٢٢/ ٣ «يُخشى أن بن علي ينزع إلى الانغلاق في عالم من المظاهر الديمقراطية منتشيا بهذا الانتصار الانتخابي بدون منازع تقريبا».

ومن ناحيته يرى المرزوقي في المقابلة المشار إليها من قبل بأن النتائج الحالية: «لا تساعد على تحسين صورة سوّدتها تقارير منظمة العفو الدولية». وأضاف المرزوقي بأن «الأمر أكثر خطورة بالنسبة للمجتمع المدني.. ويجب إعادة بناء خطاب مغاير وسلم قيم ومؤسسات ذات

المرزوقي: بأي حق تصبح تونس وقفا على حزب واحد وهو جزء من الشعب وليس الشعب

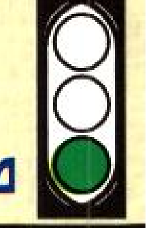


■ تظاهرات ضد النظام في تونس

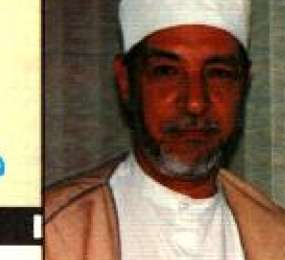
مصداقية غير مراقبة من النظام مثل التقليد الرائع في الستينات وتخدم مصلحة الحكومة والمعارضة والدولة والمجتمع المدني والسلطة والقوى الموازية لها».

أما رئيس حركة النهضة فإنه يرى بأن «هذه الانتخابات المهزلة ستمثل منطلقا لبعث جبهة وطنية تجمع قوى المجتمع المدني على اختلاف توجهاتها للنضال ضد الدكتاتورية من أجل تحرير إرادة الشعب وفرض حقه في الاختيار دونما تمييز أو إقصاء لأي تيار». وأضاف: «لقد تنبه العالم إلى حقيقة المأساة الصامتة التي تعيشها تونس وبدأت مرحلة جديدة ينتقل فيها الاستقطاب كما أرادته السلطة لتبرير قمع المجتمع من الصراع بين «سلطة ديمقراطية حداثية وحركة أصولية متطرفة» إلى الوضع الحقيقي لطبيعة المعركة أنها بين نظام شمولي، وبين مجتمع مدني بكل فئاته الإسلامية والعلمانية يكافح من أجل مطالبه في حرياته العامة والخاصة السياسية والدينية كسائر شعوب الأرض». وحول موقف الشعب التونسي قال: «ولأننا تعلمنا من الإسلام حسن الظن بالله وبعباده... فنحن على يقين من أن شعب تونس المسلم رافض للأفكار والأساليب والشخصيات التي فرضت عليه، وأنه أكرم من أن يبيع دينه وكرامته وحرياته لمغريات دنيوية، ولكن ظروفا قاسية أجبرته على الصمت - هو بصدد استيعابها - ولكن صمته ليس قبولا، وإنما احتجاج.. وتهيؤ للرد، إن حالة الاستقالة العامة والمقاطعة الواسعة لخطاب النظام بما في ذلك الانتخابات ليس إلا ضربا من ضروب الرفض.. إنه الهدوء الذي يسبق العاصفة».

وما بين هذين القراءتين المتناقضتين، تبقى تونس ترزح تحت وطأة الخيار الأمني وآثاره وتبعاته من ذلك أن مسار تطبيع العلاقات التونسية - الإسرائيلية يسير بخطى حثيثة واضعا بصماته على الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية للبلاد مستفيدا من الفراغ الذي تركه إقصاء الإسلاميين من اللعبة السياسية ومن اختلال ميزان القوى الضامن للاستقرار والتقدم . فمتى ستكون الاستفاقة من نشوة «الانتصار» المزيف؟ ■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

ما زال النفاق الحضاري والسياسي يخادع الأمة

كتب اللورد كرومر في كتابه «مصر الحديثة» في الفصل الأخير، وكان ذلك سنة ١٩٠٨م يقول: «إن إنجلترا كانت مستعدة لتمنح الحرية السياسية النهائية لكل ممتلكاتها المستعمرة، حالما يكون في تلك البلاد جيل من المفكرين والسياسيين المشحونين بمثل الثقافة الإنجليزية، عن طريق التربية الإنجليزية، مستعدة للاطلاع بالأمور، ولكن الحكومة البريطانية لن تسمح بحال من الأحوال بقيام دولة إسلامية مستقلة، ولو للحظة واحدة». نفس الحديث ونفس السياسة ونفس التصريحات التي تسمعها من ساسة الغرب والعالم المنسوب إلى التحضر، وهم يتكلمون عن البوسنة قائلين:

«إننا لن نسمح بأي حال من الأحوال بقيام دولة إسلامية في أوروبا، ولهذا سمحوا بتلك المجازر والكوارث التي تفتك بالمسلمين، وباركوا تلك الفضائح والمسالخ التي تمزق الآمنين والعُزّل، ولم يرو ظماهم قتل أكثر من أربعين ألف طفل من أطفال البوسنة، وتشريد ما يقرب من مائة ألف طفل في مخيمات اللاجئين في زغرب ومقدونيا والبانيا وملاجئ الكنيسة في قلب أوروبا، بل ولم يشف حقدهم، تلك الأهوال التي تشيب لها الولدان مما لم يخطر لإنسان على بال، فأجساد الأطفال الأبرياء يستخدمها الصرب والكروات كدروع بشرية، كما أنهم يلغمون أجساد الأطفال الأبرياء ويرسلونهم إلى القوات البوسنية تحت زعم الإفراج عنهم، وبمجرد أن يصل هؤلاء الأطفال إلى القواعد البوسنية ليتم تفجيرهم بواسطة «الريموت كنترول». كما شهدت أوروبا تجارة الرقيق بأطفال المسلمين، وتوافد تجار الرقيق الأوروبيون إلى العاصمة الكرواتية زغرب لنقل المئات من أطفال المسلمين وبيعهم، وقد حددت قوائم بأسعار الأطفال البوسنيين ما بين ألف وعشرة آلاف للطفل الواحد، وقد كشفت شبكة تلفزيونية ألمانية عن شبكة واحدة لبيع الأطفال تتخذ من ألبانيا مقراً لها فوجد أنها باعت حتى الآن مايقرب من ٣,٠٠٠ طفل مسلم.

وهل عرفت البشرية في عصرها القديم والحديث أقسى قلوباً من هؤلاء الحاقدين المتوحشين الذين يقترفون أشنع الجرائم بلا وجل أو حتى إحساس بالذنب، قالت صحيفة الديلي تلجراف أن مسئولين في أحد معاهد التمارين الجدلية بألمانيا اعترفوا باستخدام أكثر من ٢٠٠ طفل من أطفال البوسنة لإجراء اختبارات تصادم السيارات عليهم، وقال رينرماتر رئيس المعهد في مستشفى هايدلبرج الجامعي التعليمي، أنه تم استخدام عدد من الأطفال تتراوح أعمارهم بين سنتين إلى ثلاثة عشرة سنة لإجراء اختبارات تصادم السيارات عليهم في الفترة الأخيرة، وأن هؤلاء الأطفال وجدوا أو اشتروا لهذا الغرض، وقالت تقارير صحفية صادرة في ألمانيا إن تجارب مماثلة أجريت على أجساد الأطفال في فرنسا والولايات المتحدة وفي هايدلبرج، وكانت التجارب تتكون من وضع الأطفال في السيارات التي تسير بسرعة متفاوتة وتصطدم بالحوائط، كما كشفت التقارير عن استخدام أطفال البوسنة في معامل التجارب الغربية لإجراء الاختبارات عليها كفئران التجارب ، كما أشارت إلى استخدامهم في تجارة بيع الأعضاء الرائجة في العالم الغربي. وهذا في الحقيقة يعطي دلالات ومؤشرات حقيقية لأوضاع خطرة، وكوارث مفجعة لا يمكن أن تصل إليها أمة من الأمم أو ينحدر إليها شعب من الشعوب سواءً كان متحضراً أو متخلفاً على حد سواء.

أما إذا كان هذا الشعب أو هذه الأمة مدعية للحضارة ثم تقترف هذه الأفعال أو تحرض عليها وتدبر لها وترعاها، فلا أظن أن لها قلباً أو شعوراً أو حتى نفساً إنسانية، وإنما هي أمم وشعوب متوحشة ومفترسة وشيطانية يُسيِّرها حقدها الأعمى وشهوتها المدمرة، وكل ما تدعيه من إنسانية إنما هو نفاق حضاري وفكر شيطاني ودهاء سياسي يراد أن يكون شراكاً لاصطياد الفرائس وفخاخاً للإيقاع بالأبرياء السذج الذين يجهلون مكر الثعالب ولا يفقهون طبع الذئاب المتوحشة.

إن ادعاءهم إطلاق الحريات والمحافظة على حقوق الإنسان وحرماته أصبحت تنطلق من أفواههم فتترجم في آذاننا عواء لتلك الذئاب وزمجرة لتلك الوحوش التي تقف على أهبة الاستعداد وللانقضاض على الفرائس المخدرة، والوثوب على الصيد الشرود، وهل وعت آذان الكثيرين منا هذا وترجمته إلى وقائع وحقائق توشك أن توقظ النائم وترشد المخدوع وتنبه الغافل هيهات هيهات!!

وأما إذا كانت هذه الأمة هي الفريسة وهي المأكولة والمستباحة، فإن هذا يدل على أنها أصبحت جسداً هامداً وعقلاً غائباً وإحساساً ذاهباً، كما يدل على أنها ضلت الطريق وتاهت عن الدرب، وفقدت الناصح والقائد والدليل، أو أنها سارت في طريق الضلال وتاهت عن درب الهداية وغشها الناصح وباعها القائد.

وزادها المدرب على قيادتها إلى جزاريها ممن عناهم اللورد كرومر من مثقفي الهزيمة الذين أعدوا للاطلاع بمهمة تكفين الأمة وموارتها القبور، وكانوا لها كأخوة يوسف ألقوها في الجب وباعوها بثمن بخس دراهم معدودات وكانوا فيها من الزاهدين، فهل ستفهم الأمة هذا النفاق الحضاري ممن يدعونه، وتعي الضلال الثقافي ممن يحملونه، وتكتشف الخداع السياسي ممن ينفثونه حتى تنهض الأمة وتعز وتسود وتقوى؟ نسأل الله ذلك.■

المسلمون البوسنيون كسبوا حربهم وخس

علامات استفهام كبرى تحيط بالتحول المفاجئ في الموقف الأمريكي والك

سراييفو ـ أسعد طه

يمكن تحديد الخامس من شهر فبراير لهذا العام كموعد بدات الأحداث بعده في البوسنة والهرسك تأخذ منحنى آخر وتسير بإيقاع اسرع عما كانت عليه من قبل.

ففي هذا اليوم سقطت قذيفة صربية على سوق تجاري مكتظ بالسكان في قلب العاصمة سراييفو ليقتل ثمانية وستين من ابنائها ويجرح مائتين غيرهم مما احدث رد فعل عالمي انتهى إلى قرار من حلف شمال الأطلسي ينذر الصرب بضرورة سحب اسلحتهم الثقيلة من حول سراييفو إلى عشرين كيلو مترا بعيدا عن مركزها وإلا تعرضت مواقعهم المحاصرة للعاصمة لقصف طائرات حلف شمال الأطلسي، مما دعا الصرب في النهاية إلى سحب بعض منها والتوقف عن قصف العاصمة والاكتفاء برشقها من حين لآخر برصاص القناصة التي تصيب ما معدله خمسة اشخاص يوميا.



■ من آثار مذبحة سوق سراييفو

ثم تتابعت الأحداث إلى ان عقد المسلمون والكروات برعاية امريكية اتفاقا يقضي بإقامة دولة فيدرالية فيما بينهم على أرض البوسنة تكون لاحقا مع كرواتيا اتحاد كونفيدراليا.

وإذا كان ذلك على مستوى الجهود الدبلوماسية وطاولات المفاوضات فإن الواقع اليومي في البوسنة سجل في الفترة الأخيرة امرين جديرين بالاهتمام، اولهما الانفراج الكبير في العلاقات بين المسلمين والكروات حتى على جبهات القتال إلى الحد الذي استدارت فيه المدافع الكرواتية ناحية العدو الصربي بعد ان كانت تدعمه أمس في أعماله العدوانية على مواقع المسلمين، وأعلن عن بداية اطلاق سراح أسرى الحرب بين الطرفين والاستعداد لفتح الطرق التي تربط المدن البوسنية والكرواتية، وعاد الإعلام الكرواتي ليمدح مآثر التحالف بين المسلمين والكروات.

وثاني الأمرين الملفتين للانتباه هذه الأيام هو تهدئة الأوضاع على جبهات القتال الفاصلة بين الصرب والمسلمين (نسبيا) وباستثناء بيهاتش التي تشهد هجمات عنيفة الآن بمعاونة الميليشيات التابعة للزعيم المنشق فكرت عبديتش، أما في سراييفو فقد عقدت اتفاقات من المفترض أن ترى النور خلال الأيام القليلة القادمة، لفتح الطرق البرية بين العاصمة وما حولها امام السيارات والمواطنين، حتى انه اعلن عن بدء تسيير حافلات بصورة منتظمة والاستعداد لاعادة تشغيل القطار بما يعني فك الحصار ولو جزئيا عن العاصمة.

هذه الصورة القائمة وتلك الأحداث المتسارعة تدعو للدهشة وتثير العديد من الأسئلة، فلماذا الآن والآن فقط بدأ العالم في اظهار شيء من الجدية في طريقة تعامله مع الصرب؟ ولماذا قفز الأمريكان فجأة إلى قلب البلقان؟

ولماذا هذا التحول المفاجئ في الموقف الكرواتي من قمة العداء والكراهية للمسلمين إلى السير قدما في إقامة تحالف جديد وقوي معهم، وماذا دهى الصرب وهم الذين يرددون بصفة دائمة ان عاصمتهم دولتهم المعلنة، وغير المعترف بها في البوسنة هي نصف سراييفو والتي يدّعوا انها قامت على أراض صربية.

المسلمون قادمون

فيما يخص الموقف الأمريكي فقد كان واضحا مدى انزعاج الولايات المتحدة الأمريكية من الدور المتصاعد لروسيا في البلقان وبالتحديد في يوغسلافيا السابقة بغض النظر عن التصريحات الرسمية التي ترحب بالدور الروسي، كما سجلت الولايات المتحدة بذلك نقطة إيجابية حين قفزت إلى قلب البوسنة وأهدتها مقترحها لحسم الحرب، بينما أوروبا وعلى عامين كاملين فشلت في طرح أو فرض أي افكار لها بهذا الشأن، ومهما قيل في تفسير الدور الأمريكي فإن تقييمه يجب أن يكون في سياق تفسير الجدية التي تحرك بها العالم مؤخرا في شأن القضية البوسنية، وفي هذا المضمار يشير

المراقبون المحليون إلى ان الأمور ما كانت لتسير في هذا الاتجاه لو كان الوجود الإسلامي يسير في اتجاه التآكل والفناء، ولكن العكس هو الذي كان يحدث، فقد توقف نزيف الهزيمة، وبدأ المسلمون في الوقوف على اقدامهم.

بمعنى آخر نجح المسلمون في الآتي، ايقاف ورد الهجمات الصربية، وتحقيق نجاحات محدودة ضد العدو الصربي رغم الفارق الشاسع في ميزان القوى بين الطرفين، وكذلك تمكن الجيش البوسني من تطهير غالبية منطقة وسط البوسنة من الميليشيات الكرواتية الانفصالية وتقدمه باطراد لاستكمال مهمته في هذا الشأن.

وإذا كان ذلك يدل على بشائر جيش للمسلمين، اي نجاح على المستوى العسكري فإن المسلمين وبعد شهور طويلة انتظروا فيها العالم الغربي ثم العالم الإسلامي دون جدوى، راحوا يعتمدون على انفسهم في تسيير امورهم ومحاولة بناء قوة اقتصادية حتى ان بعثات بوسنية ارسلت إلى بعض الدول الصديقة وخاصة الإسلامية للحديث عن دعم الاقتصاد البوسني.

وهذا يعني ان المسلمين بدأوا في استرداد ثقتهم في انفسهم وهو أمر غير مطلوب بالنسبة للغرب، خاصة وأن الدولة البوسنية بدات تتشكل على ارض الواقع وبدات ملامحها في الظهور، وأصابع الغرب الطويلة ومخابراتها ادركت وسجلت جهود التيار الإسلامي المحلي في صبغ هذه الدولة بالهوية التي تعود اليها اصولهم، وهو

...روا دولتهم!

...واتي من صرب البوسنة؟؟



■ هل ستبقى للبوسنة إسلاميتها بعد الاتفاق ؟؟

سبب كاف لأن تنزعج أوربا والعالم كله من قيام دولة إسلاميّة في قلب أوربا.

وليس من المنطقي القول أن البانيا مثلا دولة إسلامية في المنطقة البلقانية فلماذا لا تحاربها أوربا، ورغم أن هذا حديث آخر إلا أن واقع الدولتين يختلف تماما، ففي البوسنة تأخذ الأمور شكل الخيار، أي انها اختارت - أو تختار الآن - بطواعية وعقل ودراية أن تعود لدينها، أما في البانيا فإن الناس هناك يسمعون أن أجدادهم كانوا مسلمين وأنهم يجب أن يكونوا مثلهم وامتدادا لهم، أما مفكري ومخططي السياسة الالبانية وواضعي سياساتها لم يتجاوزوا حتى اللحظة للخيار الإسلامي، وبالتالي أصبح أمام أوروبا والمجتمع الدولي، والنظام الدولي الجديد حقيقة تقول أن المسلمين يسعون لإقامة دولة خاصة بهم، وإنهم اجتازوا مرحلة الفكر والبحث وإصدار نداءات المناشدة الى الشرق والغرب أي ان الغرب فهم اخيرا أن المسلمين كسبوا الحرب ليس بمعنى تحرير الأرض ولكن اجتياز المحنة التي كان المطلوب خلالها فناءهم وإنهم في سبيل اقامة دولتهم، ومن ثم يجب تلطيخ اللون الإسلامي بآخر يمتص منه لونه وبريقه، وليكن اللون الكرواتي، وهو تماما ما عبر عنه الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان عقب التوقيع على الاتفاقية في واشنطن إذ قال إن قيام دولة فيدرالية يعني ميلاد دولة على النسق الديمقراطي الغربي.

تبدل الخيار الكرواتي

ولكن هل يعني هذا ان الحيلولة دون قيام دولة إسلامية كان السبب في تبدل الموقف الكرواتي من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وبعد شهور ظل خلالها الرئيس الكرواتي توجمان يحلم بدولته الكبرى التاريخية التي تمتد حدودها هنا وهناك.

بالتأكيد هذا سبب قوي لكن هناك أسبابا أخرى، فكرواتيا كانت على وشك التعرض لعقوبات اقتصادية دولية نتيجة تدخلها العسكري المباشر في البوسنة والهرسك، وبتوقيعها الاتفاق تكون قد نجحت في تفادي وقوع ذلك.

ومن جهة اخرى فإن الواقع العسكري الكرواتي كان يسير بطريق سلبي رغم الجهود العسكرية التي بذلتها حكومة كرواتيا لمساعدة الميليشيات الكرواتية في البوسنة، لقد خسر الكروات مناطق وسط البوسنة وكانت الاحداث تشير إلى انهم خلال اسابيع قليلة سوف يخسرون ثلاثة مدن هامة وهي (فيتنز) و(كلسلياك) و(بوسلوفاتشا) وهذا يعني جغرافيا وسياسيا نهاية ما اطلق الكروات عليه دولة هرسك البوسنة التي حاولوا اقامتها على الاراضي البوسنية.

يضاف إلى ذلك الضغوط الأمريكية التي تعرض لها الكروات والصحوبة بوعود عن مساعدات مالية سخية تعين كرواتيا على القيام من كبوتها الاقتصادية والتسلل الى المجموعة الأوروبية.

برغم انه من المفترض ان يكون ثمن ذلك أن يخسر توجمان موقعه بحكم انه خاض حربا خاسرة مع المسلمين استمرت عشرة شهور عادته فيها المعارضة وطالبته بالحفاظ على التحالف المسلم الكرواتي، وكان في النهاية ان انتصرت المعارضة في أرائها وفاز توجمان بالبقاء في منصبه لتداعيات كرواتية داخلية ليس مجال حديثها الآن، لكن ذلك يستدعي السؤال عما إذا كان ذلك يعني ان المسلمين خسروا في هذا الاتفاق؟؟

الصورة الآن مازالت غامضة، وأي مدع يقول انه يملك كافة احداثياتها يكون قد تجاوز الحقيقة، لكن من الواضح ان المسلمين خسروا دولتهم، مقابل توقف نزيف الدم الذي كان يسيل يوميا من الجسد المسلم، ثم ان هناك فوائد اقتصادية - وربما عسكرية - ستعود عليها بعد فتح الطرق مع كرواتيا، ويجب أن نشير ايضا إلى أن الأوضاع الإغاثية لدى مسلمي وسط البوسنة بالتحديد كانت قد وصلت إلى أدناها بعد أن اغلق الصرب والكروات كافة الطرق المؤدية اليهم

هل تَمَكُّن المسلمين من صد الصرب وتطهير وسط البوسنة من الميلشيات الكرواتية سر التحول المفاجئ لمنع المسلمين من قطف ثمار النصر النهائي؟؟

هل قنع الصرب بالغنيمة

تاريخهم يقول انهم لا يتوقفون إلا في حالتين: إما الهزيمة، وإما فترة يلتقطون فيها انفاسهم، والتنازلات التي يقدمونها الآن عبر تهدئة الأوضاع حول سراييفو، والتوقف عن حصار ماجلاي يأتي في هذا السياق (فترة زمنية جديدة يلتقطون فيها انفاسهم).

كما أن هناك عوامل أخرى هدأت من حدة الموقف الصربي، وهو ما أشارت اليه بعض التقارير العسكرية والاقتصادية التي افادت أن العدو الصربي استنفذ تماما في الفترة الأخيرة، يضاف الى ذلك أن الغالبية العظمى من الأهداف العسكرية التي بدأ الصرب من أجلها العدوان قد تحققت، وليس هناك بأس من فترة هدوء يتم خلالها امتصاص غضب العالم والاستعداد ايضا لجولة جديدة.

يجب الاشارة ايضا إلى وجود ما يدل على تخبط القيادات الصربية في الفترة الأخيرة وما أشيع عن نية اقالة رادوفان كارادجيتش من منصبه كرئيس لصرب البوسنة.

اخيرا فإن الأمر الذي يبدو واضحا جدا أن المسلمين يتعرضون الآن لحرب دبلوماسية عبر الاتفاقات والاجراءات التي تتم على أرض الواقع ربما تكون أشد وأسوأ من الحرب العسكرية التي تعرضوا لها خلال عامين من الحرب.■

الاتفاق المسلم الكرواتى
خطوة جديدة فى الطريق المسدود

سراييفو : أسعد طه

اثار الاتفاق الذى وقع برعاية امريكية بين المسلمين والكروات فى واشنطن الأسبوع الماضى العديد من التساؤلات حول كنهه وإمكانية تنفيذه على ارض الواقع وانعكاساته على الطرف المسلم. غير ان الغموض الذي شاب إعلان الاتفاق حول تفاصيل بنوده صعب من إمكانية إيجاد حلول واضحة لهذه التساؤلات، خاصة وان ما تم التوقيع عليه هو (خطوط عامة) تدور الآن مفاوضات حامية بشان تفاصيلها وحيث يامل الطرفان في ان تحسم هذه المفاوضات في اقرب وقت.

غير ان ما نشر يفيد اتفاق الطرفين (المسلمين والكروات) على إقامة اتحاد فيما بينهم في البوسنة والهرسك على شكل دولة فيدرالية تجمعهم ويربطها مع الجارة كرواتيا اتحاد كونفدرالي.

وحسب الاتفاق سيتم تقسيم البوسنة إلى كانتونات (محافظات) تحكم كلا منها القومية التي تشكل اغلبية سكانها وتتمتع بصلاحيات واسعة تحد من صلاحيات السلطة المركزية.

واتفق على ان يكون رئيس البرلمان ونائبه من قوميتين مختلفتين ويتبادلان مقعديهما في نهاية كل عام وذلك في دورة برلمانية تطول اربع سنوات، وفيما يخص الحكومة فسوف يشغل ثلث مقاعدها الكروات ويكون رئيسها ونائبه من قوميتين مختلفتين ايضا.

وعلى هامش ذلك سيتم تشكيل محكمة دستورية على مستوى فيدرالي وأخرى لحقوق الإنسان.

ونص الاتفاق على حق جميع اللاجئين والمهاجرين في العودة إلى ديارهم ورد ممتلكاتهم او التعويض عنها.

وفيما يخص الناحية العسكرية اتفق على ضرورة تشكيل قيادة عسكرية موحدة، وذلك بعد المرحلة الانتقالية التي لم يحدد بعد مداها، غير ان الاتفاق الزم الطرفين بالوقف الفورى لإطلاق النار وسحب الأسلحة الثقيلة من حول المدن المحاصرة والسماح للقوافل الإغاثية بالمرور.



■ على عزت بيجوفيتش وتوجمان .. بعد توقيع الاتفاق

ماذا بعد الاتفاق ؟

ديلوماسيو الدول المعنية بالأزمة رسموا على شفاههم ابتسامة صفراء عريضة، وعددوا مناكب السلام واستتباب الأمن غير أن قلوبهم كانت وجلة من القفزة الأمريكية إلى قلب اوروبا، وسارعت فرنسا بالتأكيد على لسان وزير خارجيتها من ضرورة أن تحظى الاتفاقات المعلنة بموافقات دولية عبر المنظومة المعنية بذلك (الأمم المتحدة)، وقدمت بدورها مشروعا جديدا لإحلال السلام فى سراييفو وفق المنهج الفرنسى فى معالجة الأزمة منذ بدايتها عبر اختزالها فى مربع القضايا الإنسانية او احتياجات العاصمة وأمنها، ونص المشروع الفرنسى المقدم إلى مجلس الأمن على اهمية إعادة توفير الحد الأدنى من الخدمات للمدينة وتوفير المجارى والكهرباء والمياه ولم يتطرق المشروع إلى (بقية) البوسنة والهرسك ولا لوجود قوات أجنبية محتلة على أرض البوسنة هما قوات صربيا وكرواتيا المجاورتين.

وكل من زار العاصمة بعد الحرب يدرك تشبث الفرنسيين بها ويفهم إصرارهم على وضعها تحت إشراف القوات الدولية ودفع الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالى لتعيين مسئول مدنى عليها سيكون فرنسيا بالطبع في إطار فرض الوصاية عليها.

وأعلنت روسيا من جانبها أن لديها أطروحات جديدة ستتقدم بها فى هذا الشأن، وسارعت بإعلان نيتها فى إرسال المزيد من قواتها إلى البوسنة وسط احتجاج ورفض الحكومة البوسنية، وتزامن ذلك مع إعلان القيادات الصربية عن استحالة التوصل إلى حلول نهائية دون روسيا التى تحاول استعادة دور الدولة الكبرى.

وقال (فيتالى كشوركين) المبعوث الروسى للأزمة اليوغسلافية أن إعلان قيام كونفدرالية بين البوسنة وكرواتيا أثار العديد من التساؤلات لدى الكرملين، ودعا وزير الخارجية الروسى كلاً من رئيس الحكومة البوسنية ووزير الخارجية الكرواتى إلى موسكو للتفاوض بهذا الشأن.

وفى غضون ذلك توجهت قوات الدول الاسكندنافية إلى توزلا لتساهم في فتح مطارها الذى سينتشر حوله الجنود الروس، وليمنحنا ذلك شعوراً بأن البوسنة والهرسك تتمزق بالفعل وأن العدو (الدولى) ربما أسوأ وأشد من نظيره (الصربى).

موقف الصرب

الصرب من ناحيتهم أعلنوا عن مخاوفهم من

أن يكون التحالف الإسلامي الكرواتي موجه ضدهم، ورفضوا - أو على الأقل حتى الآن - الانضمام إلى هذا الاتفاق، وصرح رئيس ما يدعى ببرلمان صرب البوسنة بأن قيام دولة فيدرالية يعني عودة البوسنة والهرسك الموحدة التي كانت سببا في قيام الحرب - على حد قوله - مضيفا أن للصرب الحق في تقرير مصيرهم بأيديهم .

موقف كرواتيا

أما الطرف الكرواتي فقد أعلن صراحة وعلى لسان رئيسه فرانيو توجمان ان كرواتيا وافقت على الاتفاق تجنبا لمزيد من الضغوط عليها والتهديدات بفرض العزلة السياسية والاقتصادية عليها، وطمعا في الوعود الأمريكية بدعم مادي سخي يخرج كرواتيا من ازمتها الاقتصادية الحادة.

واعتبر المراقبون المحليون ان المعارضة الكرواتية التي كانت دوما تطالب بالإبقاء على التحالف مع المسلمين قد نجحت دون ان يمكنها ذلك من الاقتراب من سدة الحكم، إلا انها انتهزت الفرصة لتذكر الرأي العام بأن هذا كان مطلبها قبل عام وحين أعلن الكروات الحرب مع المسلمين في البوسنة.

ووصف نائب كرواتي الاتفاق بأنه تفوح منه رائحة الأوامر والإرغام على كرواتيا (وهو مزيج من التهديد والوعود) فيما علق رئيس الحزب المسيحي الديمقراطي المعارض قائلا: إن السياسة الكرواتية ليست لديها رؤية واضحة لكيفية تحقيق البوسنة والهرسك الموحدة والكاملة.

موقف المسلمين

على الجانب الآخر لم يصدر من الجانب المسلم تعليق يفيد حجم الخسائر والأرباح من هذا الاتفاق غير تصريح مفاجئ للرئيس علي عزت بيجوفيتش يعلن فيه أن الحرب اوشكت على الانتهاء في بلاده، وأن ذلك ربما يتم خلال شهرين أو ثلاثة، ليثير ذلك سؤالا إذا كان الاتفاق يحمل بنودا سرية، خاصة وأن القيادات العسكرية أبدت - حتى الآن - التزاما مبدئيا بالاتفاق وبدأت في سحب مدافعها الثقيلة من خطوط المواجهة وساد الهدوء جبهات القتال بين الطرفين.

مشكلات ستظل قائمة

وحسب الرصد الأولي لهذا الاتفاق (حتى تتضح بنوده ويعلن عنها وتوضع البنود التفصيلية له والتي يتم التفاوض عليها الآن) فإنه يمكن القول أن هناك ما يثير المخاوف من الا يتحقق هذا السلام إذ أن ذلك بحد ذاته يكون في غير صالح المسلمين.

اولا: فمازالت نفس المشكلة قائمة وهي كيفية رسم الحدود بين الكانتونات المعلنة، فالمشكلة الرئيسية دائما هي شكل الحدود، سواء كانت البوسنة ستصبح ثلاث دويلات، أو إحدى عشرة مقاطعة حسب مشروع فانس اوين أو كونتونات كما هو معلن الآن، وفي هذا المعنى يقول (ايفان بندر) رئيس ما يدعى ببرلمان الكروات في جمهوريتهم الانفصالية هرسك البوسنك، وحيث ذكر أن عملية رسم الحدود والفصل بين الكانتونات هي بمثابة المفتاح لأي حل، والحلم بحياة مشتركة دون رسم مسبق للحدود سيبقى مجرد وهم وخيال.

ثانيا: تحالف المسلمين والكروات لا يمثل حلا إلا إذا استهدف تكوين جبهة موحدة لمجابهة الصرب وهو ما ينفيه الطرفان، وبالتالي يبقى الحل منقوصا، بمعنى اخر أن أي حل في البوسنة يجب أن يجمع الأطراف الثلاثة، فإذا التقت مصالح طرفين في شكل ما من الحل فإنها توجه للطرف الثالث، وهذا ما حدث عندما اتفق الصرب والكروات على ضرورة تجزئة البوسنة وتحالفوا ضد المسلمين خلال الشهور السابقة.

كما أن إعلان كونفدرالية بين جزء في البوسنة والهرسك (هما الدولة الفيدرالية بين المسلمين والكروات) وبين الجارة كرواتيا يمثل تناقضا لمشروع البوسنة والهرسك الموحدة والمستقلة والكاملة.

يقول (فيتال تشوركين) المبعوث الروسي للأزمة اليوغسلافية (أن القضية هي كيف يمكن من الناحية القانونية الدولية أن يقوم شطر من البوسنة والهرسك والتي يتم دوما التأكيد على وحدتها بالدخول في كونفدرالية مع دولة أخرى، وأضاف أن هذا الاتفاق قد يمنح الشرعية للمقاطعات الصربية (في كرواتيا والبوسنة) للانضمام مع صربيا على أساس نفس المبدأ.

وهذا المعنى أيضا أكده المسؤول الكرواتي (ايفان بندر) الذي قال أن الحل كمن فقط في حال انضمام الطرف الثالث إلى المفاوضات، وأضاف إذا سمح للصرب بالانفصال فعندها ستنتهي البوسنة وعندها سوف يعيد الكروات دراسة موقفهم.

ثالثا: سيعمل الاتفاق على تهدئة الأوضاع وليس حلها، لأنه ببساطة لم يجب على كل التساؤلات المطروحة ولا على المطالب الطموحة لكل طرف، المسلمون الساعون لتكوين دولتهم بهويتهم، والكروات الساعون للانفصال والانضمام للدولة الجارة كرواتيا، كما أن رصيد عشر شهور من الحرب والدم والاغتصاب والقتل لا يمكن أن يتم تجاوزه باتفاقات مبهمة، وإذا كان المسلمون هم الطرف المعتدي عليه والمجبر على الدفاع عن نفسه، فإن القيادات الكرواتية مطلوب منها الآن ان تقدم لأهالي القتلى وأزواجهم وأبنائهم تفسيرا مقبولا لحرب هي التي سعت لإثارتها.

رابعا: يحول الاتفاق دون مواصلة المسلمين لتأسيس دولتهم في قلب أوروبا والتي تعود إليها أصولهم، ويعتبر العديد من المراقبين أن النشاط الدولي المكثف لحل الأزمة البوسنية في الفترة الأخيرة، إنما كان مبعثه التقارير التي وردت إلى العواصم الغربية عن تنامي قدرات المسلمين والتعبير عن المخاوف الغربية من أن يتمكن الجيش البوسني في أخذ زمام المبادأة.

> **النشاط الدولى المكثف لحل الأزمة البوسنية مبعثه الخوف من تنامى قدرات المسلمين وأن يتمكن الجيش البوسنى من أخذ زمام المبادأة**

لماذا وافق المسلمون؟

وهذا يثير بدوره سؤالا.. إذن لماذا وافق المسلمون على هذا الاتفاق؟ ولا يمكن الإجابة على ذلك بسهولة، وإن كان هناك ما يبرر ذلك وهو الخوف مما هو أسوأ، بمعنى تدخل العالم لإقامة دولة فيدرالية بين المسلمين والكروات ربما يكون أقل سوءاً من تدخله لإجهاض القوة المسلمة بصورة كاملة والسعي إلى تجزئة البلاد عبر إرسال قوات برية تفصل بين الحدود القائمة الآن والتي ليست في صالح المسلمين، كما يجب الإشارة إلى أن المشروع الأمريكي يعد ضربة قاضية لوسيطي السلام لورد أوين وستولتبرغ اللذان بذلا ما في وسعهما لنصرة الصرب ومعاداة المسلمين عبر مشاريع فاشلة تكرس الاحتلال الصربي لأراضي المسلمين.

كما يفسر بعض القادة العسكريين قبول الطرفين المسلم والكرواتي لهذا الاتفاق، بأن الكروات لم تبق لديهم القوة العسكرية لمواصلة الصمود أمام المسلمين وتوجيه ضربات معاكسة لاسترداد ما فقدوه، كما انه ليس للمسلمين القدرة العسكرية اللازمة للنفاذ إلى ميناء (نيوم) وتحريره من قبضة الكروات ورسم خارطة البوسنة المسلمة كما يأملونها.

وفي كل الأحوال فإنه يمكن التأكيد على أن الحرب في البلقان بدأت ومن الصعب أن تنتهي، كما أن المعجزة التي حدثت في البوسنة بفضل الله ثم بإصرار المسلمين وإرادتهم عبر تمكنهم من الصمود وترتيب الصفوف استعدادا لحرب تحريرية طويلة الأمد، نقول إن ذلك يشير إلى استبعاد نجاح الصرب في إفناء الوجود الإسلامي من منطقة (يوغسلافيا السابقة) غير أن الجهود الدولية لذلك لم تيأس بعد وربما تكون أشد خطورة، كما أن المشوار ما زال طويلا ليُثَبِّت المسلمين أقدامهم على أراضيهم في البلقان.■

بعد ثلاثة أسابيع من المداولات يصدر مجلس الأ...

قرار مجلس الأمن لا يساوى نقطة من دم ...

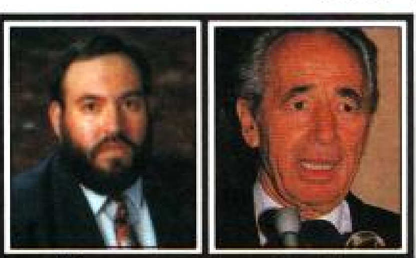


■ مجلس الأمن .

عمـان : عاطـف الجـولاني

لم يفاجأ احد بالقرار الهزيل الذي أصدره مجلس الأمن واكتفى فيه بإدانة مذبحة الخليل التي ارتكبها مستوطنون وجنود يهود في الخامس والعشرين من شهر فبراير وسقط خلالها عدد كبير من الشهداء والجرحى. فموقف مجلس الأمن المنحاز من القضايا العربية والإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وقضية البوسنة والهرسك لم يعد خافيا على احد، وبات من السهل توقع طبيعة القرارات التي تصدر بشأنها. وبنفس الدرجة كذلك لم يفاجأ المواطن العربي والمسلم بالقرار السريع والمتوقع للأطراف العربية المعنية، والتي بادرت إلى الإعلان الفوري عن موافقتها على استئناف المفاوضات فور صدور القرار، فالجميع كان يدرك منذ البداية أن إعلان تلك الأطراف عن مقاطعة المفاوضات بعد ارتكاب المذبحة لم يكن جادا، وإنما كان تكتيكيا وهدفه تجاوز ردود الفعل القوية والغاضبة في العالم العربي والإسلامي.

وقد سارع المسئولون السوريون بالترحيب بالقرار فور صدوره واعتبروه إيجابيا وأعلنوا استعدادهم لاستئناف المفاوضات بالتنسيق مع بقية الأطراف العربية. وفي الأردن صرح وزير الإعلام الأردني عقب لقاء لمجلس الوزراء بأن الحكومة تدارست القرار ووجدت أنه تضمن نقاطا إيجابية ، وقال ردًا على سؤال حول تأثير القرار على استئناف المفاوضات: «اعتقد بأن القرار يكفي لاستئناف المفاوضات العربية الإسرائيلية». أما قيادة منظمة التحرير فهي وإن علقت مفاوضاتها الرسمية مع الإسرائيليين، فإن اللقاءات لم تنقطع بين قادتها وخاصة ياسر عرفات وبين مسئولين إسرائيليين.



■ بيريز ■ محمد نزال

ورغم ضعف الشروط التي طرحتها قيادة المنظمة لاستئناف المفاوضات وسقفها المتواضع، إلا أن تلك القيادة لم تتمسك بتلك الشروط والمطالب وسرعان ما بدأت بالتراجع عنها تدريجيا. فبعد أن كانت تطالب بإزالة المستوطنات ونزع سلاح المستوطنين، بدأت تطالب بنزع سلاح بعض المستوطنين في الخليل، ثم تنازلت إلى المطالبة باختفاء المستوطنين من شوارع الخليل. وبعد أن كانت تطالب بوجود قوات دولية لحماية الفلسطينيين، تنازلت إلى المطالبة بوجود دولي مؤقت كما نصت عليه اتفاقية غزة - أريحا. ويذكر أن ياسر عرفات كان قد وافق في نفس اليوم الذي ارتكبت فيه المذبحة على اللقاء مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين في واشنطن ولم يكن أمر تعليق المفاوضات واردًا لديه في ذلك الوقت، ولكنه تراجع عن ذلك بعد تزايد ردود الفعل الغاضبة ضد المفاوضات وضد قيادة المنظمة.

وقد كشفت المداولات التي سبقت ورافقت اتخاذ قرار مجلس الأمن حجم الانحياز الشديد في الموقف الأمريكي لصالح العدو الإسرائيلي حيث عملت الإدارة الأمريكية على تأخير صدور القرار مدة طويلة لتضمن إمكانية اتخاذ قرار ضعيف دون إثارة المشاعر العربية والإسلامية الملتهبة والغاضبة، وقد امتنعت الولايات المتحدة عبر مندوبتها الدائمة لدى الأمم المتحدة عن التصويت على فقرتين من فقرات القرار الذي تم التصويت على كل فقرة من فقراته على حدة لضمان عدم استخدام الولايات المتحدة لحق النقض «الفيتو».

وقد شكل امتناع الولايات المتحدة عن التصويت على الفقرتين تراجعا عن المواقف الأمريكية السابقة. فقد رفضت الولايات المتحدة التصويت على فقرة نصت على «الأراضي الفلسطينية المحتلة»، وفقرة أخرى تضمنت الإشارة الى القدس كجزء من الأراضي التي احتلتها (إسرائيل) عام ١٩٦٧م. وقد بررت المندوبة الأمريكية الامتناع عن التصويت على الفقرتين بقولها ان الولايات المتحدة «لا تؤيد وصف الأراضي التي تحتلها اسرائيل منذ عام

...ن قرارا هزيلا
...هيد واحد

١٩٦٧م بأنها أراض فلسطينية محتلة»، ويعد هذا الموقف الأمريكي الجديد من القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة واعتبارها أراضي متنازع عليها تراجعًا أمريكيا عن رسائل الدعوة التي انعقد على أساسها مؤتمر مدريد. وقد وصف وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز الموقف الأمريكي الجديد من القدس بأنه «تغيير إيجابي» وقال: «في الماضي صوتت الولايات المتحدة على قرارات تشير إلى القدس كأرض محتلة، إن موقفها الحالي يشكل تغييرا إيجابيا». ورغم الانحياز الواضح في الموقف الأمريكي فإن ٨٨ عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي من أصل مائة، قد طالبوا الإدارة الأمريكية بضرورة استخدام حق النقض (الفيتو) ضد القرار، وهذا يكشف مدى تغلغل اللوبي الاسرائيلي في الإدارة الأمريكية الحالية.

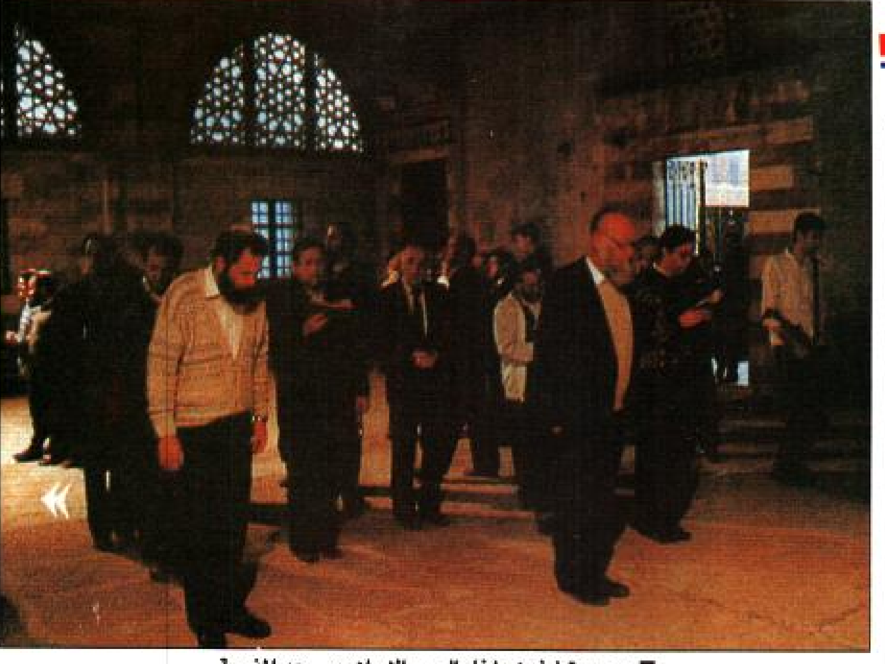
ابرز الملاحظات على القرار

عبر القرار رقم ٩٠٤ الذي أصدره مجلس الأمن بخصوص مذبحة الخليل عن قلقه البالغ إزاء الخسائر في الأرواح بين الفلسطينيين نتيجة المذبحة واحتمالات تأثيرها على المفاوضات، وأدان القرار المذبحة وطالب (اسرائيل) بمواصلة اتخاذ تدابير تضمن سلامة وحماية المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة - بما فيها توفير وجود دولي أو أجنبي مؤقت وهو الأمر المنصوص عليه في إعلان المبادئ. كما أكد المجلس دعمه للعملية السلمية الجارية ودعا راعيي المفاوضات إلى مواصلة جهودهما من أجل إنعاشها. ولعل أبرز الملاحظات على القرار:

١ - تأخر صدور القرار ٢٢ يومًا بعد ارتكاب المذبحة، مما أفقده صفة الأهمية والاستعجال، وكان الهدف من ذلك تهدئة الخواطر تمهيدا لإصدار قرار ضعيف.

٢ - أدان القرار المذبحة ولم يقم بإدانة الحكومة الإسرائيلية - رغم أنها الجهة المسئولة عن أمن الفلسطينيين.

٣ - تحدث القرار عن تدابير من بينها



■ يهود متطرفون داخل الحرم الإبراهيمي بعد المذبحة

مصادرة الأسلحة دون أن يلزم (اسرائيل) بشيء محدد يضمن إنهاء خطر المستوطنين، فهو لم يحدد من هم الذين ستصادر أسلحتهم، ولم يحدد كذلك ضمانات واضحة لحماية أمن الفلسطينيين.

٤ - ورد الحديث عن الوجود الدولي أو الأجنبي المؤقت كما هو منصوص عليه في اتفاق المبادئ (غزة - أريحا)، وهذا يعني أن الوجود الذي تحدث عنه القرار لا علاقة له بالمذبحة، وإنما هو نتيجة اتفاق المبادئ.

٥ - لم يتطرق القرار لقضية رفع الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع منذ ارتكاب المذبحة وهو الإجراء التعسفي الذي اتخذته السلطات الإسرائيلية لمعاقبة الضحية ومكافأة المستوطنين المعتدين الذين يتمتعون بالحرية الكاملة في التنقل وتحت حماية الجيش.

وباختصار فقد جاء القرار منسجمًا تماما مع الرغبة الأمريكية - الإسرائيلية ، وتم تفريغه من أية مضامين قد تكون في صالح الطرف الفلسطيني، ولم يتضمن عنصرا جديدا يمكن الإشارة إليه، وقد اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الموقف الأمريكي المؤيد للكيان الصهيوني في القرار انحيازًا سافرًا للموقف الصهيوني، وقالت في بيان صدر عن مكتبها الإعلامي إنها لم تكن تتوقع من مجلس الأمن شيئا أفضل من الذي قدمه بعد أن «أصبح مطية للولايات المتحدة تستخدمه لتنفيذ مصالحها ومصالح حلفائها وأهمهم إطلاقا الكيان الصهيوني..».

كما أعلن الناطق الرسمي لحركة حماس إبراهيم غوشة رفض الحركة للقرار رقم ٩٠٤ باعتباره «قاصرًا وناقصًا»، وعبر عن خيبة أمل الحركة، في موقف الأطراف العربية التي لم تستجب لمطالب الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات ومطالب الأمة العربية والإسلامية بالانسحاب من المفاوضات، وقد اعتبرت الحركة موافقة المنظمة على العودة للمفاوضات استخفافًا بدماء الشهداء وخروجا عن إرادة الشعب.

وفي تصريح لمجلة «المجتمع» قال ممثل حركة حماس في الأردن محمد نزال: «إن القرار يكشف عن طبيعة تعامل القوى الغربية مع القضايا العربية والإسلامية»، وأضاف: «أصبحنا نشعر بأن مجلس الأمن والهيئات الدولية تتعامل مع قضايانا بشكل مغاير عن بقية القضايا، فالقرارات لا تصدر لصالح قضايانا العربية والإسلامية، وإن صدرت فإنها لا تطبق ويتم المماطلة بها أو التراجع عنها، كما حدث لعشرات القرارات التي صدرت بحق فلسطين والبوسنة، في حين أن القرارات التي تصدر بحق الدول العربية والإسلامية تنفذ بصرامة وسرعة».■

المفاوضون يقبلون بكلمات هزيلة مقابل العودة لطاولة المساومات.. واليهود يخرجون منتصرين من قاعة مجلس الأمن

مسئول في حماس يجيب على سؤال «المجتمع»:

لماذا تقوم حماس بتصفية العملاء؟ وحقيقة تصفية العميل أبو لافي

العميل يعترف بأنه تم تجنيده عام ٨٦ وشارك في ٢٠ طلعة مع قوات الاحتلال و٣ مع القوات الخاصة وأطلق النار على شباب الانتفاضة

القدس المحتلة: خاص للمجتمع

تشكل ظاهرة العملاء المتعاونين مع المخابرات الإسرائيلية احد التحديات الخطيرة التي تواجه الانتفاضة الفلسطينية وتهدد حياة الكوادر العسكرية المجاهدة ضد الاحتلال، ورغم العدد الكبير الذي تم تصفيته من العملاء على ايدي الأجهزة العسكرية للتنظيمات الفلسطينية إلا ان عددا لا يستهان به ما يزال متورطا في التعامل مع العدو والذي يشمل تزويده بمعلومات استخبارية عن نشطاء الانتفاضة والمطلوبين وكذلك اسقاط وتجنيد عملاء جدد من صفوف الشعب الفلسطيني ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إن العملاء يشاركون قوات الجيش الإسرائيلي والوحدات الخاصة في عملية ملاحقة النشطاء الفلسطينيين وإطلاق النار عليهم.

العميل ابو لافي كان احد العملاء الخطرين

وعلى هذه الخلفية نشأت ازمة قبل اسبوعين بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمه، حيث اعلنت حركة حماس مسؤوليتها عن تصفية العميل يوسف ابو لافي (٢٧ عاما) عبر بيان أصدرته كتائب الشهيد عز الدين القسام في ١٩٩٤/٢/٢٠. فيما أعلنت الجبهة الديمقراطية ان (ابو لافي) احد قادتها العسكريين داخل الأراضي المحتلة واعتبرته شهيدا وهددت بالانتقام لمقتله.

ولمتابعة تفصيلات وتطورات الأزمة بين حماس والديمقراطية توجهت مجلة «المجتمع» إلى مصادر حركة حماس للاطلاع على حقيقة الأمر حيث اكد احد مسؤولي الحركة مسؤولية حماس عن تصفية العميل (أبو لافي) وقال إنه كان أحد العملاء الخطيرين.

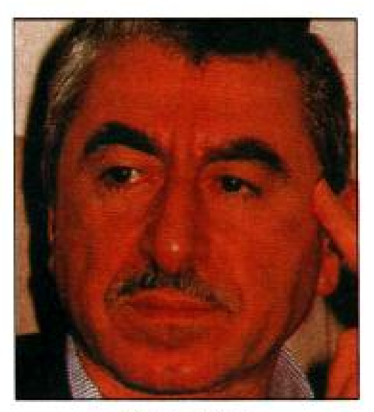
وأضاف لقد قامت كتائب القسام بمتابعة العميل وبعد أن تأكد لها تورطه في التعاون مع العدو الإسرائيلي قامت باختطافه والتحقيق معه، حيث اعترف وبدون إكراه بانه عميل لسلطات الاحتلال، وبانه قد تم تجنيده عام ١٩٨٦ وشارك في عشرين طلعة مع قوات الاحتلال وثلاث طلعات مع القوات الإسرائيلية الخاصة، وأنه اطلق النار على شباب الانتفاضة وأصاب عددا منهم. كذلك اعترف العميل بانه قام بتشكيل خلية النجم الأحمر التابع للجبهة الديمقراطية في قطاع غزة للتغطية على عملياته وأنه قام بتجنيد اثنين آخرين من اعضاء الجبهة لصالح قوات الاحتلال.

قمنا بكشف الحقائق لفضح ادعاءات الجبهة الديمقراطية

وأضاف المسؤول في حماس إن الحركة ارادت تجنب ذكر الفصيل الذي ينتمي اليه العميل المذكور، ولكن تصعيد الجبهة الديمقراطية وإصرارها على تأزيم الموقف دفعنا للكشف عن الحقائق، حيث قامت الحركة بتوزيع اشرطة فيديو تتضمن الاعترافات الكاملة للعميل.

وحول تفسيره لإصرار الجبهة الديمقراطية على اعتبار (ابو لافي شهيدا) وإنكار عمالته رغم الاعترافات الواضحة، قال المسؤول في الحركة: «لقد وضعت الجبهة الديمقراطية نفسها في موقف حرج لا تستطيع التراجع عنه، فهي تخشى أن يؤثر ذلك على اوضاعها التنظيمية المترهلة داخل الأراضي المحتلة، لذلك فهي تجد نفسها مضطرة للعناد والدفاع عن عميل تدرك انه يستحق القتل».

وأضاف: لقد قمنا بإبلاغ جميع الفصائل المشاركة في تحالف القوى الفلسطينية بكافة التفصيلات كما قمنا بتزويدهم بنسخ من اشرطة الفيديو التي تكشف اعترافات العميل. لقد كان بإمكاننا أن نقتل العميل دون أن نعلن مسؤوليتنا عن الحادث، ولكننا نرفض التعامل بهذا الأسلوب فقد اعلنا قبل عامين مسؤوليتنا عن قتل فلسطيني بالخطأ وقمنا بدفع الدية لعائلته، رغم انه كان بإمكاننا السكوت وتجاوز الموضوع. إن مصداقيتنا وأخلاقنا المستمدة من عقيدتنا الإسلامية تمنعنا من التعامل بالأساليب التي قد يتعامل بها البعض.

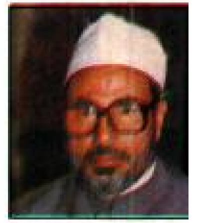

■ نايف حواتمة

حريصون على التعاون ونرفض الانجرار إلى المهاترات مع اي طرف

وحول الانعكاسات المتوقعة للحادث على العلاقة بين حماس والديمقراطية قال المسؤول في حماس: «نحن حريصون على ان تكون علاقاتنا ودية وطيبة مع جميع القوى والتنظيمات الفلسطينية، وقد رفضنا مرارا الانجرار إلى المهاترات مع اي طرف فلسطيني. ولكن لابد لي أن اشير هنا إلى أن الجبهة الديمقراطية تحديدا قد قامت خلال الشهور القليلة الماضية بتبني عدد من العمليات الجهادية التي نفذتها كتائب القسام ورغم محاولاتنا المتكررة لإقناعهم بالكف عن هذا الأسلوب المبتذل إلا انهم ما يزالون يصرون على ذلك وبشكل مكشوف، فالعمليات التي نفذناها وتبنتها الجبهة الديمقراطية أعلن الجيش الإسرائيلي نفسه أن حركة حماس هي المسؤولة عنها، وأنها تركت بيانات باسمها في مواقع العمليات تؤكد انها هي التي نفذتها».

وأضاف: «إن ظاهرة العملاء ظاهرة مقلقة حيث يقف هؤلاء الخونة الذين اعتبرهم أخطر من ضباط المخابرات الإسرائيلية وراء قتل عدد من أبطال الانتفاضة ومنهم الشهيد عماد عقل أحد أبطال القسام». ■

هل يمكن شراء التكنولوجيا ؟!



بقلم :د. يوسف القرضاوي

لا ينفعنا هنا ما زعمه بعضهم يوما: أننا يمكننا بأموالنا - التي هيأها لنا النفط غيره - أن نشتري التكنولوجيا من أي مكان ي العالم، ونستخدمها كما نريد، ونوظفها ي انهاض أوطاننا، وتطوير أوضاعنا، وتحقيق موحاتنا التنموية.

فالواقع أن التكنولوجيا التي تُشْتَرى لا طور المجتمع ولا تنقله الى العصر بل تساعده لى الاستهلاك لا الانتاج، والتقليد لا الابداع، تغيير المظهر لا الجوهر، والمبنى لا المعنى.

والذي يبيعوننا التكنولوجيا ليسوا بلهاء حيث يبيعوننا ما يجعلنا نستغني عنهم، إنما عطوننا البعض لا الكل، والفرع لا الأصل، ستى نظل مربوطين بهم مشدودين اليهم فتقرين إلى عونهم.

ولا زال الناس يتذكرون في الخليج تلك لدينة الخليجية الكبرى التي تعطلت فيها حدى محطات الكهرباء الرئيسية، فعاش نحو ث سكانها محرومين من كل آثار الكهرباء في حياة الحديثة: لا ثلاجة ولا مكيف ولا مروحة، لا مصعد ولا تلفاز، ولا.. ولا.. حتى ارسل لصنع أو الشركة التي اشتريت منها المحطة خواجة المهندس الذي أصلحها!

إن التكنولوجيا المطلوبة هي التي تستنبت ي أرضنا، وتنمو بنمونا، وتتفاعل مع واقعنا، تمدها عقول أبنائنا، وتحملها سواعدهم، نحن لها أهل إذا استبانت الوجهة، واتضح سبيل. والدين أعظم ما يعيننا على ذلك إذا حسنا فقهه، وعملنا بتوجيهه.

لا تناقض بين النقل والعقل

وما أوهمه بعض الكتاب من أن البيئة دينية لا تهيئ لمناخ علمي مزدهر، باقتراض جود صراع بين النقل والعقل، أو بين النص إلهي والاجتهاد الإنساني غير صحيح ترده نصوص ويرده التاريخ ويرده الواقع. فالعقل و المخاطب بنص الشارع والمكلف بفهمه العمل به، والاجتهاد في دلالته، وملء الفراغ فيما لا نص فيه. وقد ترك النقل - أو الوحي - للعقل شؤون الكون والحياة كلها يصول فيها ويجول، ولم يحجر عليه في ذلك بل أمره وحرضه ودعاه.

والمحققون من علماء الأمة اعتبروا الوحي والعقل هاديين للخلق إلى الحق. يقول الإمام الراغب الأصفهاني في كتابه القيم (الذريعة الى مكارم الشريعة)

لله عز وجل إلى خلقه رسولان: أحدهما: من الباطن وهو العقل، والثاني: من الظاهر وهو الرسول ولا سبيل لأحد إلى الانتفاع بالرسول الظاهر ما لم يتقدمه الانتفاع بالباطن، فالباطن يعرف صحة دعوى الظاهر، ولولاه لما كانت تلزم الحجة بقوله، ولهذا أحال الله من يشكك في وحدانيته وصحة نبوة أنبيائه على العقل فأمره بأن يفزع إليه في معرفة صحتها. فالعقل قائد والدين مدد، ولو لم يكن العقل لم يكن الدين باقيا، ولو لم يكن الدين لأصبح العقل حائرا، واجتماعهما كما قال الله تعالى: «نور على نور» سورة النور: ٣٥) أ.هـ(١).

ويؤكد ذلك معاصر الراغب الإمام أبو حامد الغزالي في عدد من كتبه ففي مقدمة (المستصفى) يعتبر العقل القاضي الذي لا يعزل ولا يبدل، والشرع الشاهد المزكى المعدل، ويجعل العقل مركب الديانة وحامل الأمانة.(٢)..

وفي (الإحياء) يقرر أن لا غنى بالشرع عن العقل، ولا بالعقل عن الشرع «فإن العلوم العقلية كالأغذية، والعلوم الشرعية كالأدوية، والشخص المريض يستضر بالغذاء متى فاته الدواء... وينكر على من يظن أن العلوم العقلية مناقضة للعلوم الشرعية، وأن الجمع بينهما غير ممكن. وهو في رأيه ظن صادر عن عمى في عين البصيرة(٣).

وفي (الاقتصاد في الاعتقاد) يصف عصابة الحق وأهل السنة أنهم الذين وفقوا بين مقتضيات الشرائع، وموجبات العقول، وتحققوا أن لا معاندة بين الشرع المنقول والحق المعقول (٤).

وفي كتاب (معارج القدس) الذي ينسب للغزالي نقرأ هذه الكلمات:

(أعلم أن العقل لن يهتدى إلا بالشرع، والشرع لم يتبين إلا بالعقل. فالعقل كالأس والشرع كالبناء، ولن يغنى أسٌ ما لم يكن بناء، ولن يثبت بناء ما لم يكن أسّ.

وأيضا، فالعقل كالبصر، والشرع كالشعاع، ولن يغنى البصر ما لم يكن شعاع من خارج، ولن يغنى الشعاع ما لم يكن بصر، فالشرع عقل من خارج، والعقل شرع من داخل، وهما متعاضدان، بل متحدان(٥).

ولا غرو أن وجدنا في تاريخ حضارتنا كثيرا ممن نبغوا في المجالين: العلوم الشرعية، والعلوم العقلية. ومن هذه العلوم العقلية: الطبيعية، والرياضية والطبية.

فجابر بن حيان يسمى جابر الصوفي.

والخوارزمي مبتكر علم الجبر، إنما وصل اليه، وهو يؤلف رسالة في فقه الوصايا والفرائض.

وابن رشد الحفيد صاحب كتاب (الكليات) في الطب الذي تتلمذت عليه أوروبا عدة قرون. هو نفسه صاحب كتاب (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) في الفقه المقارن، وهو قاض شرعي من فقهاء المالكية.

والفخر الرازي صاحب (التفسير الكبير) والكتب الشهيرة في علم أصول الفقه وعلم أصول الدين، كان من أشهر الأطباء في زمنه، ولم تكن شهرته في الطب تقل عن شهرته في علوم الدين.

وابن النفيس مكتشف الدورة الدموية الصغرى، وأول من أشار الى الحويصلات الرئوية والشرايين التاجية، هو أحد فقهاء الشافعية الذين ترجم لهم ابن السبكي في (طبقاته) وترجم لهم الذهبي وغيره من مؤرخي الأعلام في الإسلام (٦).

استخدام أسلوب الإحصاء

وإذا كان عصرنا يعتبر استخدام أسلوب الإحصاء من أبرز دلائل الطريقة العلمية في معالجة الأمور، وهو فارق مميز بين العلميين والعشوائيين، أو الفوغائيين من الناس فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد بادر الى الانتفاع بالإحصاء منذ عهد مبكر من إقامة دولته بالمدينة.

فقد روى البخاري ومسلم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «احصوا لي كم ◁

يلفظ الإسلام».

وفي رواية للبخاري أنه قال: «اكتبوا لي من يلفظ بالإسلام من الناس» قال: فكتبنا ألفا وخمسمائة رجل (٧) الحديث.

فهو إحصاء كتابي يراد تدوينه وتثبيته، وذلك ليعرف عليه الصلاة والسلام مقدار القوة البشرية الضاربة، التي يستطيع بها أن يواجه أعداءه المتربصين به، ولهذا كان الإحصاء للرجال فقط اي القادرين على القتال.

والإحصاء الذي تم في عهد مبكر من حياة الدولة المسلمة، وتم بأمر من الرسول نفسه في سهولة ويسر، يرينا الى أيّ حد يرحب الإسلام باستخدام الوسائل العلمية.

وفي مقابل هذا نجد في «العهد القديم»: أن أحد أنبياء بني إسرائيل أراد أن يعمل لهم إحصاء فنزلت عقوبة سماوية بهم! كأنما (الإحصاء) يمثل تحديا للقدر أو للإرادة الإلهية. وهذا ما استنبط منه الفيلسوف المعاصر الشهير (برتراند راسل) أن تعاليم «التوراة» والكتاب المقدس لا تتيح مناخا مناسبا لإنشاء عقلية علمية.

التخطيط

وإذا كان الإحصاء من دلائل الطريقة العلمية فالتخطيط كذلك، بل هو أوضح دلالة عليها، والتخطيط إنما يعتمد على الإحصاء، ويراد بالتخطيط وضع خطة لمواجهة احتمالات المستقبل، وتحقيق الأهداف المنشودة.

ومن الناس من يتصورون أو يصوّرون الدين في موقف المعارض أو المناقض لفكرة التخطيط العلمي للمستقبل. وهذا من أثر الفكرة القديمة التي جعلت العلم مقابلا للإيمان، فهما ضدان لا يجتمعان، أو خطان متوازيان لا يلتقيان.

والحقيقة أن فكرة الدين في جوهرها قائمة على أساس التخطيط للمستقبل. ففيه يأخذ المرء المتدين من يومه لغده، وبعبارة أخرى من حياته لموته، ومن دنياه لآخرته، ولابد له أن يخطط حياته، ويضع لنفسه منهاجا يوصله الى الغاية، وهي رضوان الله ومثوبته.

وفي القرآن الكريم قصة جعلها الله عبرة لأولي الألباب، وهي قصة نبي الله يوسف عليه السلام وفيها يذكر القرآن لنا مشروع تخطيط للاقتصاد الزراعي لمدة خمسة عشر عاما، لمواجهة ازمة غذائية عامة. عرف يوسف - بما ألهمه الله، وعلّمه من تأويل الأحاديث - أنها ستصيب المنطقة كلها، وقد اقترح يوسف عليه السلام مشروع الخطة. ووكل اليه تنفيذها، وكان فيها الخير والبركة على مصر وما حولها، قال: «تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سُنبله إلا قليلا مما تأكلون. ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون. ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يُغاث الناس وفيه يعصرون» (يوسف/ ٤٧-٤٩).

ويظن آخرون أن التخطيط للغد ينافي التوكل على الله، أو الإيمان بقضائه، وقدره، ولهذا يستبعدون كل الاستبعاد أن يقبل الدين فكرة التخطيط فضلا عن أن يوجه اليه، أو يحث عليه.

والحق أن الذي يتعمق في دراسة كتاب الله، وسنة رسوله يتبين له أنهما يرفضان الارتجال والعشوائية، وترك الأمور تجرى في أعنتها بغير ضابط ولا رابط ولا نظام. وبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن التوكل على الله لا يعني إطراح الأسباب أو إغفال السنن، التي أقام الله عليها نظام هذا الوجود، ولا يكاد مسلم يجهل قصة الأعرابي الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم، وترك ناقته أمام المسجد قائلا: يا رسول الله، أأعقل ناقتي وأتوكل أم أطلقها وأتوكل؟ فقال له «اعقلها وتوكل» (٨).

وقال الإمام الطبري يرد على من زعم أن تعاطي الأسباب يؤثر في كمال التوكل: الحق أن من وثق بالله، وأيقن أن قضاءه عليه ماض، لم يقدح في توكله تعاطيه الأسباب، اتباعا لسنته وسنة رسوله، فقد ظاهر - صلى الله عليه وسلم - بين درعين، ولبس على رأسه المغفر، وأقعد الرماة على فم الشعب، وخندق حول المدينة، وأذن في الهجرة الى الحبشة، وإلى المدينة، وهاجر هو، وتعاطى أسباب الأكل والشرب، وادخر لأهله قُوتَهم، ولم ينتظر أن ينزل عليه من السماء، وهو كان أحق الخلق أن يحصل له ذلك. (٩).

ومن قرأ سيرته عليه الصلاة والسلام وجد أنه كان يعد لكل أمر عدته، ويهيئ له أسبابه وأهبته، آخذا حذره، مقدرا كافة الاحتمالات، واضعا ما أمكنه من الاحتياطات مع أنه كان أقوى المتوكلين على الله تعالى.

فهو حين أمر أصحابه - بعد أن اشتد إيذاء قريش لهم - بالهجرة الى الحبشة، لم يكن هذا الأمر اعتباطا، أو رمية من غير رام، بل كان نتيجة معرفة بالظروف الجغرافية، والدينية والسياسية للحبشة في ذلك الوقت.

فلم يكن من الحكمة ولا من حسن الخطة أن يأمرهم بالهجرة الى مكان مهما بعد، في شبه جزيرة العرب، فإن قريشا - بما لها من نفوذ ديني وأدبي - تستطيع أن تلاحقهم.

ولم يكن من الحكمة ولا من حسن الخطة أن يذهبوا الى بلد تحت سيطرة الفرس أو الروم، حيث يحكمها أباطرة لا يقبلون مثل هذه الدعوة الجديدة.

ولم يكن من الحكمة ولا من حسن الخطة أن يذهبوا بعيدا الى بلاد مثل الهند والصين، حيث تنقطع أخبارهم، وتكون الهجرة مهلكة لهم.

ولقد كانت الحبشة هي المكان المناسب جغرافيا، فهو ليس جد بعيد، ولا جد قريب، بل بينه وبين قريش بحر.

وكانت الحبشة هي المكان المناسب دينيا، فقد كانوا أهل كتاب من النصارى الذين يعدون أقرب مودة للمسلمين.

وكانت الحبشة هي المكان المناسب سياسيا، فقد كان يحكمها رجل اشتهر بالعدل والنصفة، ولهذا قال الرسول لأصحابه، «إن بها ملكا ارجو الا تُظلموا عنده».

وهذا يدلنا على أن الرسول وأصحابه لم يكونوا في عزلة عن العالم من حولهم، رغم صعوبة المواصلات بين الأقطار بعضها وبعض.

ويدل على ذلك أيضا موقفهم من حرب الفرس والروم، وما كان من جدل بين المسلمين والمشركين في هذا، مما نزلت فيه أوائل سورة الروم «غُلِبَتْ الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غَلَبهم سيَغلِبون» (الآية ٢، ٣).

وهكذا... فقد كانوا - وهم في فجر الدعوة ورغم الضعف والاضطهاد - على صلة بالصراع العالمي بين الدولتين العظميين في ذلك العصر، أو المعسكرين الكبيرين: الشرقي والغربي.

وأوضح من ذلك موقفه صلى الله عليه وسلم في هجرته الى المدينة، ففيها يتجلى التخطيط العلمي، والتوكل الإيماني جنبا الى جنب.

فلقد أعد عليه الصلاة والسلام من جانبه ما يستطيع البشر إعداده من الوسائل والاحتياطات والمعينات.

ولقد اطمأن إلى المهجر الذي سينتقل اليه، بعد أن بايع المؤمنين من الأوس والخزرج بيعة العقبة الأولى والثانية، واشترط لنفسه أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وذراريهم.

واطمأن الى الرفيق الذي سيصحبه في رحلته الجاهدة بما فيها من أخطار، وما تحمله من مفاجآت، ولم يكن هناك أفضل من أبي بكر رفيقا.

واطمأن إلى الفدائي الذي سيبيت مكانه، معرضا نفسه لاحتمالات الخطر وغدرات المتربصين، ولم يكن ثم أفضل من علي ابن عمه أبي طالب فارس الإسلام لهذه المهمة.

ورتب الدليل الخرّيت (الماهر) الذي يدله على الطريق، وما فيه من منعطفات ومخابئ

يمكن أن تضلل عنه أعين الطالبين، فكان مشركا أمينا، هو عبد الله بن أريقط. وهو ما أخذ منه الفقهاء جواز الاستعانة بالخبرة الفنية غير الإسلامية، مع الاطمئنان والأمان.

وهيأ الرواحل التي سيمتطيها هو وصاحبه، ودليله في سفرهم الطويل، واتفقوا على المكان الموعد الذي يستقلون به الركائب.

وتخير المخبأ الذي يختفي فيه أياما معدودة، حتى تخف حدة المطلب، ويتملك القوم اليأس، واختاره في غير طريق المدينة، زيادة في التعمية على القوم فكان غار «ثور».

وأعد رفيق الخدمة الذي يأتي بالزاد، والأنباء، خلال أيام الاختفاء. فكانت أسماء وعبد الله بن أبي بكر، ومن بعدهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر، يأتي بغنمه فيحلبون منها، ويعفّى على آثار أسماء وعبد الله.

خطة محكمة الحلقات، متقنة التدبير، ولم تُترك فيها فجوة دون أن تُملأ، ولا ثغرة دون أن تُسد، ووضع فيها كل جندي في دوره المناسب لظروفه وقدراته، فدور أبي بكر، غير دور علي، غير دور أسماء، وكل في موقعه الصحيح.

ومع هذا الإحكام الدقيق، كادت الخطة تخفق، واستطاع المشركون أن يصلوا الى الغار، ويقفوا على بابه، وكان يكفي لكشف الأمر وإفساد الخطة، أن ينظر أحد القوم تحت قدميه، ليرى الرسول وصاحبه في الغار، وهذا ما خشيه أبو بكر، وصرح به للرسول صلى الله عليه وسلم حين قال: لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا. فقال له كلمته المؤمنة الواثقة: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما؟» «لا تحزن إن الله معنا» (التوبة/ ٤٠).

وهنا تجلى دور «التوكل» الحق، فبعد أن يبذل الإنسان ما في وسعه ويتخذ من الأسباب والخطط ما يقدر عليه، يدع ما لا يقدر عليه من مفاجآت القدر، لله وحده. وهنا تقع «إن الله معنا» موقعها وتؤتي أكلها. (١٠).

واقعنا المرّ لا يمثل أصالة ولا معاصرة

على أن واقعنا اليوم يؤكد أننا نعيش خارج عصرنا. فلا زلنا وحتى الآن مستوردين لمنتجات الغرب، نشتري أغلى الأجهزة وأفخر السيارات المشتملة على كل الكماليات - التي قد تُصنع لنا خاصة ويطلب منا - ونركب أحدث الطائرات، ولكنا لا نصنع شيئا من هذا كله، لم نصنع محركا (موتور) لطيارة ولا سيارة ولو صغيرة. ولذلك لو كف الآخرون أيديهم عنا، ما تحرك لنا مصنع، ولا حلّقت بنا طائرة، ولا سارت بنا سيارة.

في بعض بلاد الخليج وقفت الحياة في نصف المدينة الكبيرة لأن إحدى ماكينات الكهرباء الكبرى توقفت ، ولا يوجد من يصلحها، لابد من خبير من بلادها التي صنعتها، ومن المصنع الذي صدرها!!

التكنولوجيا لا تشترى من الخارج، وإنما تصنع في الداخل.

قلت في عدد من كتبي ولا زلت أقول وأكرر: إن أمة (سورة الحديد) لم تتعلم بعد صناعة الحديد. فقد قال تعالى: «وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس» (الحديد/ ٢٥).

وقوله «فيه بأس شديد» اشارة الى الصناعات الحربية، وقوله «ومنافع للناس» اشارة الى الصناعات المدنية، ونحن للأسف لم نتقن أيا منهما.

لقد صنع الغرب (الكمبيوتر) وطور أجيالا منه جيلا بعد جيل، حتى وصل اليوم الى ما وصل اليه من مكنة وقدرة وسرعة، مع صغر الحجم وقلة النفقات، وما يزال يبدع ويطور ويحسن. ونحن العرب الى اليوم مختلفون في مجرد تسميته: أهو العقل الالكتروني، أم الدماغ الالكتروني، أم الحاسب الآلي، أم الحسابة أم المحساب أم الحاسوب...؟؟!!

لقد ذكرت في كتابي (الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي) الشروط اللازمة للخروج من سجن التخلف، والدخول في عصر التكنولوجيا المتقدمة. وهي شروط بعضها يتعلق بالأصالة، وبعضها يتعلق بالمعاصرة، وبعضها يتعلق بكلتيهما.

ولا أود أن أعيد ما كتبته، ولكن أنبه عليه للرجوع اليه في موضعه، إن كنا جادين حقا، أن ندخل العصر، ونلحق بالركب، ونسد الفجوة بيننا وبين عالم اليوم.

إن الذي نحن فيه لا يمثل أصالة، ولا يمثل معاصرة. إنه التيه والضياع.

إن أصالتنا الإسلامية والعربية لا يتصور بحال أن تكون حائلا بيننا وبين التقدم العلمي والتكنولوجي، كما توهم كتابات بعض (المتطرفين) العلمانيين، الذين يلهثون جادين للبحث عن نقطة ضعف فيما يكتبه بعض الإسلاميين. فإذا عثر على ذلك في كتاب مغمور، أو مقال أو نحو ذلك، طار به كل مطار، واتخذ منه حجة لتوهين الموقف الإسلامي كله.

لقد زعم من زعم من هؤلاء: أن الإسلاميين يعتمدون - في بيان موقفهم من العلم - على فكرة الإعجاز العلمي في القرآن، ويتمحلون لذلك تمحلات كثيرا ما تكون متعسفة وممجوجة.

وتصوير الموقف الإسلامي بمثل هذا غير عادل، وغير صحيح. فقد ذكرنا من الوجوه الموجبة لأخذ العلم المعاصر من أي وعاء كان، ما فيه الكفاية، ونزيد على ذلك أن الإسلام يدعو الى العلم بأكثر من أسلوب في قرآنه وسنته، وينشئ (العقلية العلمية) التي ترفض الخرافات والأوهام والعواطف وتطالب بالنظر والتفكر والتدبر، وتنكر التقليد والجمود على ما كان عليه الآباء، أو السادة الكبراء، وتحكم البرهان والدليل في كل شيء: الدليل المنطقي والعقلي في العقديات والعقليات، ودليل المشاهدة في الحسيات والتجريبيات، والتوثيق النقلي في المسموعات والمرويات.

وهذا ما فصلناه في كتبنا، وأقمنا عليه الأدلة من كتاب الله تعالى، ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم (١١).

إن أصالتنا الإسلامية هي التي تهيئ لنا أفضل مناخ نفسي وعقلي، يمكن أن تزدهر فيه نهضة علمية تكنولوجية راسخة، يقوم عليها مجتمع يرى هذه النهضة عبادة وفريضة وضرورة، وهذا المناخ هو الذي ترعرعت في ظلاله حضارتنا العربية والإسلامية، التي مزجت بين الدين والدنيا، وجمعت بين العلم والإيمان، ووصلت الإبداع المادي بالسمو الروحي والخلقي.

وهذا ما يجب أن نحرص عليه حين نسعى للحصول على علم العصر وتكنولوجيا العصر: أن نربط ذلك بقيم الإيمان والدين والأخلاق، حتى لا يكون العلم معول دمار، بل أداة عمار، وإلا يعين الإنسان على عمارة دنياه بخراب آخرته، وإشباع شهواته البهيمية، بجوع روح الإنسانية.■

الهوامش

١ - انظر : الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ٢٠٧ ط دار الصحوة.
٢ - المستصفى جـ ١ ص ٣.
٣ - الإحياء جـ ٣ ص ١٧ ط دار المعرفة.
٤ - مقدمة كتاب «الاقتصاد في الاعتقاد» للغزالي.
٥ - معارج القدس ص ٥٧ ط دار الآفاق الجديدة.
٦ - انظر تراجم هؤلاء : الأعلام للزركلي.
٧ - جامع الأصول جـ ١٠ ص ١٠٠ حديث ٧٥٧٠ تحقيق الأرناؤوط.
٨ - رواه الترمذي من حديث أنس وقال غريب أي ضعيف وأخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث عمرو بن أمية الضمري وإسناده كما قال الزركشي صحيح ورواه ابن خزيمة في صحيحه بلفظ «قيدها وتوكل».
٩ - نقله الشوكاني في نيل الأوطار جـ ١ ص ٩٢ ط دار الجيل بيروت.
١٠ - «الرسول والعلم» ص ٤٣ - ٤٨ للقرضاوي.



اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

هل نأمر بالمعروف؟؟

ما من نص شرعي ذكر «النهي عن المنكر» إلا وسبقه بعبارة «الأمر بالمعروف» ولكن ما أدرى ما الذي جعل الكثير من الدعاة لا يمارسون سوى النهي عن المنكر ويتركون الشطر الأول من هذا الأمر العظيم، وهو المقدم على النهي، لأن الجاهل لابد أن يعلم قبل أن ينكر عليه. كثيرة هي الظواهر الشاذة في مجتمعاتنا، والتي تخالف ما جاء به الشرع، ولكن لماذا يتبادر لذهن الكثير من الدعاة والكثير من المؤسسات الدعوية بكيفية الإنكار على هؤلاء، ولا يتبادر لأذهانهم كيفية أمرهم بالمعروف بالحكمة والموعظة الحسنة.

إن النفس من طبيعتها الرفض لمن يمنعها مما تعودت عليه وألفته، ولكنها لا تمانع من الاستماع وربما القبول لعلم لا تعلمه وإن كان يدل بطريقة غير مباشرة على ترك المنكر الذي تزاوله، فهلا ابتدأنا بالأمر بالمعروف قبل نهينا عن المنكر؟■

أبو بلال

الخليفة هارون الرشيد يخضع ل

بقلم : محمد الجاهوش - الكويت

عالم وخليفة : حفل تاريخنا الإسلامي - على امتداده - بمواقف العلماء المخلصين، الذين آثروا الحق على ما سواه وجهروا بالحكمة والصواب، ولم يخشوا أحدا إلا الله فكانوا لا يرون بدعة إلا قمعوها، ولا فتنة إلا أخمدوها، ولا منكرا إلا ودفعوه بما يستطيعون.

صانوا وجوههم عن الذلة لغير خالقهم، وقبضوا أيديهم فلم يمدوها إلا بالضراعة إليه سبحانه وتعالى، فأبدل الله ذلهم عزا، وفقرهم غنى، وألقى عليهم المهابة، وجعل كلامهم ونصحهم موضع التقدير والقبول، من هؤلاء الرجال الأعلام: الفضيل بن عياض، المتوفى عام ١٨٧ هـ في خلافة هارون الرشيد.

ومن سير أعلام النبلاء جـ ٨ ص ٤٢٨ وما بعدها، ننقل ما جرى بينه وبين الخليفة هارون الرشيد - بتصرف يسير - ثم نستخلص من موقفه بعض الدروس والعبر لعل علماءنا يجدون فيها نفعا وحكامنا يلقون فيها موعظة.

روى الإمام الذهبي بسنده عن الفضل بن الربيع، قال: حج أمير المؤمنين - يعني هارون الرشيد .. فقال لي: ويحك، قد حك في نفسي شيء، فانظر لي رجلا أسأله. فقلت: ها هنا سفيان بن عيينة، فقال: امض بنا إليه، فأتيناه، فقرعت الباب، فقال: من ذا؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين، فخرج مسرعا، فقال: يا أمير المؤمنين، لو أرسلت إليَّ أتيتك. فقال الرشيد: خذ لما جئتك به، فحدثه ساعة، ثم قال له: عليك دين؟ قال: نعم فقال لي: اقض دينه، فلما خرجنا قال: ما أغنى عني صاحبك شيئا، قلت: ها هنا عبدالرزاق، قال: امض بنا اليه، فأتينا، فقرعت الباب فخرج، وحادثه ساعة، ثم قال: عليك دين؟ قال: نعم، قال: اقض دينه. فلما خرجنا قال : ما أغنى عني صاحبك شيئا، فانظر لي رجلا أسأله، قلت: ها هنا الفضيل بن عياض، قال: امض بنا إليه، فأتيناه، فإذا هو قائم يصلي، يتلو آية يرددها، قال الرشيد: اقرع الباب، فقرعت، فقال: من هذا؟ قلت: أجب أمير المؤمنين، قال: ما لي ولأمير المؤمنين؟ قلت: سبحان الله: أما عليك طاعة؟ فنزل ففتح الباب ثم ارتقى إلى الغرفة، فأطفأ السراج، ثم التجأ إلى زاوية، فدخلنا فجعلنا نجول بأيدينا، فسبقت كف أمير المؤمنين قبلي إليه، فقال: يا لها من كف، ما ألينها إن نجت غدا من عذاب الله، فقلت في نفسي: ليكلمنّه الليلة بكلام نقي من قلب تقي وجرى بينهما الحوار التالي:

الرشيد: خذ لما جئناك له، رحمك الله.

الفضيل: يا أمير المؤمنين، إن عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبدالله، ومحمد بن كعب، ورجاء ابن حَيوة، فقال لهم: إني قد ابتليت بهذا البلاء، فأشيروا عليَّ - فعَدَّ الخلافة بلاءً، وعددتها أنت وأصحابك نعمة، فماذا كان موقف من استشارهم؟

فقال له سالم: إن أردت النجاة فصم عن الدنيا، وليكن إفطارك منها الموت.

وقال له ابن كعب: إن أردت النجاة من عذاب الله، فليكن كبير المسلمين عندك أبا، وأوسطهم أخا، وأصغرهم ولدا، فَوَقِّرْ أباك، وأكرم أخاك، وتحنَّن على ولدك.

وقال له رجاء: إن أردت النجاة من عذاب الله، فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك، واكره لهم ماتكره لنفسك، ثم مت إذا شئت.

يا أمير المؤمنين، وإني أقول لك هذا، وإني أخاف عليك أشد الخوف يوما تزل فيه الأقدام، فهل معك - رحمك الله - من يشير عليك بمثل هذا؟

الرشيد: صمت، ثم ينفجر باكيا حتى يغشى عليه.

ابن الربيع: أيها الشيخ، ارفق بأمير المؤمنين.

الفضيل: يابن أم الربيع، تقتله أنت وأصحابك، وأرفق به أنا؟

الرشيد : وقد أفاق - زدني رحمك الله.

الفضيل: بلغني أن عاملا لعمر بن عبدالعزيز شكا إليه، فكتب اليه عمر: ياأخي، أذكرك طول سهر أهل النار في النار مع خلود الأبد، وإياك أن ينصرف بك من عند الله، فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء. فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم عليه، فسأله: ما أقدمك؟ قال: خلعت قلبي بكتابك ، لا أعود إلى ولاية حتى ألقى الله.

الرشيد: بكاء، ونشيج - زدني أيها الشيخ، فقد طال بنا العهد عن مثل هذا الكلام!!

الفضيل: يا أمير المؤمنين إن العباس - عم النبي - صلى الله عليه وسلم - جاء اليه فقال: أمِّرْني، فقال له: إن الإمارة حسرة وندامة يوم

لماء المخلصين

القيامة، فإن استطعت أن لا تكون أميرا فافعل.

الرشيد: وقد كفكف دموعه - زدني - رحمك الله.

الفضيل: ياحسن الوجه، أنت الذي يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيامة فإن استطعت أن تقي هذا الوجه من النار فافعل، وإياك أن تصبح وتمسي وفي قلبك غش لأحد من رعيتك، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم قال: «من أصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة».

الرشيد: وقد غالب فضل دموعه - هل عليك دين أيها الشيخ المبارك؟

الفضيل: نعم، دين لربي، لم يحاسبني عليه، فالويل لي إن سالمني، والويل لي إن ناقشني،٨،١٢ والويل لي إن لم ألهم حجتي.

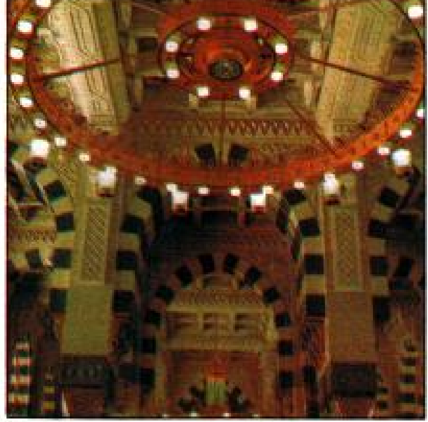
الرشيد: إنما أعني من دين العباد.

الفضيل: إن ربي لم يأمرني بهذا، أمرني أن أصدق وعده، وأطيع أمره، فقال عز وجل: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون». (الذاريات: ٥٦).

الرشيد: هذه ألف دينار خذها فأنفقها على عيالك، وتَقَوّى بها على عبادة ربك.

الفضيل: سبحان الله، أنا أدلك على طريق النجاة، وأنت تكافئني بمثل هذا؟! سلّمك الله، ووفقك.

الفضل ابن الربيع: فلما صمت الشيخ خرجنا، فقال الرشيد: أبا عباس، إن دللتني فدلني على مثل هذا، هذا سيد المسلمين وقبل أن نغادر عتبة الدار سمعنا صوت امرأة



تخاطب الشيخ وتعاتبه، كيف يرفض المال وهم في ضيق وكرب، فطمعنا أن يستجيب ويأخذ العطاء فتريثنا ننظر ما يصنع.

فما راعنا إلا صوته.. وقد زادت حدته وعلت نبرته وهو يرد عليها قائلا: إنما مثلي ومثلكم كمثل قوم لهم بعير يأكلون من كسبه، فلما كبر، نحروه، فأكلوا لحمه، فعرفنا أن لا سبيل إليه.

دروس وعبر

كرم الأصل، وشفافيه الإيمان يقوى أثر النفس اللوامة في أعماق الإنسان، فما تنفك تلومه على التقصير والتفريط، وعدم الاستزادة من الخيرات وهذا ما كان من الرشيد - حيث لم يستطع الصبر على ما يحيك في نفسه. لقد ألف الخليون لذيذ النوم، وألقوا بتبعات الهموم على تصرفات الأيام. أما عن الرشيد فباتت تدافع لذيذ الكرى، وتساهر النجم مع مُرّ السهاد.

إنه الهم يَهُدّ جبابرة الرجال، ولا يزيح وطأته عن الصدور إلا التعلق بحبال الرجاء، واطمئنان القلب بذكر الله عز وجل.

لقد أدرك الرشيد هذا فذهب يلتمس شفاء ما به عند أهل الورع والتقى الذين ينظرون بنور الله فهم أساة النفوس، وأطباء القلوب، وهم مصابيح الهداية في داجيات الخطوب ومدلهمات الأحداث.

فجدير بمن وضعه الله في موضع المسؤولية، أن يختار في بطانته من يُبَصِّره دربه، ويجلي له الحقائق على هدى من كتاب الله - تعالى - وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم.

وحري بأهل العلم والورع أن يحافظوا على إرث النبوة، ويتحلوا بأخلاق أسلافهم من أهل الخير والتقى، ويستعلوا على حطام هذه الدنيا الفانية، ويقدموا تعاليم الإسلام صافية نقية، مذكرين بوعد الله ووعيده، كل ذلك بأسلوب الناصح الشفيق، المترفع عن الجرى وراء مصالحه الشخصية، الصائن لدينه وعرضه.

إن في موقف الرشيد هذا ما يدحض افتراءات المغرضين والحاقدين على الإسلام وأهله، ممن يتهمون هذا الخليفة العابد المجاهد بتهم لا يسعفها دليل، ولا تثبت أمام النقد والتمحيص، فلو أنه كان كما يزعمون لذهب ينشد راحته في مجالس اللهو والشراب، وسماع المعازف والقينات. شأن غير ذوي الصلاح من أرباب المناصب في كل زمان ومكان.

فهل يأتي اليوم الذي نرى فيه روايات تاريخنا منقحة - سندا ومتنا - على طريقة أهل الحديث لنستفيد من تاريخنا، وننصف أسلافنا ونتابع المسيرة على نور وبصيرة؟ سيبقى الأمل معقودا على جيل الصحوة.

سدد الله الخطى ووفق الجميع.■

التغافر والعفو هما روح الإيمان الحي

مما لاشك فيه أن التغافر والعفو هما روح الإيمان الحي.. وهما مثال للمشاعر الرفيعة التي يكنها المسلم لإخوانه، فما أجمل سلوك المسلم حين ينطلق بشعار «موعدنا غدًا نتغافر» هذا الشعار الذى رفعه ابن السماك لإخوانه.. فتجده سليم الصدر من كل غل، لا يحمل لإخوانه إلا الحب والمودة والعفو والتغافر وهو يطبق قوله تعالى: «ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا».

فقد أشربت نفسه هدى هذا الدين فلا يحقد بل يسارع إلى العفو عن أخيه والتغاضى عن زلته ولا يرى في عفوه وتغافره إلا إحسانا يقربه من الله... ويكسبه محبته التى خص بها المحسنين فى قوله تعالى: «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين». والأخ المؤمن فى إقباله على أخيه صفوحًا عفوًا، إنما يتواضع لأخيه ويعفو عنه لله، وشعاره فى ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مازاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا...» رواه مسلم.

فالمؤمن يدرك قيمة العفو والتغافر وصفاء القلب فى مغفرة الله له فى الآخرة وراحة نفسه وخلوها مما يعكر صفوها فى الدنيا.

فكن أخى الحبيب سليم الصدر، وتحل بحلية التغافر والعفو تفز فى الدارين... فنسأل الله عز وجل لنا ولكم العفو والمغفرة هو ولى ذلك والقادر عليه. ■

طلال العامر - مشرف - الكويت

كيف تقنع والديك بالذهاب إلى الجهاد ؟؟

اخي الشاب: أحيّي فيك هذه الهمة العالية، والحماس المتزن والحرقة على وضع هذه الأمة الجريحة، ولكن علمت من اقريانك بأن والديك ما سمحا لك بالذهاب إلى اخوانك المجاهدين لتترجم هذه الاحاسيس والمشاعر الى واقع حي أمام المدافع والرصاص لتنعم بما ينعم به إخوانك المجاهدون، ولقد آلمني وضعك هذا وخشيت عليك برودة الفعل التي رأيناها ومع الأسف في وجوه إخوانك الذين سبقوك بهذا الحماس وانتكسوا لنصرة هذا الدين وأهله، واحببت أن اكتب اليك هذه الاسطر لينفع الله بها نفسي وغيري للخوض في ساحات القتال مع دعاء الوالدين لك بالرضى والنصر لأن دعاءهما لك من أسباب توفيق الله لك في كل الأمور، ولسنا بصدد إصدار الأحكام الشرعية والفتاوى بمشروعية وفرضية الجهاد فهذا أمر قد قضى الله فيه في كتابه بقوله: «وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما....» ويكفي هذا التفضيل وهذا الأجر العظيم، ولكي تقنع والديك بالذهاب إلى الجهاد فعليك باتباع ذلك:

١ - أن تكون النية صادقة لله عز وجل بإقدامك نحو هذا الأمر الذي لم يجرؤ عليه الضعفاء من الناس ممن الهتهم الدنيا ومتاعها عن الجهاد في سبيل الله.

٢ - الإلحاح على الله بالدعاء بأن يشرح صدور والديك بالموافقة على طلبك هذا.

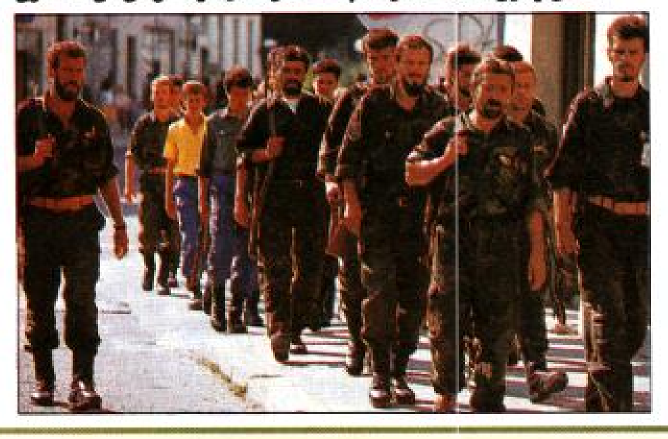
٣ - أن يكون سلوكك لوالديك خال من العنف والتشدد بل يسوده الطاعة والبر والإخلاص وعدم الإلحاح عليهما باستمرار.

٤ - ان تقدم لهما بعض الأشرطة التي تُسطِّر قصص الشهداء وما عند الله للشهيد من كرم وخصائص عظيمة، مع عدم تعليقك على هذه الأشياء.

٥ - انتقاء الأسلوب المناسب والبسيط لأحد الدعاة المحبب لنفوسهما وهو يتكلم عن هذا الموضوع.

٦ - تعريف والدك على أحد أصدقائك ممن سبق لهم الجهاد، مع مراعاة انتقاء من تتوفر به صفات الاتزان، والحكمة والأسلوب الجميل ليرى انموذجا حيا لشباب الجهاد.

٧ - أن يكون كلامك للوالد بحكمة وتعقل، واحرص أن لا تكون



ما وراء قصة أم موسى

قصة أم موسى من القَصَصْ التى حكاها القرآن وذلك لتثبت فؤاد رسول الله صلى اللّه عليه وسلم وجنانه، وهى لم ترد إلا في موضعين فى سورة طه، وسورة القَصَصْ، والقصة قصيرة في سطورها كبيرة فى معانيها، فهى احتوت على فوائد ودروس وعبر كثيرة. فهى فى بدايتها تحكى لنا ذلك الطاغية المتجبر الذى امر بقتل ذكور بنى إسرائيل، ولكن ام موسى تستعد للولادة وهى تخشى على وليدها إن كان ذكراً، ولكن الله يصنع ما يريد فيُلهِم أم موسى بأن تقذف ابنها فى التابوت، وانظر يا اخى فى كلمة (اقذفيه) لما توحى به من شدة وعنف وأن تقذف التابوت في اليم، وهنا اخته تقص اثره حتى تحدث المفاجأة الكبرى وهى وصول التابوت إلى بيت فرعون، لكن قدرة الله فوق كل شىء إذ أمر الله قلب امرأة فرعون بحب موسى والتوسل إلى فرعون بجعله قرة عين لها وله.. وعندما اعلنوا عن طلب المراضع كذلك أمر الله سبحانه شفتى موسى بعدم الرضاعة وعدم شرب الحليب.. وتأتى اخته بحنكتها وتقول: هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه؟ وبذلك أرجع الله سبحانه موسى إلى أمه كى تقرّ عينها ولا تحزن، وبذلك تنتهى قصة أم موسى.

لكن قد يتبادر إلى ذهن كل إنسان سؤال وهو: ما الحكمة من هذه الرحلة المثيرة لموسى عليه السلام؟ فبما انه سيكون عند أمه وأنه سينجيه الله من مكر فرعون وأذاه، فلماذا يسوقه اليم إلى بيت فرعون، ثم يعيده فرعون إلى أمه؟ والجواب أن هناك حكما كثيرة من هذا التقدير الإلهى من اهمها:

١ - إن الله يريد أن يمكر بفرعون، ويظهر للناس تعطيل إرادته أمام إرادة الله سبحانه يقول الله سبحانه: «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين». وهذا حال كل طاغية متكبر يحارب الله ويقتل عباده المؤمنين بأن مصيره أن الله سيعطل إرادته أمام إرادة الله سبحانه.

٢ - إن الله يريد أن يقدم للمؤمنين دروسا وعبرا ودلالات إيمانية من خلال هذه الرحلة. حول قدرة الله وتدبيره وإنفاذ إرادته وتحقيق مشيئته، فالله يختار ما شاء من الوسائل والأساليب لتحقيق وعده وإنفاذ إرادته وحفظ أوليائه، وقهر أعدائه، وما على المؤمنين إلا الاطمئنان إلى أمر الله وتفويض امورهم إليه، وحسن توكلهم عليه، وأخذهم بالأسباب المادية التى تحقق لهم الانتصار على الكفار.

٣ - البشر مهما خططوا ونظموا ودرسوا ورسموا، فإن كل ذلك يضيع ويتلاشى ولا يكاد يذكر أمام تقدير الله سبحانه وتدبيره.

٤ - البشر قد يعجزون عن فعل أمر، والدفاع عن شخص ونصرته، ولكن الله إذا دافع عنه ونصره فسيكون عزيزا منتصرا، لأن الله لا يعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء.

٥ - لله جنود اخفياء فى السموات والأرض، ولا يعلم جنوده سبحانه إلا هو، وقد لا يخطر على بال بشر أن يكون أحدهم جنديا

الوالدة معكما في النقاش لأن عاطفتها تحتم عليها عدم الموافقة.

٨ ـ أن يكون سمتك الإسلامي واضحا على سلوكك وتصرفاتك كالتزامك بالصلاة في أوقاتها وحرصك على قراءة القرآن.. الخ.

٩ـ أن تحرص على إقناع أقرباء والديك بالشفاعة لك عندهما إن باءت جميع المحاولات بالفشل.. مع مراعاة اختيار القريب المحبب لنفوسهما وقلبيهما فهذه من الأمور المهمة.

١٠ ـ الانتظام بعملك إن كنت موظفا، وبدراستك إن كنت طالبا.

١١ ـ الاستعانة على قضاء هذا الأمر بالسرية والكتمان.

١٢ ـ أما إن كنت متزوجا وزوجتك راضية بهذا الأمر، فاجعل زوجتك تعرض هذا الأمر على والديك بحماس وصدق، عندها لن يملكا إلا الموافقة حتما، فحجتهما في ذلك زوجتك ومادامت زوجتك راضية، فلن يكون لديهما مانع في ذلك بإذن الله.

أخي المجاهد: ما استرسلت لك بهذه الكلمات اجتهادا ولا بعلم مني ولكنها التجربة التي رأيناها وسمعناها من كثير ممن أكرمهم الله عز وجل بالجهاد في سبيل الله في كل مكان، واعلم بأن الجهاد ماض إلى يوم القيامة، وما تدري فاليوم في كشمير والبوسنة وفلسطين وغدا في غيرها، فكم من فتى طار قلبه عندما سمع بالجهاد في افغانستان، ولكنه عندما رأى ما حصل اليوم انتكست هذه الفكرة من رأسه، ولكن العاقل يعرف بواطن الأمور، وما يفعله أعداء الله بنا، فالجهاد لا يرتبط بأفراد وجماعات وأزمنة وأمكنة، ولكن الجهاد ماض مادامت هناك قوى تحارب عباد الرحمن في أرضهم وتنتهك أعراضهم، والله سبحانه وتعالى هيأ لهذه الأمة رجالا من أمثالك أخي المجاهد لنصرة دينه وعباده فاجعل نفسك نبراسا يقتدى به.■

أحمد عيسى ـ الدمام ـ السعودية

يقوم بأمر، ولكن الله سبحانه يسخر من هؤلاء الجنود من شاء لمن شاء.

٦ ـ إن الله مع أوليائه منذ اللحظات الأولى لحياتهم، بل منذ كونهم في بطون أمهاتهم فهو بذلك يذلل لهم العقبات، وييسر لهم الطريق، وينقذهم من الأخطار، ولهذا أثره العظيم على حياة هؤلاء الأولياء وجهادهم ومواقفهم.

٧ ـ إن الله يعوض عباده الصالحين ما فقدوه من الناس، بما يمنحه لهم، وينعم به عليهم، فها هو موسى الرضيع يفقد حضن أمه وحنانها لفترة من الوقت، فيعوضه الله عن ذلك بما ألقاه عليه من محبته.

٨ ـ إن التربية الرجولية لا تتم عن طريق الرخاوة والدلال والميوعة، وإنما تتم من خلال المحنة والشدة والحزم، فها هو موسى يُقذف في التابوت. وها هو التابوت يُقذف في اليم، وها هو اليم يلقيه أمام قصر فرعون، ويقدمه هدية لعدوه اللدود، ولكن الله يحفظه.

٩ ـ قد يبتلي الله أولياءه وأحبابه، وقد يصيبهم بالضرر والمحنة، فإن حصل هذا لهم فلا يكون دليلا على عدم محبة الله لهم، ولا عدم رضاه عنهم، فالابتلاء لصقل النفوس وتعميق الإيمان، ورفع الدرجات والمقامات عند الله.

١٠ ـ وأخيراً وجوب الأخذ بأنجح وأفضل الأساليب البشرية للتخطيط والتنظيم وأخذ الحيطة والحذر، وكتمان الأسرار عن الأعداء، والفطنة والذكاء وحسن التصرف معهم، كما رأينا من موقف أخت موسى عليه السلام.■

عدنان سليمان الدريويش
الإحساء ـ السعودية

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: الجفاف الروحي (١ من ٣)

تعريف: ضعف التأثر والشعور الإيماني بكل ما يتصل بالآخرة قولا وعملا.

الأعراض

١ ـ ضعف الخشوع في العبادات وخاصة الصلاة.
٢ ـ الشعور بقسوة القلب.
٣ ـ عدم التأثر والتفاعل عند سماع القرآن والمواعظ.
٤ ـ ضعف الميل للذهاب لحلقات العلم التي تذكر بالآخرة.
٥ ـ قحط العين.
٦ ـ عدم الإحساس بتأنيب الضمير عند فوات الصلوات أو عدم قراءة القرآن.
٧ ـ عدم الاشتياق لزيارة بيت الله الحرام.
٨ ـ الانقطاع عن قراءة القرآن وزيارة القبور.
٩ ـ الترخص في الكثير من المباح وبعض المشتبهات.

الأسباب

١ ـ ترك قراءة القرآن. أو الإقلال منه.
٢ ـ ترك العمل بما في القرآن.
٣ ـ الترخص الواسع في المباحات على حساب الواجبات.
٤ ـ اتباع الرخص وترك العزائم.
٥ ـ ترك قيام الليل.
٦ ـ عدم أداء الصلاة في أوقاتها.
٧ـ عدم أداء الصلاة جماعة في المسجد.
٨ ـ الذهاب للمسجد متأخرا.
٩ ـ الانقطاع عن حلقات الرقائق وخطب الرقائق.
١٠ ـ التركيز على استماع لون واحد من العلم دون موازنته بالجانب الإيماني، كالتركيز على الاستماع للسياسة أو الفقه، أو الأصول أو الحديث أو التاريخ.
١١ ـ ترك الصدقة بشكل عام، واكتفائه بالزكاة السنوية.
١٢ ـ عدم زيارته للمقابر، والمحتضرين، والمستشفيات.
١٣ ـ الانشغال الكبير بتحصيل الرزق على حساب الجانب الإيماني.
١٤ ـ اختياره للزوجة غير المتدينة.
١٥ ـ المشاكل البيتية.
١٦ ـ مشاكل العمل.
١٧ ـ عدم الاستماع للقرآن.
١٨ ـ ترك مصاحبة الأخيار.
١٩ ـ مخالطة أصحاب الأهواء والإكثار من مجالستهم.
٢٠ ـ المجادلة.
٢١ ـ ترك المحاسبة.
٢٢ ـ كثرة الضحك والمزاح.
٢٣ ـ عدم غض البصر سواء للرجال أو للنساء.
٢٤ ـ اقتراف المعاصي بشكل عام صغيرها وكبيرها.

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

العالم في مواجهة السلطان احد ثلاثة، إما سائرٌ في الركاب يسخر علمه للتبجيل والتطبيل، أملاً في الحصول على ما يتبقى من فتات الموائد.

وإما رجل استعلى فوق الإغراء والإرهاب، وصدع بكلمة الحق غير هياب ولا وجل، وأعلن إنكاره للباطل بصراحة ووضوح، واستقر خوف الله في قلبه فلم يخش غيره، ولم تاخذه في الحق لومة لائم .

وهذا الأخير هو الذي يعنيني الحديث عنه، وذكر بعض صفاته وصولاً إلى إبراز دوره الرائد في التغيير المنشود، والانتقال بالأمة الى واقع اسمى وحياة افضل.

وتنبيهاً للذاكرة المتعبة نورد أسماء بعض العلماء مثل أحمد بن حنبل.. العز بن عبد السلام.. سيد قطب.. الذين ادوا واجب العلم في حراسة المبدأ، والدفاع عن الحق، والوقوف في وجه الطغيان.

فابن حنبل الذي أبى أن يتنازل عما يؤمن به في موضوع خلق القرآن رغم صنوف العذاب التي صبت عليه، وكان بمقدوره أن يجد مندوحة أو رخصة يحمي بها نفسه ويصونها من المعاناة الأليمة القاسية... ولكن اختار السجن والتنكيل لئلا يقول كلمة يفسد بها عقائد الأمة.

وابن عبد السلام الذي خاطب السلطان باسمه المجرد وهو بين عسكره في موكب العيد الفخم، مطالباً بالقضاء على المنكرات الموجودة... وعندما ساله تلميذه اما خشيته على نفسك قال له لقد استحضرت هيبة الله فاصبح امامي كالقط.

وسيد قطب الذي عُرض عليه وهو في الطريق إلى حبل المشنقة أن يقول كلمة يسترحم بها قاتليه فقال لهم: «إن كان هذا الحكم حقاً فأنا ارضى بالحق، وإن كان باطلاً فأنا اكبر من أن استرحم الباطل» .

أليس هؤلاء العلماء الذين يُخلِّدُ التاريخ ذكرهم، وتستقر مواقفهم في ذاكرة الأجيال المتلاحقة معالم مضيئة تنير الدرب للسائرين.

وتبعث في الأمة الهمم الراكدة وتحرك العزائم الخامدة، وتحرر الأيدي المكبلة لترفع الراية من جديد وتمسك بمفاتيح النصر الزاحف، وما ذلك على الله بعزيز. ■



اصدارات

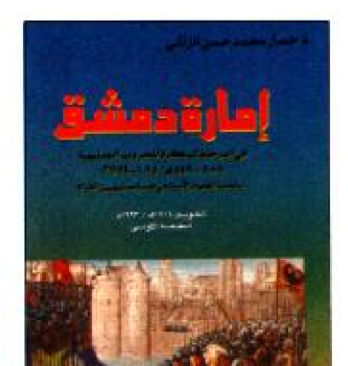
إمارة دمشق في المرحلة المبكرة للحروب الصليبية (٤٨٨ ـ ٥٤٩ هـ / ١٠٩٥ ـ ١١٥٤م)

تاليف الدكتور :
جمال محمد حسن عبد الرحيم الزنكي
مدرس التاريخ الإسلامي والعصور الوسطى
بجامعة الكويت

يتناول مؤلف هذا الكتاب بحث تاريخ هذه الإمارة التي تاسست عام ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م في فترة مهمة من تاريخنا الإسلامي وهو العصر السلجوقي الذي سيطر فيه السلاجقة على الخلافة العباسية وسيروها كما شاءوا ، ففي فترة صراع السلاجقة على الفوز بالسلطنة السلجوقية شاءت الأقدار أن تخرج هذه الإمارة على الوجود عام ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م بعد مقتل السلطان تتش بن السلطان الب ارسلان بعد هزيمته على يد ابن أخيه السلطان بركيارق بن السلطان ملكشاه عند الرَّي.

فبعد مقتل السلطان تتش اقتسم اكبر ابنائه وهما رضوان ودقاق أملاك أبيهما، فكانت إمارة حلب من نصيب رضوان وضمت مدينة حلب وما جاورها من قرى وحصون ومدن كحمص والأثارب ومعرة والنعمان وتل السلطان ومسرين وحارم وقنسرين وغيرها، أما إمارة دمشق فكانت من حظ دقاق الذي استقل عن أخيه الاكبر في حكم هذه الإمارة التي ضمت مدينة دمشق نفسها وأجزاء كثيرة من جنوب بلاد الشام بما فيها منطقة سهل البقاع وغور الأردن والشراة وحماة والجولان وعمان والصلت وحوران وباناس ومعان، كما ضمت إمارة دمشق مدينتي الرحبة وميافارقين في الجزيرة الفراتية وهي منطقة تبعد كثيرا عن حدود إمارة دمشق جغرافيا بحوالي ثمانمائة كيلو متر.

ورغم أن حاكم دمشق في تلك الفترة (٤٨٨ ـ ٤٩٧ هـ / ١٠٩٥ ـ ١١٠٤م) هو الملك دقاق بن السلطان تتش إلا أن اتابكه (مربيه) المدعو ظهير الدين طغتكين استاثر بامور هذه المملكة فاصبح حاكما غير مباشرا لها وتعاقبت ابناء طغتكين على حكم هذه الإمارة واستبعد ابناء دقاق منذ وفاته سنة ٤٩٧هـ/ ١١٠٤م وحتى سقوط الإمارة عام ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م بيد القائد المسلم نور الدين



■ غلاف الكتاب

محمود بن عماد الدين زنكي صاحب حلب، وبسقوط دمشق عام ٥٤٩هـ وتوحدها مع حلب تحولت حركة الجهاد الإسلامي ضد المحتلين الصليبيين تحولا كبيرا نحو انتصارات كبيرة سيقطف المسلمون ثمارها في معركة حطين الشهيرة التي قوضت البنيان الصليبي الذي قام على جسد الأمة المسلمة التي أنهكت من هجمات المتبربرين الصليبيين منذ هجمتهم الأولى عام ٤٩٠هـ / ١٠٩٧م.

وتضم هذه الدراسة ثمانية فصول يتناول الفصل الأول منها الحديث عن بلاد الشام قبيل العدوان الصليبي والظروف التي ادت الي قيام إمارة دمشق، وتركز الفصول التالية: من الفصل الثاني حتى السابع ـ على بحث فترة حكم احد امراء اسرة طغتكين منذ طغتكين نفسه (٤٨٨هـ ـ ٥٢٢هـ) حتى اخر حكام هذه الأسرة وهو مجير الدين أبق (٥٣٤هـ ـ ٥٤٩ هـ / ١١٤٠ ـ ١١٥٤م).

أما الفصل الثامن فهو مكرس لدراسة جيش دمشق واهميته في الحفاظ على استقلال الإمارة.

ويختتم المؤلف الدراسة بخاتمة يتناول بها عناصر القوة التي ساعدت الإمارة على الصمود أمام التحديات الكبيرة التي واجهتها سواء كانت داخلية أو خارجية وحاول المؤلف إعطاء تبرير لسقوط الإمارة عام ٥٤٩هـ / ١١٥٤م على يد نور الدين محمود صاحب حلب. ■

شعر : فيصل بن محمد الحجى

الفجر الدّامى فى الخليل

وفى دقائق معدودة سقط تسعون شهيداً ومئات الجرحى .. فلمن نقول مرحى؟؟

تسعون تسعون .. اين الصدُ والردُ ؟
تسعون تسعون .. قد اعياكم العدُ

قضَوا سجوداً .. ونار الحقد تحصدهم
حصد الهشيم.. ولمّا يَرْتَوِ الحقدُ

تسعون يتلون قرانا.. ولو رطنوا
رطانة العلج ما آذاهم الوغدُ

اكلُ سيفٍ يهوديٍ يغوص بهم
كانهم لحسام المعتدى غمد؟!!

وقبله النارُ فى (الاقصى) معربدة
و (البابرى) تولت هدْمَهُ الهندُ

لكم روى الحزن احداثا مؤرقة
تعذّب الحرف .. حتى اعول السرد

● ● ●

قُلْ للذى ظنَّ فى الماوى سلامته :
ما للماسى . مع استخذائنا . حدُ

يا من راى الملا العاتِينَ من صَلَف
عانِينَ للخصم .. فى تفكيرهم قَيْدُ

ما قال قالوا.. وإن يزجرهمُ صمتوا
كالبَبْغاء باقوال العدا تشدو

هذا الاصولىُ اعياناً تطرفه
وذاك إرهابُهُ كالنار يمتدُ

اساءكم انّهُ للدين منتسبٌ؟
وسرُكم حينما يصبو ويرتدُ؟

سيوفنا استهدفت ابناءنا.. ونات
عن صدِّ اعدائنا .. والحصن ينهدُ

كانما الجاهلياتُ التي غَبَرَتْ
عادت .. ليرجعَ من عاداتنا الوادُ

ما للجباهِ من الإذلالِ ما نفرتْ
وامن الصفعَ من اعدائنا الخدُ؟

كانّما الله لم يزرعْ بانفسكم
باس الاباة .. فلم يعبا بكم ضدُ

لم ينجب النصرُ من اصلابكم بطلاً
يُقْرِى العيونَ .. ولم يثمر بكم وعدُ

نامت صواريخكم فى محضنٍ صَدِئ!
فقام بالعِبءِ عنكم فتيةٌ مُرْدُ

كُنْوا سهاماً .. وكنُوا السنًا طعنت
ظهرَ الاشاوس.. (او سَنُوا الذى سَنُوا)

كانما (ابن سلول) صار أسوتكم
لا خالدُ او صلاحُ الدين او سعدُ ...

كم مُطْلِقٍ من ذراع غضةٍ حجراً
ومدفعُ القصر لا يُورى له زندُ

قذيفة الطفل فى الميدان صاعقةٌ
و (الله اكبر) فى اذانهم رعدُ ...!

(ياسين) اعزلُ مطروحٌ . ويرهبه
(رابينُ) من حوله الانصارُ والجندُ

من (بيْرِ ياسين) خطَوا للجهاد خُطًا
لمّا راوا ما لهم من خوضه بُدُّ

● ● ●

يا نسمةٌ من جراحات الخليل اتت
كانها عن قبور غضةٍ وَفْدُ

صِفِي لنا نكبة الاحباب كيف جرت؟
صِفِى الدماء وحبل الصبر ينقدُ

كم الثكالى؟ كم الايتام عندكمُ؟
كم الارامل والاحزان والجَهْدُ ؟

صِفِي لنا المسجدَ المزدان من دمهم
كانه الروضُ فيه الزهر والوردُ

دم الشهيد عبير .. زاده عَبَقًا
صومُ الشهيد وذكر الله والحمدُ

يا حسرتا يا إخلاءَ الخليل اسى
تكاد تنشقُ من الامى الكبِدُ

● ● ●

قُلْ للألى حفروا (الاخدود) من سفه
ارى الحفيدَ جنى ما قد جنى الجدُ

رمى الخليلَ .. وما ذنب الخليلِ وفى
محرابها كملاك شعبُها يغدو؟

ما انتمُ بشر تزكو مشاعرهم
وذكركم فى رُؤَى التاريخ مسودُ

كلا.. ولستم وحوشاً.. فالوحوش لها
عن المخازى التي تاتونها حدُ..

انتم شياطين شرٍ كلُ صنعتها
قتلٌ وغدرٌ فما يُوفى لكم عَهدُ

(بنى قريظة) إنّ العزم منعقدٌ
والسيف والنطع بالمرصاد واللحد

دم الضحايا نديُ لا يجفُ إذا
لم يشتعل فى رُبانا الثار والمجد

شبابُ صحوتنا اشبال حاضرنا
اين المفرُ إذا وافاكم الأسدُ ؟

لا ينفع الرفقُ فى شعبٍ يروح على
حقد... ويغدو وفى انفاسه حقدُ

ولا سلام لديهم.. إنه شَرَكٌ
يَزِلُ فيه الذى يصطاده الكيدُ

فيا خليلى فى ارض الخليل أفِقْ
منْ هول ما قد جناهُ معشرٌ لُدُّ

ابْشِرْ خليلى فى الإسلام إنّ لنا
. رغم التنائى . لقاءً قادماً يعدو

سيبرا الجرح والالام تهجرنا
ويعقُبُ الجزرُ فى امواجنا المدُ

بدر الكرامات لا مردٌ له
وذا هلال الفدا فى أفقنا يبدو

● ● ●

قصة قصيرة

لا تنسوا أم ياسر

بقلم: عبد الناصر محمد مغنم
الرياض - السعودية

يا إلهي .. لم يبق سوى دقائق معدودة ويعاد منع التجول في القرية من جديد..!! لقد نفد الطعام ولم يأت عبد الله... ترى ما الخطب؟! ولمَ تأخر حتى هذه الساعة..؟! سترك يارب!!!

اخذت الشمس تدنو من الأفق وتقترب من الغروب.. أرسلت اشعتها الحمراء وأذنت برحيل... خيم السكون وعاد اهل القرية الى منازلهم.. خلت الطرقات من المارة تماما... فالكل يعلم ان هذا الوقت مليء بالمفاجآت...

جلست أم ياسر على مصلاها رافعة اكف الضراعة تبتهل الى الله عز وجل وتدعوه أن يأتيها برزق صبيتها الصغار... انهملت الدموع على وجنتيها شفقة على اطفالها... فلقد اعتادت بعد استشهاد زوجها أن يطرق باب بيتها - ما بين فترة وأخرى - شاب ملثم ويناولها كيسا متواضعًا فيه بعض الطعام.. وكان يجود عليها ببعض المال... وإذا ما سألته عن اسمه تودد إليها بعطف وقال: (عبد الله)... ويبدو أن هذا الاسم يطلق على كل الذين يقومون بمثل هذا العمل الطيب في ظل الاحتلال...!!

انتبهت أم ياسر من دعائها وتفكيرها على صوت محركات السيارات وقعقعة الجنزرات التي اخترقت السكون بضجيجها، وراحت تنتشر في كل مكان، وتنشر الرعب والفزع، وتنذر بالشر المستطير، وتنبئ بالمواجهات العنيفة التي صارت سمة بارزة من سمات القرية....

تدافعت الأفكار والظنون برأسها.. كثرت التساؤلات المحيرة....

أين أنت يا عبد الله الآن؟!

ماذا سيفعل اليهود الآن؟!

ماذا سأقول لأطفالي عندما يطلبون طعامهم فلا يجدونه؟!

اى مأزق هذا الذى وقعتُ فيه؟ فقد يستمر المنع مدة طويلة يصعب خلالها الحصول على طعام الصبية الصغار!! أيموتون جوعا؟!

وقطع تساؤلاتها صوت جهوري بغيض... ممنوع التجول ... على الجميع العودة الى بيوتهم...

اضطربت أم ياسر وتسارع خفقان قلبها... قامت تنظر من الشباك وخلجاتها تتعاظم... بدأت تحس باليأس يغزو قلبها... هرع إليها صبيتها....

امي... امي.... ماذا اعددت لنا اليوم...

نحن جائعون جدا يا امي!!

نظرت اليهم بعطف وضمتهم الى صدرها.. تحدرت الدموع وتساقطت على البساط المخرق في بيتها.. انسابت كلمات رخية من فمها: (يارب... إن نسينا عبد الله فانت لا تنسانا!!).

عللت اولادها ببعض الأناشيد البريئة... وقصّت عليهم حكايات طفولية لتنسيهم الطعام بعض الوقت علّ الفرج يكون قريبا.

لم يمض وقت طويل حتى طرق الباب طارق..

- ترى من بالباب؟ أهم الجنود..؟ ماذا يريدون ويحهم؟! ليس في البيت رجال!!

تمتمت أم ياسر بهذه الكلمات وهي تتجه صوب الباب الخشبي المهترئ لبيتها... امتدت يدها لتفتح للطارق..

فجأة يدخل بخفة شاب تجلل بالسواد ووضع لثاما بحيث لا يرى منه سوى عينيه...

- السلام عليك يا أم ياسر...

يضع كيسا عن ظهره...

- هذا نصيبكم هذا اليوم... معذرة للتاخير..

تنظر إليه ام ياسر بدهشة وذهول...

- ولكن اين عبد الله؟



ينظر إليها ويطرق رأسه....

- انا عبد الله الذي سيأتيك بالطعام والمال منذ اليوم - إن شاء الله - ..

اما اخي الذى كان يأتيك من قبل....

احتبست الكلمات في فمه... تلعثم قليلا وارتج صوته.. لم يتمالك نفسه وانهمرت الدموع على لثامه...

فزعت أم ياسر...

- ماذا حدث... أحصل له مكروه؟

قالت ذلك والوجل يخالط قلبها... والخوف يتسرب الى كيانها...

هدّأ الشاب من روعها ثم قال:

- لقد استشهد صباح هذا اليوم في مواجهة مع اليهود... وعثرنا على وصيته في جيبه قبل دفنه... وقرأناها وإذا بها عبارة تقول: (لا تنسوا أم ياسر)...

وها أنا قد اتيتك غير مبال بالأخطار تنفيذًا لوصيته رحمه الله.

انهمرت الدموع من عينيها... اخذت تسترحم على عبد الله وتلهج للمجاهدين بالدعاء...

انسل الشاب خارجًا.. وأطلق لساقيه العنان وسط الظلام...

أشرقت شمس ذلك اليوم ساطعة لتشهد على أحداث جديدة.. كانت الجموع تتزاحم عند المسجد... جلجلت الأصوات بالتكبير وهتف الجميع... (بالروح بالدم... نفديك يا شهيد!!). ■

الإعجاز العلمي للقرآن الكريم .. أهم أسسه وضوابطه

د. السيد الحسين علي عمارة(*)

الاهتمام بالقرآن وعلومه من أجل الأعمال وأنفعها للعباد وأفضل القربات إلى الله سبحانه وتعالى وحيث أن علم التفسير من أهم هذه العلوم لأنه بمثابة الإبانة والكشف عما به من أسرار وأحكام وإظهار المعاني المتعلقة بالألفاظ فإننا نرى منذ الصدر الأول وإلى يومنا هذا تواتر جهود علماء الأمة الإسلامية الذين بذلوا الجهد والوقت والنفس والنفيس، وفي إرواء هذا الجانب وما زال العطاء مستمراً.

إلا أنه يجب أن تكون هناك وقفة لوضع بعض المعايير أو الضوابط والأسس الهامة التي يجب على كل من يريد أن يدلي بدلوه في هذا الجانب الهام أن يلتزم بها ويهتم بتحقيقها فتكون له بعد الله سبحانه وتعالى عوناً ومرشداً حتى لا يضل ولا يشقى، وإلا يكون سبباً في إضلال وشقاء غيره، وهذا ما سنبينه إن شاء الله تعالى في عدة ضوابط وهي:

الأول : يجب على كل من يتعرض لتفسير بعض الآيات القرآنية الخاصة بسنن الله في الكون أو في الأنفس أن يكون معتقداً اعتقاداً جازماً أن كل ما ورد في القرآن الكريم بهذا الخصوص، إنما هو حقائق ثابتة وموضع قبول وتسليم ويقين.

الثاني : إن القرآن الكريم كله قطعي الثبوت وقد نقل إلينا بالتواتر ابتداءً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى من يشارك الله رب العالمين جيلا بعد جيل محفوظاً بالصدور .

الثالث : إن كل ما يتعارض مع نصوص الكتاب والسنة الصحيحة أو ما هو معلوم من الدين بالضرورة مرفوض رفضاً تاماً، حتى ولو قامت الدنيا لتصفق وتهلل لنظرية من النظريات أو رأي من الآراء يناقض مفهوم أي آية من كتاب الله عز وجل.

الرابع : يجب على الذي يتصدى لهذه المهمة الجليلة أن يكون على جانب كبير من التقوى ومخافة الله عز وجل في السر والعلانية وإخلاص النية لله تعالى.

الخامس : أن يجمع بين التخصص العلمي والتخصص الشرعي كلما أمكن ذلك، مع تمكنه وحنكته في مجال تخصصه، وأن يكون على اتصال دائم بكل ما ينشر أو يكتب في هذا المجال.

السادس : يجب الانتباه الى الأسلوب القرآني عندما يتحدث عن مثل هذه الأمور الكونية أو الحقائق العلمية بوجه عام غالباً ما يكون الحديث مجملا ومرناً يقبل وجوهاً عديدة.

السابع : إن اللفظ العربي الواحد له أكثر من معنى، فهناك المعنى الحقيقي، والآخر الاصطلاحي، والثالث المجازي. وعليه فإنه يجب الرجوع الى معاني الكلمات المستعملة في هذا الصدد وإلى دلالاتها الحقيقية والمجازية وكذلك الى استعمالات العرب لها.

الثامن : يجب أن يضع نصب عينيه أن الحقائق العلمية الواردة في القرآن الكريم على كثرتها لا تخرج القرآن عن هدفه الأساسي، وهو هداية الناس إلى رب العالمين وإلى الصراط المستقيم، ولا يمكن اعتباره بأي حال من الأحوال كتاب علم متخصص في الفلك أو الطب... أو غير ذلك كما هو الحال في المراجع والكتب العلمية الأخرى.

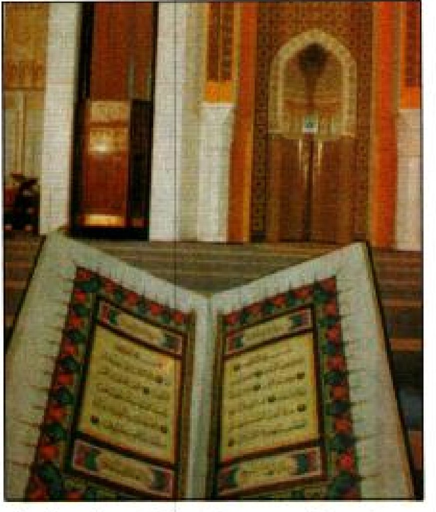
التاسع : لاشك أن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، ولاستمرارية هذه المعجزة مع التقدم العلمي الهائل في شتى أنواع العلوم الى أن يرث الله الأرض ومن عليها كان وجود مثل هذه الحقائق العلمية في القرآن الكريم، وبهذا الكم الهائل في الوقت التي كانت الأمية ضاربة أطنابها في معظم شعوب العالم من أهم الأمور.

العاشر : يجب التدرج في إعطاء الحقائق العلمية بحكمة وبقدر استيعاب عقول الناس لها حتى لا يكذب الله ورسوله، ولقد كان القرآن الكريم في هذا الخصوص قمة في الإعجاز حيث يعطي الإرشادات ويترك الباقي لتقدم العلم ونضج العقل البشري.

الحادي عشر : يجب أن تنطلق من منطلق الشمول لا البتر المذموم، وتوضيحاً يجب أن يستعرض جميع الآيات التي وردت في هذا الموضوع ابتداءً من أول فاتحة الكتاب وانتهاءً بآخر سورة الناس حتى تكتمل لديه كافة أبعاد الموضوع، مع علمه بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمحكم من المتشابه.

الثاني عشر : يجب التروي والدقة وعدم إقحام الآيات القرآنية أو لَيّ عنق النص ليتمشى مع مسائل علمية أو نظريات أو فلسفات لم تثبت صحتها أو لم تصل بعد الى أن تصبح في مرتبة الحقيقة، لأن هذا مخالف لأبسط الأسس والمبادئ العلمية نفسها.

الثالث عشر : يجب المعرفة التامة بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو إقرار أو صفة مع الحذر كل الحذر من الأحاديث الموضوعة أو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.. والسنة إما أن تكون:



١ ـ سنة مقررة ومؤكدة لحكم جاء به القرآن الكريم .

٢ ـ أو سنة مفصلة ومفسرة لما جاء مبهماً أو مجملا في القرآن الكريم .

٣ ـ أو تكون سنة مقيدة لما جاء مطلقاً أو مخصصة لما جاء عاما.

٤ ـ أو تكون سنة منشئة حكما سكت عنه القرآن الكريم.

٥ ـ أو تكون سنة مثبتة لحكم كان موجوداً بالقرآن الكريم ثم نسخ لفظه وبقي حكمه.

الرابع عشر : يجب على الباحث في آيات القرآن الكريم الكونية أو النفسية أو في الإعجاز العلمي بصفة عامة أن يتحرى الدقة اللازمة والإخلاص في النية ويرجع الى التفاسير المعتمدة للاستئناس بها شريطة أن يكون ملماً بعلوم القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية مع علمه ويقينه التام بأن حجية التفاسير أو الكتب والمؤلفات إنما تكون بقدر ما يتطابق ويتمشى مع المنهاج والأسس والإطار العام للعقيدة الإسلامية الصحيحة.

وأخيراً فإن مراعاة مثل هذه الضوابط وتحري الدقة اللازمة من منطلق الاهتمام بالجانب العلمي للقرآن الكريم بُغية إظهاره للناس واجتهاداً في تفهم الآيات الواردة في ذلك تفهماً صحيحاً يكون أمراً واجباً من الواجبات الكفائية وعاملاً هاماً في ترسيخ المعتقد الصحيح، خاصة عند الذين فُتنوا بمعطيات العلوم المادية .■

المستشار بوكالة الرئاسة لكليات البنات بالرياض .



مركز المروج للفتيات يستضيف الفنانة الم

* كان للقائي بإحدى الفتيات الصالحات دور مهم

* كثيرات من يعبدن الله على هوى، والعبادة الح

للداعيات فقط

وأشرقت شمس

سعدت جدا بلقاء الأخت الفاضلة شمس البارودي، وفي اعتقادي أنه على الداعية أن تحرص دوما على الالتقاء بمثل هذه الشخصيات المتميزة كي تستفيد من التجارب المختلفة التي مرت بها سواء كانت في الدعوة أو غيرها.

حقيقة إنني ما اعتقدت أن اللقاء معها والحديث والتحاور سيكون بمثل هذه الصورة، فهي تملك شخصية لطيفة محببة تأسر القلوب، والمتحدث معها يستشعر أنه يتحدث مع امرأة تربت في أحضان الدعوة منذ مولدها. كما دهشت للثقافة الإسلامية العميقة التي تتمتع بها والتي ما تصورت أنها ستكون على هذه الصورة، وأثناء الحوار معها في المنتدى الذي أقامته اللجنة الإعلامية تبين لي أنها تملك حسا واعيا للقضايا الاجتماعية المعاصرة التي تعاني منها الأسرة المسلمة، ولقد شاهدت حب النساء والأطفال لهذه الشخصية المتواضعة والتي كسبت بإقبالها على الله عز وجل والدعوة إليه، حب الناس وتقديرهم بصورة أكبر بكثير مما كانت عليه عندما كانت تعمل في الفن وهذا فضل من الله عز وجل.

لقد آلمني كما آلم كل مسلم ما تعرضت له أختنا الفاضلة من افتراءات ودسائس يبثها الحاقدون هنا وهناك، لكن عزاءنا أن شخصية امتلكت كل هذه القلوب لابد وأن تتعرض لمثل هذه الحملات المغرضة، وختاما فإنني أسأل الله عز وجل لأختنا الفاضلة الثبات على طريق الحق الذي اختارته راغبة واعية..

سعاد الولايتي

اجرت الحوار : هدى المطوع

تحت شعار «أخوة تفتت الهموم» نظّم مركز المروج للفتيات التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي يوم الخميس ١٧/٣/٩٤م رحلة ترفيهية بمناسبة ثاني أيام العيد إلى نادي مصابيح الهدى، حيث شارك ما يقارب الخمسمائة طالبة في مجموعة من الأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية، وقد فاجأ «مركز المروج» الحاضرات باستضافة السيدة التائبة إلى الله «شمس البارودي» التي قامت بإلقاء كلمة في الحاضرات تناولت دور الصحبة الصالحة وأثرها على الفتاة، وقد قامت اللجنة الإعلامية التابعة «للمروج» بإجراء لقاء مع الفنانة التائبة جاء فيه:

المروج : كيف تمت عملية الانتقال من الواقع الذي كنت فيه إلى واقعك الحالي؟

شمس البارودي : من ضمن أسفاري الكثيرة إلى بلدان عديدة، قمت برحلة للعمرة إلى مكة المكرمة، وهناك فتح الله عليّ ورحت أبكي وأردد «اللهم قوّ إيماني» وكان للقائي بإحدى الفتيات المؤمنات دور مهم في رجوعي إلى هذا الطريق، طريق الهداية، فعقدت النية وأنا في تلك البقاع الطاهرة على تغيير مجرى حياتي كلها، وعندما رجعت إلى بلادي وأنا على هذه الحال، أخذ الكل يسألني هل ستتحجبين.. فكنت أجيبهم بكل عزم «إن شاء الله» بعد أن كانت إجابتي السابقة « عندما أسأل زوجي».

المروج: كيف استطعت الثبات على طريق الإيمان، رغم المغريات ومحاولات التثبيط وما هو أثر الصحبة الصالحة في حياتك الجديدة؟

شمس البارودي: في الحقيقة كان هذا منّة من الله تعالى عليّ، لقد ضاق صدري وأنا في العمرة وتألمت أشد الألم، فلجأت إلى الحرم في الثلث الأخير من الليل من شدة الضيق، وكنت لا أعرف من الدعاء إلا القليل.. فقلت لوالدي: أريد أن أقول ما في قلبي ولا يوجد شيء إلا دعاء (اللهم قو إيماني). (اللهم قو إيماني) .. وشعرت في هذه اللحظة أن الصحة زائلة والمال زائل، والجمال زائل.. وعندما يقفل علينا القبر لا ينفع شيء من هذا.. فكانت دموعي تنهمر وأنا في الأشواط السبعة، وكنت لا أفكر سوى في قوة إيماني.. وأيقني يا بنيتي أن الإيمان غيب وإن لم نؤمن بالغيب فإيماننا ضعيف.. والله لا يهدي من هو مسرف مرتاب، ثم قرأت فاتحة الكتاب في الركعتين عند المقام كما لم أقرأها في حياتي.. فكثيرات منا من يعبدن الله ولكن على هدى، والعبادة الحقة والإيمان الحق هو أن يوافق هواك منهج الله، ومما يساعدك على الثبات القراءة في كتاب الله، وخصوصا حينما تجعلين لك وردا يوميا تقرأين فيه القرآن ، الأمر الثاني الصحبة الصالحة، فالمرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل، فهناك فرق بين الفتاة التي تشجعك على عمل المنكرات وبين التي تشجعك على مواصلة السير في درب الله «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين» ولا تعرفين ذلك يوم القيامة.. يوم الحشر الأكبر «وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة»، الأمر الثالث من مقومات الإيمان التأمل في خلق الله تعالى: «الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار». فالتفكر في خلق الله عبادة لله.. أما الأمر الرابع فهو عدم التعلق بأصحاب الباطل: «وإذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب» فعليكن بالصحبة والرفقة الصالحة.

المروج : كم تحفظين من القرآن الكريم؟

شمس البارودي: أتمنى أن أحفظ كتاب الله بكامله، وأنا أحاول إتمام حفظه بإذن الله.

وعلى هامش الأنشطة التي حفلت بها رحلة «المروج» التقت اللجنة الإعلامية بالطالبة مناير محمد العمر من ثانوية مشرف للبنات الصف الرابع الثانوي، وجرى الحوار التالي:

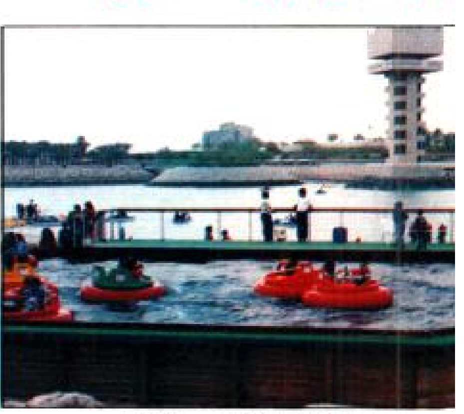
المروج : ما رأيك بفكرة رحلة تهاني العيد؟

مناير العمر : فكرة جيدة جمعتنا بأخواتنا في الله في جو من الألفة والمحبة إضافة إلى اللقاء بالضيفة العزيزة شمس البارودي، حيث كانت مفاجأة أفرحتنا وأثلجت صدورنا.

زلة شمس الباروي

سوعي إلى طريق الهداية

بوافق هواك منهج الله



■ من انشطة مركز المروج للفتيات



■ من انشطة مركز المروج للفتيات

المروج : ما هو شعوك وانت تسمعين حديث ونصائح الأخت شمس البارودى؟

منابر العمر : انتابنى شعور غامر، وتأثرت بما قالت وأحسست بأهمية مواصلة السير على درب الهدى وضرورة نبذ كل ما هو غريب والحاجة إلى التمسك أكثر فأكثر بأخواتى فى الله.

المروج : ما هى النصيحة التي تقدميها لأخواتك في الله؟

منابر العمر : أوصيهن بمداومة ذكر الله تعالى والتزام مصاحبة الأخوات والرفقة التى تعين على طاعة الله، والعمل على تقوية الشعور بالمحبة والتآلف والإكثار من قراءة القرآن وحضور مجالس الذكر، وأخيرا الدعاء للتائبات والعائدات إلى الله بالثبات والسداد. ■

رسالة إلى أمي الحنون....

متى يتحقق الحلم ؟؟

السلام عليك ورحمة الله وبركاته

أما بعد !!

اكتب اليك رسالتي لأخبرك فيها عن أحوالنا أنا وإخوتي فلا تتعجبي مما تقرئين.

فبالرغم من معيشتك بيننا داخل البيت فإنك لا تعلمين ماذا يحدث لنا.. اسمحي لي يا أمي أن أقول لك أنك بعد أن وكلت جميع شؤون المنزل وشؤوننا إلى الخادمة، وتفرغت للعمل والسوق والصديقات، أصبحنا لا نشعر بالأمان في البيت، فكم بحثنا عنك على مائدة الإفطار ولم نجدك، وكم حضرنا من المدرسة مهرولين إلى صدر حنون يضمنا بعد يوم من الدراسة فلم نجد إلا الخادمة التي ضاقت من تَحَمُّلنا، وكم دخلت لأغتسل فإذا ما بحثت عن يد حانية تربت على شعري وتغسل جسمي الصغير لم أجد إلا يد الخادمة القاسية التي تمر على جسدي وكأنها مضارب من حديد فتارة تدخل الصابون في عيني، وتارة تغسلني بالماء البارد فأنتفض بردا، وتارة تصب الماء الحار فوق جسدي الصغير وكأنني في زنزانة للتعذيب حتى بت أفضل القذارة على النظافة والاغتسال..

أما إذا حضرت من عملك فليس لديك وقت لإضاعته معنا، فالتعب والإرهاق يسوقانك لإراحة جسدك المنهك، وإذا استيقظت عصرا أمسكت بالهاتف ثم ذهبت إلى السوق وإلى الحفلات والصديقات حتى إذا عدت ليلا وجدتني وإخوتي في سبات عميق نحلم حلما واحدا فقط أتعلمين ما هو؟

نحلم بأن تكون لنا أم ترعانا وتغرقنا بحنانها، أم نراها عندما نستيقظ صباحا تمسح على رؤوسنا بيدها الحنون، وتبتسم لنا ابتسامة عذبة صافية نستقبل بها يومنا الجديد.

أم تروي لنا القصص الهادفة وتوجهنا وتعلمنا كيف نتعامل مع الناس؟ أم إذا ما دخلت لتغسلنا داعبت وجوهنا الصغيرة بالماء، حتى إذا ما فرغنا من ذلك أطعمتنا بيدها الحلوة ولو لقيمات بسيطة.

ونحلم..

ولكن كل ذلك حلم فلا يلبث أن يلوح علينا الفجر وتعود حياتنا اليومية كما هي ولا نجد أمامنا غير الخادمة العبوس والتي كثيرا ما تتجرأ علينا بالضرب والشتم.

أمي الغالية الحبيبة..

لا تلومي الخادمة على هذه التصرفات فإن لديها من الأعمال ما يجعلها تقسو علينا وتعبس في وجوهنا حتى تنهيها قبل حضورك..

ولا تلوميني وإخوتي إذا رأيت في سلوكنا ما لا يروق لك أو رأيتنا نتخلق بأخلاق غير صحيحة أو نعتقد اعتقادات غير إسلامية أو نتحدث بلغة الخادمة فإننا ما رأينا أمامنا سواها موجها ومربيا فاتخذناها قدوة لنا. ■

ابنتك الصغيرة

نجلاء احمد الظهار - السعودية

تقدمي أختي المسلمة

تقدمي أختي المسلمة لتعيدي مجد الخالدات فاطمة، وعائشة، ونسيبة والخنساء.

تقدمي أختي المسلمة كي يشع نور عفتك من بعيد، ينذر بعهد جديد لحضارة الإسلام الخالدة، ويعيد لنا الحرية الحقيقية من كل عبودية لغير الله الواحد القهار.

تقدمي أختي المسلمة ولا تعبئي بالأبواب المغلقة فستفتح لك بعزمك الماضي، فأنت ما عدت تثقي بالدعاوي الكاذبة.. وما عادت تجدي معك أساليب التزوير والتمويه.. تقدمي.. بكل قوة واستمسكي بمنهاجك الرباني.. بكل فخر أعلنيها اسلامية... إسلامية.. لا شرقية.. لا غربية..

تقدمي أختي المسلمة وقفي في وجه كل غربي لئيم يريد ضياع هويتنا وسلب إرادتنا.. أعيدي مجد أمهاتنا الفقيهات المعلمات الطبيبات، المربيات اللواتي ربين جيلا من أبناء الإسلام ملؤوا الدنيا نورا وعدلا..

تقدمي أختي المسلمة فقد فشلت بنات الحضارات الشرقية والغربية في ايجاد التوازن بين متطلبات الحياة الإنسانية والشرف والعفة والطهارة.

مها ابو العز - مدراس - الهند

إلى الأخت الداعية

دعائم البيت المسلم السعيد

بقلم : زينب الغزالي الجبيلي

يحرص الإسلام أشد الحرص على بناء الأسرة المسلمة بناءً قويًا متينًا، ويوفر لها من أسباب الاستقرار والطمأنينة، ما يجعلها في أمن وتوازن وتقدم وسعادة، كيف لا وهي أساس المجتمع، إذا صلحت صلح المجتمع والعكس... من هنا كان الحرص على هذا الاستقرار، والبحث عن وسائل تدعيمه وتقويته ورعايته، يأخذ جانبا مهما من توجيهات الإسلام وآدابه وقواعده، حتى يقوى المجتمع والأمة على السواء. وأول ملامح الأسرة المسلمة هو وضوح الهدف الذي تعيش من أجله، تجعله نصب عينيها وتفني حياتها في سبيله وهو السعي لإرضاء الله عز وجل وتقوية الصلة به والسعي كذلك لعمارة الكون وفعل الخير وتطبيق الشرع وإقرار الحق والعدل بين البشر... وهذا الهدف العظيم الجليل يحتاج إلى بصيرة واعية وإرادة قوية وعمل جاد.. إنه ليس جمع مال واكتساب شهرة أو حرص على متاع زائل.. لا.. إنه أكبر من ذلك وأسمى...

هذا الهدف العظيم وهذه الغاية النبيلة للأسرة المسلمة تحتاج إلى دعائم واضحة وأساسيات ومعالم محددة تتربى عليها الأسرة ليتحقق الهدف، وأول هذه الدعائم إشاعة التفاهم والتكامل والتوزان والانسجام بين أفراد الأسرة... فإذا كان واضحًا أن للأسرة المسلمة أهدافًا عظيمة وجليلة، أصبح لزامًا على أفرادها ألا يشغلوا أنفسهم بتوافه الأمور، وصغائر الموضوعات، أو بسفاسف الأشياء، وهوامش المشكلات .. ولكن لنترك هذه الصغائر تمر مر السحاب لا نضيع فيها وقتا، ولا تأخذ منا مجهودًا... ولو نظر الواحد منا خلفه لوجد الكثير من الموضوعات أو المشكلات، ما كان ينبغي أن تأخذ كل هذا الوقت الذي أخذته أو كل هذا



الاهتمام أو كل هذا النقاش... والعبرة أن نستفيد في المستقبل ولا نكرر أخطاء الماضي....

والتفاهم والانسجام أساسه الحوار والنقاش والاقناع بعيدًا عن التسلط والأنانية وفرض الرأى... والحوار والنقاش الهادئ يجب أن يكون هو الأسلوب الطبيعي للإقناع، وتربية الأبناء على هذا السلوك فيه فوائد عظيمة سواء للفرد أو للمجتمع والدولة... يجب أن نتعود أدب الحوار وأدب الخلاف في الرأي وأدب التعامل مع المخالفين... يجب أن يتعود أن من حق الآخرين ألا يقتنعوا بوجهة نظرنا، وألا يكون ذلك مدعاة للتباغض والتشاحن والحساسية.. إن الرأى يقابله رأى آخر، ولا يقوي أحدهما إلا الحجة والدليل والإقناع، سواء كان قائل الرأى صغيرًا أو كبيرًا، رجلاً أو امرأة.

وفي التعود على أدب الحوار والنقاش مثل خفض الصوت واحترام الآخرين واحترام رأى الأغلبية، والتفكير في صواب الرأي الآخر، يصنع من الابن والابنة إنسانًا مهذبًا، عاقلاً، نافعًا، ناضجًا في ردود أفعاله، صاحب حجة ودليل، أما الأنانية والتسلط والعدوانية والتمرد فهي النتاج الطبيعي للتربية المتسلطة التي لا تنمي قدرات ومهارات الأبناء، بل تكبتها وتدفعها إلى الذبول.

ومن دعائم البيت المسلم السعيد أن يتربى أفراده على الاعتزاز بالدين والثقة فيما عند الله، وسرعة اللجوء إليه والاعتراف بالخطأ والتوبة والاستغفار والندم... وهذا يحتاج إلى الأخذ بأسباب العلم الشرعي والفهم السليم ومدارسة التاريخ الإسلامي للتعرف على مراحل القوة وأسبابها وكيفية العودة إليها، ومراحل الضعف والانحطاط وأسبابها وكيفية التخلص منها.. إننا بحاجة إلى أن ندفع أبناءنا لدراسة تاريخ الأمة من مصادره الحقيقية العلمية وليس من كتب الاستشراق والتزييف والتدليس والتزوير... ومثل تلك الدراسات توقظ في أبنائنا الثقة في أمتهم وقادتهم والبحث عن أسرار وأسباب النصر....

ومن دعائم البيت المسلم السعيد كذلك أن يتعلم الأبناء الطموح وارتقاء المعالي وحب الوصول إلى القمة وبذل الجهد لذلك، فالإنسان خائر الهمة، فاتر العزيمة ضعيف الإرادة، هزيل العقلية، لا تصلح به أسرة، ولا ينتفع به دين ولا ينصلح به مجتمع... وأول درجات الطموح أن يتعود على النظام الجاد الذي يوازن بين الأولويات، ويفكر دائمًا في المستقبل.. ليس مستقبله وحده، ولكن مستقبل أمته أيضًا... لابد لشبابنا من الاهتمام بعظائم الأمور وأن يكون الجهد والعرق والبذل يُصَبُّ في الاتجاه الصحيح لمستقبله ومستقبل أمته.

إن الأخت المسلمة الواعية يجب أن تحرص على تقوية دعائم أسرتها وتربية أبنائها على الفهم الصحيح والعزيمة القوية لتغيير واقع الأمة المسلمة إلى الأفضل، وهذا واجب لا ينبغي التفريط فيه أو التقصير في تنفيذه، لأنه من أوجب الواجبات الآن على الأخت العاملة في حقل الدعوة إلى الله، خصوصا في هذه المرحلة الصعبة من عمر الدعوة الإسلامية. ■

من تجــارب أم

تنظيم نــوم طفلك

تعــاني بعض الأمــهــات في الشــهــور الــثـلاثة الأولى من عــمــر اطفــالهن من قلة النوم في الليل، نتـيـجــة لاضطراب نوم الطفل في هذه المرحلة من العمر، وقد تستقر حالة بعض الأطفال بعد ذلك، لكن البعض الآخر يستمر في اضطرابه فترة طويلة فما هو الحل؟؟

١ ـ من تجــريبتي الشخصية في هذا الأمر وجدت أن الطفل الذي يرضع رضاعة طبيعية يكون اكثر استقرارًا وهدوءًا من الطفل الذي يتناول الرضاعة الصناعية وبالتالي فإن الأطفال الذين يرضعون من امهاتهن يكونون اقل عرضة للاستيقاظ ليلا.

٢ ـ مع نهاية الشهر الأول من عمر الطفل تبدأ الأم بتعويد الطفل على عدم الاستيقاظ ليلا وذلك بالامتناع عن رضاعته سواء الرضاعة الطبيعية او الصناعية، وإذا ما استيقظ فإنها تتركه ليبكي مدة لا تزيد عن ربع ساعة، ثم تقدم له زجاجة ماء بدلا من الحليب، وقد تضطر الأم لاستعمال هذه الطريقة لمدة ليلة او ليلتين، فإذا استمر في البكاء عليها أن تدرك أن طفلها لا يزال صغيرا لا يحتمل جوع الليل وبالتالي تعاود التجربة بعد اسبوع.

٣ ـ تخطئ بعض الأمهات حين تُعوِّد الطفل على كثرة حمله اثناء اليوم، أو هزه بين ذراعيها لينام، وبالتالي يعتاد الطفل على هذه الطريقة ويصعب استغراقه في النوم.

٤ ـ إن حصول الطفل على حمام دافئ قبل فترة النوم يساعد كثيرا في استغراق الطفل في نومه بعد ذلك.

٥ ـ الأفضل ان ينام الطفل في غرفة منفصلة عن غرفة والديه منذ الأيام الأولى وعلى الأم ان تدرك ان الطفل يحتاج للهدوء اثناء نومه مثله مثل الشخص البالغ، لكن بعض الأمهات تعتقد أن الطفل الصغير لا ينزعج من اصوات الآخرين حوله، والتي قد تكون سببا في عدم استغراقه في النوم او قصر فترة نومه.

٦ ـ تلجأ بعض الأمهات الى تدفئة الطفل اكثر من اللازم وذلك عن طريق الاغطية او كثرة الثياب فوقه، بينما يذكر الأطباء أن شعور الطفل الوليد بحالة الجو لا تختلف عن الشخص البالغ، لذلك على الأم أن تخفف من ثياب طفلها إذا ما راته يتصبب عرقا.

٧ ـ على الأم المرضع أن تحذر من تناول الأطعمة المسببة لتغير طعم الحليب وبالتالي لها اثرها على معدة الطفل مثل الأطعمة الحرِيفة، أو البقول او الاكثار من المنبهات.■

حياة الجاسم

أوائل المؤمنات

أول من أسلمت بعد خديجة

هي لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية العامرية شقيقتها ميمونة بنت الحارث ام المؤمنين، والعصماء بنت الحارث ام خالد بن الوليد سيف الله المسلول، واختها لأمها زينب بنت خزيمة ام المؤمنين، واسماء بنت عميس زوجة جعفر بن ابي طالب رضى الله عنهم أجمعين.

ولبابة بنت الحارث هي زوج العباس بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم، انجبت له ستة لم تلد مثلهم امراة، الفضل وبه كانت تُكنى فهي معروفة بام الفضل، وعبدالله بن عباس أول المفسرين للقرآن الكريم، وعبيد الله، ومعبد، وعبدالرحمن وقُثَم.

كانت ام الفضل ثاني امراة تدخل الإسلام فقد أسلمت بعد ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها، ولما قال لها العباس حين دخلت الإسلام لقد عجلْت يا ام الفضل قالت: لم اعجل بل لي فضل السبق، فإني اول امراة اسلمت بمكة بعد خديجة بنت خويلد. ولم يعترض العباس على إسلامها، وإن كان لم يسلم بعد، وكان من المناصرين لابن اخيه وهو على دين آبائه، وعاش مع المسلمين ايام الحصار في شعب ابي طالب، وحضر شاهدا على مبايعة الأوس والخزرج للرسول صلى الله عليه وسلم في العقبة.

هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون إلى المدينة وظلت أم الفضل وزوجها بعد إسلامه سرا في مكة فقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم عينا له على الكفار يستمع اخبارهم ويعرف ماذا سيفعلون.

وبعد غزوة بدر الكبرى كان أبو لهب يستمع من ابن اخيه سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب لما حدث في بدر، قال أبو رافع مولى العباس: تلك والله الملائكة فضربه ابو لهب ضربا شديدا، فقامت ام الفضل إلى عمود اخذته فضربت أبا لهب ضربة أحدثت في رأسه شجة وقالت: استضعفته أن غاب عنه سيده، ومات أبو لهب بعد هذه الضربة بحوالي سبع ليال فكانت ام الفضل أول من قتلت كافرا بمكة.

ولما هاجرت هي وزوجها إلى المدينة رات ام الفضل ان في بيتها طائفة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت إليه فأخبرته فقال لها: هو خير إن شاء الله تلد فاطمة غلاما ترضعينه بلبن قثم ابنك، فولدت فاطمة رضي الله عنها حسينا فأرضعته أم الفضل.

وكانت أم الفضل تصوم الاثنين والخميس، وشهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بالإيمان، فقد ذكر الأخوات الأربع ميمونة ولبابة ابنتا الحارث، واسماء، وسلمى ابنتا عميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الأخوات الأربع مؤمنات. وتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وروت عنه أم الفضل ثلاثين حديثا، وتوفيت قبل زوجها العباس في خلافة عثمان ودفنت مع المؤمنين والمؤمنات في البقيع بالمدينة المنورة فرضى الله تعالى عنها.■

القاهرة : حلمى الخولى



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



زكاة الجمعيات التعاونية

السؤال: رئيس مجلس إدارة إحدى الجمعيات يريد معر حكم الزكاة بالنسبة للجمعية، وكيفية اخراجها والأموال الن تخرج عنها الزكاة؟

الجواب : أموال الجمعية لا تخرج عن كونها :

١ ـ أصول ثابتة وهي عبارة عن المباني والأثاث والآلات المستخد في الحسابات أو غيرها، ويدخل في ذلك كل ما هو معد للاستعم وهو ما لم يعد للتجارة، فهذه الأموال او هذه الأصول لا زكاة عليها.

٢ ـ النقود المسجلة في حسابات الجمعية والتي تستطيع التصر فيها ويدخل في ذلك الديون التي للجمعية على غيرها من التج وغيرهم وكانت هذه الديون ثابتة، ولا ينكرها من هي عليه فهي مرج السداد، فهذه تضم إلى النقود السائلة ويزكي الجميع.

وأما إن كانت الديون على مماطلين، أو منكرين لها وليس لد الجمعية اثبات فيها فهذه لا تزكى إلا حين تستلم فتزكي عن س ماضية فقط.

٣ ـ البضائع الموجودة داخل الجمعية أو في مخازنها أو مودع ع الغير بقصد التجارة بها، ويضاف لذلك ما تملكه الجمعية من أسهم سندات (فتزكي أصول السندات لا أرباحها) أو عقارات أو غير ذ فهذه كلها تزكي بعد تقدير قيمتها يوم وجوب الزكاة.

والزكاة حين تجب فمقدارها ٢,٥٪ بعد حولان الحول وهو س قمرية، ولا مانع أن يعتبر الحول بالسنة الشمسية وتكون النسبة حين ٢,٧٧٥.

وهذه النسبة إنما هي المقدار الصافي أي بعد أن تحسم الجمع مصاريف تحملتها من مثل صيانة الجمعية، أجور الموظفين، الأرب التي لم توزع على المساهمين بعد أن تقررت لهم، وكذلك ما قد تك الجمعية قد خصصته من مبالغ لصفقات تم التعاقد عليها ولم تس اقيامها.

والجمعية إنما تخرج الزكاة إذا فوضها او وكلها المساهم بإخراج الزكاة عنهم عن طريق الجمعية العمومية، أو كان نظ الجمعية ينص على أن الجمعية تخرج الزكاة عن المساهمين وإلا ف كل مساهم مسؤول عن اخراج الزكاة إذا توافرت شروط اخراج بالنسبة له.

الإهداء بشرط أو هبة الثواب

السؤال : هل يجوز للمسلم ان يهب صديقه هدية ويتف وإياه على أن يرد له هذه الهدية بهدية اخرى، او ان الهدية يشترط لها مقابل؟

الجـواب : الأصل ان الهدية وهي الهبة الا تكون بمقابل بل باب البر والتبرع. فإن تمت على شرط دفع هدية مقابلها فهي المس بهبة الثواب وهي جائزة، ويعتبر ذلك التصرف بيعا لا هبة، وتنطبق ع احكام البيع لا أحكام الهبة.

من أحكام الحيض

لسؤال : كثير من النساء لا يعرفن حكم الصلاة إذا
ث الحيض للمراة بعد دخول وقت الصلاة مثل صلاة
هر، هل الواجب ان تصلي الظهر ام ان الظهر تكون
طة عنها؟

لجـواب: إذا طرا الحيض على المراة بعد دخول الوقت
ت الظهر فالمختار ما ذهب اليه الشافعية والحنابلة وهو
ب صلاة الظهر عليها تؤديها بعد ذلك في فترة الطهر، ولا
ها الصلاة التي بعدها او قبلها ما لم يخرج وقتها ولم تصله.
افعية يوجبون هذا الفرض عليها إذا ادركت ما يكفي لأداء
ل الصلاة، والحنابلة يوجبونه بما يكفي لتكبيرة الاحرام.

شراء من المدين واعتبار الثمن في الذمة

لسؤال : رجل يطالب اخر مبلغا من المال، وحل اجل
ن ولم يسدد المدين دينه، وهذا المدين لديه محل يبيع
فاشترى منه الدائن، ولم يسلم الثمن وقال له: هذا
ي اشتريته مقابل الدَّين وكان مساويا لقيمته فهل هذا
رف صحيح؟

لجـــواب : هذا التصرف صحيح، وإن كان من قبيل
رف بالمال قبل قبضه، ولكنه ههنا تصرف صحيح لأنه شراء
عليه الدَّين واعتبار الثمن في الذمة، ولكنه لا يصح لغير من
الدَّين.

الجلوس في المقبرة قبل الدفن

لسؤال : يلاحظ في المقبرة ان كثيرا من الناس
يعين يجلسون في مكان التعزية، والميت لم يدفن،
هذا الفعل يجوز؟

لجواب : يكره عند الحنفية والحنابلة ان يجلس المشيعون
ان توضع الجنازة في القبر، وقد ورد ما يؤيد ذلك من رواية
سعيد الخدري مرفوعا: «إذا اتبعتم الجنازة فلا تجلسوا
توضع بالأرض» (البخارى ١٧٨/٢، ومسلم ٦٦٠/٢).
اخذ الحنفية من هذا أن الكراهة هنا تحريمية.
لم ير المالكية في هذا باسا، إذا كان الجلوس قبل ان توضع
زة عن الأعناق.
الشافعية قالوا: بالخيار يستوى في ذلك القيام والجلوس.
لعل الراجح هنا: القول بالكراهة للحديث الصحيح، ولا يمنع
يث الترخيص بالجلوس لعذر كبر او مرض، او خوف تضرر
رودة او حرارة.

حكم تيمم المتوفى

السـؤال : شـاب اصـيب في حـادث مـروري مـروع وجروحه كثيرة وقد توفى. فهل يجوز ان نيممه بدل غسله، لان في غسله سيلان الدم؟

الجـــواب : إذا أمكن ان يغسل رغم جروحه فيغسل وإن سال الدم لأنه يسيل بالماء او بدونه ثم يقف.

فإن خشى تقطع اوصاله لاهترائها فيجوز ان ييمم.

وهذا قد يكون في حالة الاحتراق. ويندر في حوادث المرور.

حكم المتبول واقفا

السؤال : هل صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم تبول واقفا وهل هذا يدل على جواز ذلك منا؟

الجـواب : لا شك أن الجلوس للتبول مستحب وهو الأفضل والأولى، وهو فعل النبي صلى الله عليه وسلم كما قالت عائشة: «من حدثكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه، وما كان يبول إلا قاعدا» (الترمذي ١٧/١ حديث صحيح).

ولذلك قال الفقهاء إن التبول من قيام مكروه إلا لعذر، وعلى هذا يحمل ما رواه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه «أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم فبال قائما» (البخاري ٣٢٨/١ ومسلم ٢٢٩/١).

حكم إلزام الزوجة بالطبخ

السـؤال : هل يجـوز للرجل ان يُصرِّ على زوجتـه ان تطبخ له بحـجة انه لا يحب ان تطبخ له الخادمة. وهل يجب عليها شرعا أن تستجيب له؟

الجـــواب : الأصل ان هذه الأمور تتم بالتفاهم والتراضي، ومن النساء من ترغب ذلك ما دام فيه رضى زوجها ولا شيء في أن تقوم الزوجة بالطبخ.

لكن إن كان الموضوع محل خلاف بينهما، فالصواب في جانب الزوجة، فإنها لا تلزم بالطبخ عند جمهور الفقهاء، لأن هذا ليس من واجباتها، ولا هو محل العقد والاتفاق في عقد الزواج، فإن لم تتم به من ذات نفسها فإنها لا تلزم به، وعلى الزوج أن يأتي بالخادمة لتقوم بهذا.

وذهب المالكية إلى إلزام الزوجة بالطبخ من العجن وكنس المنزل ونحو ذلك إذا جرى العرف بالنسبة لأمثالها او كانت هذه عادة النساء في بلدها، اما إن لم تكن عادة أو كانت ممن لا يخدم فلا يلزمها ذلك.





إعداد:

سعيد الأصبحي

نصيحة الرشيد لمؤدب ولده

لما دفع أمير المؤمنين هارون الرشيد. رحمه الله. ولده المأمون إلى المؤدب قال له: «إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فَصَيِّر يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، فكن له حيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروه الأشعار، وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته، ولا تمرَّنَّ بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقوِّمه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهُمَا فعليك بالشدة والغلظة.

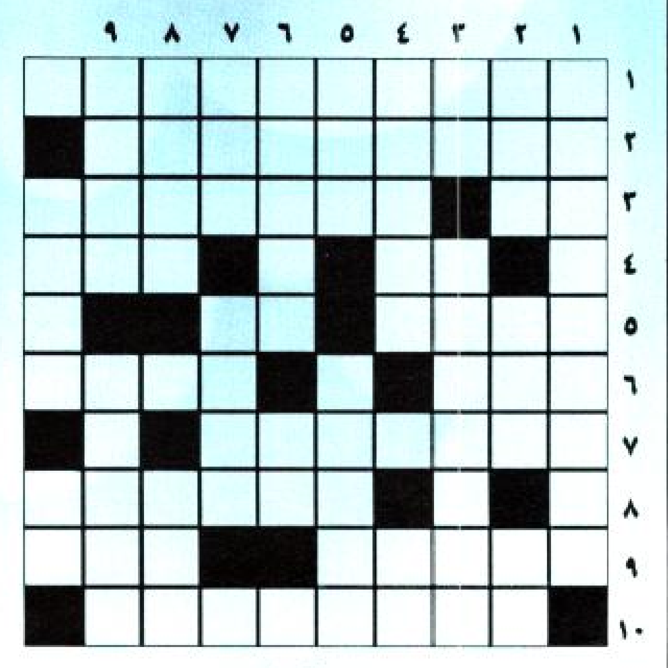
قف قليلا...

واقرأ وتدبر .. ثم اعمل

- حكى ان رجلاً حاسب نفسه فحسب عمره فإذا ... هو ستون عاماً حسب أيامها فإذا هي إحدى وعشرون الف وثلاث مائة يوم.. فصاح يا ويلاه إذا كان لي في كل يوم ذنب فكيف القى الله بهذا العدد، منها.. فخر مغشيا عليه فحركوه فإذا هو قد مات.
- قال عمر : عرفت الشر لا للشر .. ولكن لتوقيه،ومن لا يعرف الشر يقع فيه.
- كما قال: ينقض الإسلام عروة عروة ،وما نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية.

عماد بن صالح الناجم - الإحساء - السعودية

الكلمات المتقاطعة



افقيا:

١ - شاعر الرسول.
٢ - زعيم امريكي مسلم زنجي.
٣ - في العروق - مدينة سودانية.
٤ - مقبل - قطة .
٥ - سكروب - أحد الوالدين.
٦ - حرف أبجدي - يظلم.
٧ - من سور القرآن الكريم.
٨ - عكس جنوبية.
٩ - المنزل «معكوسة» - اجاوب.
١٠ - قصة مشهورة ورد ذكرها في القرآن الكريم.

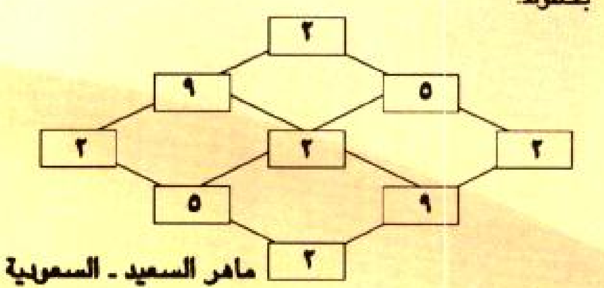
راسيا:

١ - أديب ومؤرخ سعودي.
٢ - من ابناء نوح - وادي في جهنم - أحرف متشابهة.
٣ - للتعريف - من سور القرآن الكريم.
٤ - نراسل - أحرف متشابهة.
٥ - من الطيور - بوح أو فضح السر.
٦ - نعطيها - أحد الوالدين.
٧ - الفجر - البحر «معكوسة».
٨ - أطراف - منشغل بشيء ما.
٩ - عكس ناجح «معكوسة» - وحيدة «معكوسة».
١٠ - عكس ليل - هدم.

إعداد : أحمد حمدان البلوي - السعودية

تتابع

كم مرة يمكن التتابع ٥٢٩ من خلال متابعة الأرقام الموصولة بخطوط.



ماهر السعيد - السعودية

من هو ؟؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

أحد علماء المسلمين المعاصرين ويتكون اسمه من ٣ مقاطع :

١ + ١٤ + ٨ فاكهة لذيذة.

٢ + ٣ + ١٢ القمر ليلة ١٥.

٤ + ٥ + ٦ + ٧ اسم الخالق.

١٠ + ١١ + ٩ يستخرج من اللبن.

١٣ + ٤ للمناداة.

مسفر بن عبد الهادى القحطانى ـ الرياض ـ السعودية

آداب المجالسة

إذا جلست فاقبل على جلسائك بالبشر والطلاقة، وليكن مجلسك هادئا وحديثك مرتبا، واحفظ لسانك من خطئه، وهَذِّبْ ألفاظك ، والتزم ترك الغيبة، ومجانبة الكذب، والعبث بإصبعك فى أنفك، وكثرة البصاق والتمطى والتثاؤب والتشاؤم، ولا تكثر الإشارة بيدك، واحذر الإيحاء بطرفك إلى غيرك، ولا تلتفت إلى من وراءك، فمن حسنت آداب مجالسته ثبتت فى الأفئدة مودته، وحسنت عشرته، وكملت مروءته.

أحمد الناصر ـ السعودية

مكتشف الدورة الدموية

أول من اكتشف الدورة الدموية بين القلب والرئتين ، ووصفهما وصفًا علميًا صحيحا هو الطبيب العربى المسلم «ابن النفيس». ولد ابن النفيس سنة ١٢٨٨م واصبح احد أطباء دمشق المشهورين ، كما اصبح اشهر علماء فى زمانه.

وقد وصف الدورة الدموية فى كتابه «شرح تشريح القانون» وبذلك سبق علماء أوروبا فى هذا الاكتشاف (وإن كان اكتشاف الدورة الدموية نُسب خطأً الى العالم الإنجليزى «وليام هارفى»).

سالم بن إياس الرحمانى ـ الليث ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ل	ش	ح	■	ح	س	ن	ا	ت
٢	ل	■	و	س	و	س	هـ	■	ل	ق
٣	ا	ب	■	ن	و	ا	ل	■	ش	ك
٤	ن	ى	ن	ا	■	ن	■	ا	و	■
٥	ص	هـ	يـ	ل	■	ب	ت	ل	ر	ا
٦	م	ص	ع	ب	ب	ن	ع	م	يـ	ر
٧	ا	■	ت	ن	ا	ث	م	ا	■	■
٨	■	د	س	ا	■	ا	ل	م	س	د
٩	د	ر	ن	■	ا	ب	■	و	ب	ر
١٠	د	ع	■	ا	ب	ت	■	ن	ح	ن

ـن هو :

ـبد المجيد الزندانى.

ـمتحن ذكاءك :

١١ فى الدائرة ا + ٨ فى الدائرة ب = ٢٠

ـى الدائرة جـ.

ـن ٣ + ١٠ = ١٣ مكان علامة الاستفهام.

ـوازير :

ـ ـ البيض. ٢ ـ الثلج.

ـ ـ امك. ٤ ـ المرآة.

أقوال وحكم

ضعف ابن آدم

يقول الحسن البصرى: مسكين ابن آدم محتوم الأجل، مكتوم الأمل، مستور العلل، يتكلم بلحم وينظر بشحم ويسمع بعظم، أسير جوعه صريع شبعه، تؤذيه البقة، وتنتنه العرقة، وتقتله الشرقة، لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورا.

دعه فليقلها

قال رجل لعمر بن الخطاب فى كلام دار بينهما: اتق الله فانكر عليه بعض الحاضرين وقال له: أتقول لأمير المؤمنين اتق الله؟ فقال له عمر: دعه فليقلها لى نعم لا خير فيكم إذا لم تقولوها، ولا خير فينا إذا لم نسمعها.

الاستغناء بالله

كتب الحسن البصرى الى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه: يا أخى من استغنى بالله اكتفى، ومن انقطع الى غيره تعنّى، ومن كان من قليل الدنيا لا يشبع لم يغنه منها كثرة ما يجمع، فعليك منها بالكفاف والزم نفسك العفاف، وإياك وجمع الفضول فإن حسابه يطول.

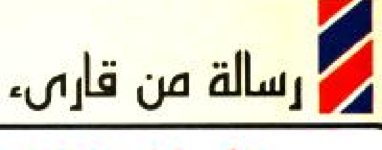
يقول الشاعر

اشدد يديك بحبل الله معتصما
فإنه الركن إن خانتك أركان
من استعان بغير الله فى طلب
فإن ناصره عجزٌ وخذلان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم
وعاش وهو قرير العين جذلان
يا ظالمًا فرحًا بالسعد ساعده
إن كنت فى سِنة فالدهر يقظان
لا تحسبن سرورًا دائمًا أبدا
من سره زمن ساءته أزمان

موسى راشد العازمى

صباح السالم ـ الكويت





السلام الموهوم

المراقب لأحوال المسلمين في شتى بقاع الأرض يشعر بالأسى والمرارة لما يلاقيه المسلمون من التعذيب والاضطهاد والقسوة. بل التفنن بالتعذيب. ولا يشك أحد بأن العالم الإسلامي يشهد صحوة إسلامية شاملة لجميع طبقات المجتمع، وهناك انتشار واسع للإسلام أيضا في انحاء العالم إلا أن الصحوة الإسلامية تواجه ضغوطا شديدة وحربا إعلامية شرسة تسعى لتشويه هذه الصحوة وإلصاق التهم والأكاذيب ضدها، ولكن هذه المواجهة لا تزيدها إلا انتشارا ونموا.

أصبح الجميع يتحدث .. فجرائدنا اليومية ومجلاتنا الأسبوعية وفي كل تجمع نسائي ورجالي عن اتفاق (غزة - أريحا) وعن الفشل الذريع والخضوع الذي منى به دعاة الاستسلام. فنحن في حديثنا لا نريد الخوض عن اليهود ولا عن ذممهم وعهودهم وأكاذيبهم وجدالهم المريض، لأن الذي يضع ثقته فيهم في النهاية هو خاسر.

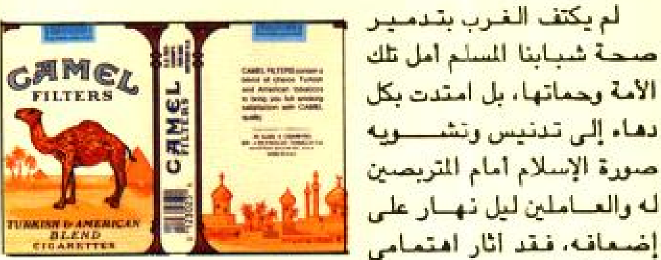
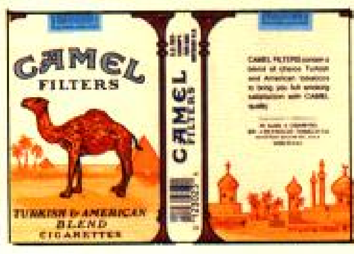
قال الله عز وجل في محكم كتابه: «ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين».

وأن قضية فلسطين لا تحل في أروقة مجلس الأمن بل تحل على ثرى فلسطيني بالجهاد الإسلامي، والسلام مع اليهود درب مظلم ووهم من الأوهام وسوف يخرج خالد بن الوليد وأمثاله جدد يقودون جيوش الأمة.

وكل الدلائل تبين بأن الجهاد قادم وبقوة لم تعهد من قبل وهذا واضح بازدياد شباب الصحوة في جميع أنحاء العالم الإسلامي والعالم ككل وأن تحرير فلسطين لن يكون إلا بأيدي متوضئة وجباه ساجده.■

وضحة أحمد المضف
الكويت

صحة شبابنا المسلم إلى أين؟؟

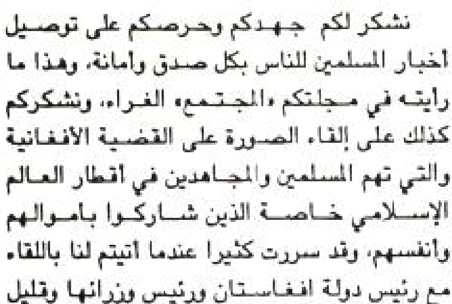



لم يكتف الغرب بتدمير صحة شبابنا المسلم أمل تلك الأمة وحماتها، بل امتدت بكل دهاء إلى تدنيس وتشويه صورة الإسلام أمام المتربصين له والعاملين ليل نهار على إضعافه، فقد أثار اهتمامي وسيلة إعلام جديدة لتشويه الإسلام، فقد قاموا برسم صورة «لمسجد» على علبة سجائر ليتداولها المسلمون في بلاد الإسلام، وكأن لسان حالهم يقول ها هم المسلمون دعاة الفضيلة والقيم والمبادئ أول من يستخدم هذه السموم. وبالرغم من وضوح الصورة على العلبة ووضوح تأثير السجائر على الجسم والوجه إلا أن شبابنا المسلم هم أنفسهم الذين يحملون تلك الوسيلة الماكرة ويروجونها ليدنسوا صورة الإسلام دون أن يشعروا بذلك ودون أن يعرفوا أنهم مستهدفون وإسلامهم مستهدف..

وترى الشباب المسلم يقدم بيده التي شغلت بالسيجارة دون السلاح ليدافع عن دينه، يقدم بيده السيجارة لأخيه وكأني أراه يشهر في وجهه سلاحا فتاكا في مادة ناعمة الملمس..■

عاطف رمضان عبده المحجوب - الكويت

جهود مشكورة



نشكر لكم جهدكم وحرصكم على توصيل أخبار المسلمين للناس بكل صدق وأمانة، وهذا ما رأيته في مجلتكم «المجتمع» الغراء، ونشكركم كذلك على إلقاء الصورة على القضية الأفغانية والتي تهم المسلمين والمجاهدين في أقطار العالم الإسلامي خاصة الذين شاركوا بأموالهم وأنفسهم، وقد سررت كثيرا عندما أتيتم لنا باللقاء مع رئيس دولة افغانستان ورئيس وزرائها وقليل من كلام الشيخ سياف فجزاكم الله خيرا على هذا المجهود الجبار.■

محمد عبد الله
جدة - السعودية

ردود خاصة

● الأخ/ أبو محمد المدني - الظهران - السعودية

الشجون كثيرة والآمال كبيرة وما لا تقوله اليوم قد تتمكن من قوله غدا وما لا تستطيع فعله في الحاضر فاعد واستعد لفعله في المستقبل والله غالب على أمره.

● الأخ/ مسئول مكتبة مسج
اسامة بن زيد - الجزائر

لا شكر على واجب وماقدمنا إ
القليل بجانب ما تحتاجون اليه ند
الله تعالى أن يوفقكم لما فيه خد
الإسلام والمسلمين.

● الأخت/ ليلى مقبل - بريدة
السعودية

قصتك وصلت نرجو أن تعيد
كتابتها مع مراعاة حذف الأسم

هذا هو الغرب

الغرب هنا ليس ذلك التكوين الجغرافي الذي يقع هناك حيث تغيب الشمس، بل هو كل تكوين فكري واجتماعي لا يخضع لعدل الإسلام، ولا لسماحته وعدالته وإحقاقيته لكرامة الإنسان وتكريمه، ولكن الغرب الجغرافي (أوروبا - أمريكا) هو زعيم ذلك الغرب بكل ظلمه وظلامه وغروره وبطشه بالمسلم أيا كان.

تساؤل : هل بقي من ورقة التوت شيء؟ الذين يرون كما نرى ويعقلون كما نعقل كل جرائم الغرب القاتل والمغتصب والمحرق والمجيع.. الخ. الغرب كل الغرب هو الذي يبيد أهلنا في البوسنة والهرسك.

إن الغرب هو الغرب! حقوق الإنسان هناك لإنسانه فقط.. وديمقراطيته مُفَصَّلة لكي يرتاح فيها جسمه فقط.. أما غيره فلا حقوق لهم، بل هم مطايا يمتطيها ليصل إلى مآربه ومصالحه، ثم بعد ذلك يترك تلك المطايا وحيدة كسيرة دون أي قدر من العزة.

الغرب أيها المبهورون بأضوائه الخادعة السائرون في فلكه بغير إرادة، العاقون أمتكم بسببه.. ذلك الغرب هو هذا الذي يُفني أمتكم من كل جانب.. فهلا أفقتم أيها المتغربون؟!■

على بن موسى التمني
الجزائر

الصراع القائم فى نفوس الشباب

الشباب هم رجال الغد، وثروة المستقبل، وعليهم يقع عبء المسئوليات في مستقبل الأمة، فبصلاحهم سيكون صلاح الأمة وازدهارها، وبفسادهم سيكون دمار الأمة وتأخرها.

لذا كان لزاما على الدول الإسلامية أن تهتم بالشباب، وتجند الطاقات والإمكانيات الواسعة في سبيل تربية وإعداد وتوجيه هذا العنصر الخطير من الأمة، وتحصينه من السموم والرذائل التي يبثها الغزو الفكري الوافد الخبيث، لكي يكون هذا العنصر أهلا لقيادة الأمة وتحمل التبعات والمسئوليات في غد باسم مشرق للأمة بإذن الله.

وما كان اختيار الغرب للشباب في بث سمومه وآفاته من فراغ، وإنما لإدراكه بمستواهم العقلي والفكري، فأفكارهم غير راسخة، وعقولهم غير ناضجة، فمن السهل القضاء عليهم وإفساد أخلاقهم إن لم يكونوا محصنين تحصينا إيمانيا. لذا نرى الكثير من شباب أمتنا الإسلامية.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - قد انجرفوا وراء شهوات الغرب ومادياته، وتشبثوا بحطام الدنيا وعَرَضِها الزائل، «فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا» (الأعراف:١٦٩) فهم يعانون من قلق نفسي واضطراب وصراع داخلي، أيصدقون هذه المدنية الغربية الزائفة؟ أم يتمسكون بقيم ديننا الإسلامي الحنيف وإرشاداته السامية وأنواره الساطعة، التي فيها الشفاء من كل داء، والراحة من كل بلاء، والسعادة الحقيقية، والحياة الكريمة في الأولى والآخرة؟■

محمد يار محمد صديق - الكويت

إلى...
ذوى الهمم العالية

في يوم من الأيام، دار نقاش بيني وبين اخواني حول ظاهرة اتجاه بعض الشباب الطيب من ذوي التخصصات العلمية الحديثة في الثانوية مثل الفيزياء والكيمياء اتجاههم بعد التخرج إلى دراسة العلوم الشرعية في الجامعات رغم ما لديهم من تفوق ومستوى عال في توجههم السابق فهل هذا العمل صحيح وهل هذا العمل هو إهدار لثروات قد يستفاد منها؟! من وجهة نظري ولعلها تكون قاصرة. إن أمتنا بحاجة إلى هذه التخصصات الحديثة والتي ذكرت آنفا بل وبحاجة إلى دعاة في هذه المجالات، وفي المقابل نجد أن الجامعات الشرعية قد اكتظت بالطلبة فضلا عن ذاك الفوج القادم الجديد، ولكنني أؤيد دخول الطالب صاحب المستوى العالي في العلوم الحديثة ولكن لماذا؟ إن أمتنا قبل كل شيء بحاجة إلى علماء وطلبة علم يقودونها إلى بر الأمان ولن يتأتى ذلك إلا بأصحاب الهمم العالية، من ذوي الذكاء المتوقد وبالتالي الهمة العالية وإذا كان ذلك ليس شرطا، ولكن هذه الطبقة مرغوبة بالفعل للنهوض بأمتنا ولا أبالغ إذا قلت أن غالبية الطلبة الداخلين إلى الجامعات الشرعية هم من أصحاب المستوى الدراسي المتدني أو الذين لم يجدوا أمامهم جامعة تقبلهم سوى تلك الجامعات، والدليل على ذلك فإن المراقب للآلاف الذين تخرجوا يجد قلة من يبرز منهم أو يؤثر تأثيرا ملحوظا، وعلى أية حال فإن كلا ميسر لما خلق له وفي كل خير.■

أسامة عبدالرؤوف الجامع
الدمام - السعودية

...ـريحة وأن لا تكون بمثابة ...ليق السياسي المكشوف. أما ...ران الذي طلبت فهو الرياض - ...ـعة الإمام محمد بن سعود - ... اللغة العربية.

ص.ب : ٥٨٥٤٨ - الرمز البريد ...١١ - هاتف : ٤٥٦٦٨١٤.

...لأخ/ عبدالحكيم هاشم ...ـمد علي - مكة المكرمة - ...عودية

فترة العيد فترة ارتباك في البريد لم أر حتى كتابة هذه الكلمات مقالتك «العلوم الحديثة والمسلمون» ربما تكون في الطريق إلينا، كما أننا نشكر لك متابعاتك اللغوية مع رجاء أن تستمر في ذلك.

أما استفتاؤك فقد أحلناه إلى قسم الفتوى وستراه في أعداد قادمة إن شاء الله.

● الأخ/ عبدالمجيد الطايع عبيدي - قسم اللغة الانجليزية - كلية العلوم الاجتماعية جامعة أم القرى - مكة المكرمة ص.ب: ٧١٥

سنحاول إيصال رسالتك ورغبتك إلى الأخ فيصل الكندري الذي كان زميلا لك في الدراسة.

تنويه

نلفت نظر الاخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى أى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



بقلم : محمد البصيرى

«المجتمع» تستقبل عامها الخامس والعشرين...

عام جديد .. وروح متجدِّدة

مع صدور هذا العدد من مجلة «المجتمع» تكون المجلة بذلك انهت اربعاً وعشرين عاماً من عمرها المديد، واستقبلت عامها الخامس والعشرين، وهى لا تزال بحمد الله وفضله فى طليعة المجلات والإصدارات الإسلامية الدولية ومن اكثرها واوسعها انتشارا.

وبلمحة تاريخية سريعة نعود فيها بذاكرة القراء الاعزاء إلى يوم الثلاثاء التاسع من محرم ١٣٩٠هـ الموافق ١٧ من مارس ١٩٧٠م عندما صدر العدد الاول من «المجتمع» حيث كانت الظروف المحيطة سياسياً واجتماعيا وفكريا ودعوياً واقتصاديا غير الظروف الحالية، والإمكانيات المادية والبشرية للمجلة فى ابسط اشكالها نهض الرعيل الاول من العاملين فى المجلة والمحبين لها بهذه المسئولية الجسيمة فى خضم طغيان وعنفوان وقوة الفكر القومى والناصرى والماركسى عندما كان فى عصره الذهبي، وجاهدوا باموالهم واوقاتهم وطاقاتهم فى سبيل وضع الاسس وتثبيت اللبنات الاولى لمثل هذا المشروع الدعوى الرائد، ثم تعاقبت الكوادر العاملة فى المجلة والإدارات المتتالية وكل يدلى بدلوه ويعطى من فكره وجهده ويصب فى هذا الوعاء وعاء الدعوة إلى الله وإظهار دينه بالوسائل الإعلامية، وهو يعلم بانه لم يمتلئ ولن يمتلئ إلى ان تقوم الساعة.

ولا شك ان كل إدارة تولت مسئولية المجلة فى مرحلة من المراحل الماضية قد اضافت الكثير وتركت البصمات الواضحة، ثم ياتى من بعدهم من يبدا من حيث انتهى جهد السابقين ممن كان قبله فيكمل المسيرة المباركة ويواصل العطاء المتميز.

ونحن الآن فى الإدارة الحالية عندما ندخل بالمجلة إلي عامها الخامس والعشرين لاشك باننا نقطف ثمر زرع من كان قبلنا ونزرع من جديد وبزرع جديد. نسال الله ان يؤتى أكلّه ولو بعد حين إنه نعم المولى والمعين.

ومما يثلج الصدر ويشرح النفس تلك الردود والرسائل والمكالمات والمقابلات وحديث الناس ممن نلقاهم وتفاعلهم مع ما ينشر على صفحات المجلة وفى جميع القضايا - محليا ودوليا - وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حضور المجلة ومتابعتها لكل ما يشغل هموم الناس وقضاياهم على الساحتين المحلية والدولية. واشد ما يفرحنا فى المجلة عندما تاتى رسالة من اقصى بلاد العالم الإسلامى «اندونيسيا» يشيد فيها احد قرائنا المسلمين هناك بالمجلة ويذكر بانه يترجم بعض مواضيعها إلى اللغة الاندونيسية وينشرها فى بعض المجلات الإسلامية هناك وغيره الكثير الكثير من الشمال والجنوب والشرق والغرب، وذلك كله بفضل من الله ومنة واساس منبعه من ذلك الرعيل الاول الذى اخرج مثل هذا المشروع الإعلامى الإسلامى الرائد.

فيخطئ من يعتقد بان الدعوة فى المسجد فقط والصدقة لبناء المسجد فقط فالإعلام اخطر بكثير واثره فى الناس كبير، واجره عند الله عظيم. ولقد ذكرت فى مقالة سابقة بان شباب الصحوة ورجالها ودعاتها وقادة فكرها وعلماءها لم ينتبهوا حتى هذه اللحظة إلى الإعلام ولم يعرفوه إلا من خلال إزالتهم لما اتلفه وإصلاحهم لما افسده، وتقويمهم لانحرافه وتحذير الناس من خطره، وهذا هو الجانب السلبى فى الإعلام وكلنا نُقِرُّ به ونشعر باثره إلا ان احداً لم يتحرك لاستخدام الجانب الإيجابى في الإعلام، وهو محاولة تسخيره للدعوة إلى الله وتصحيح المفاهيم وتوحيدها ومحاربة الافكار الدخيلة على الامة وإبراز مشاكل وهموم وقضايا المسلمين لانفسهم اولا ولإيصال صوتهم للعالم ثانيا.

يكفي عزيزى القارئ ان تعلم باننا فى «المجتمع» اجرينا حسبة بسيطة بمدى تاثيرنا مع علمنا بمحدودية إمكانياتنا فوجدنا اننا نطبع ولله الحمد والمنة ما يقارب (٦٠,٠٠٠) ستين الف نسخة ويقرأ المجلة الواحدة معدل خمسة افراد اى ان القراء او المطلعين على المجلة يقاربون (٢٥٠,٠٠٠ - ٣٠٠,٠٠٠) الف قارئ اسبوعيا وعلى شريحة تغطى العالم باكمله من اقصى الغرب فى الولايات المتحدة الى اقصى الشرق فى اليابان، ومن اقصى الشمال فى الدول الاسكندنافية فى اوروبا الى اقصى الجنوب فى اندونيسيا واستراليا وامريكا الجنوبية، ولك عزيزى القارئ ان تتابع بريد القراء فى المجلة كى ترى الدليل بنفسك. هذا هو جهد وتاثير مجلة إسلامية اسبوعية واحدة، فكيف يكون التاثير لو ان هناك العشرات من المجلات المشابهة، او ان هناك ادوات إعلامية إسلامية مؤثرة مثل التلفزيون والراديو... إلخ.

نحمد الله ان مكننا من هذا العمل وسَخَّرنا للدعوة إلى الله من خلاله ونساله تعالى ان تكون جهود من سبقونا وجهودنا خالصة لوجهه الكريم، متمنين لكل العاملين فى حقل الدعوة إلى الله التوفيق والسداد والرشاد.

ونطلب من قرائنا الاعزاء احبابنا واصحابنا عدم البخل علينا بالنصح والتوجيه والإرشاد، فنحن احوج ما نكون إلى من يُذكِّرنا إذا نسينا، وينبهنا إذا غفلنا، ويصوبنا إذا اخطانا، فالكمال لله وحده وما نحن إلا بشر نصيب ونخطئ، ونعدكم بمواصلة المسيرة والبحث عن الحقيقة مهما كان الثمن، ورائدنا فى ذلك قوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن إن ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين».■